الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 20 أوث 1955 سكيكدة

كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية

قسم: العلوم الانسانية

التخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

عنوان المذكرة:

بن يوسف بن خدة

مسيرته ونضاله التحرري

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في تاريخ

إعداد الطالبتين :

- ✓ أماني العرنان
- ✓ مريم بومدين

إشراف الأستاذ:

عبد القادر محمد تيش تيش

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
احمد منغور	أستاذ محاضر "أ"	رئيسا	جامعة 20 اوث 1955
محمد تيش تيش عبد القادر	أستاذ مساعد "أ"	مشرفا	جامعة 20 اوث 1955
رحاي محمد	أستاذ محاضر "أ"	مناقشا	جامعة 20 اوث 1955

السنة الجامعية: 2022 / 2023

شكر وتقدير

نحمد الله على كل النعم التي انعمها علينا ونشكره على كل ما توحلنا إليه من فضه ، كما نشكر من قدم لنا يد المساعدة و أوصلنا إلى ما نحن عليه حاليا ، و نخص بذلك كل أستاذ قدم لنا العون من خلال النصائح والارشادات التي رافقتنا طول المسار الدراسي و نخص بالذكر أستاذنا الفاضل :

عبد القادر محمد تيش تيش

لا يسعنا إلا أن نوجه له اسمى آيات العرفان والشكر و التقدير هذا العمل البسيط ، و نتقدم له بالشكر لتفضله بقبول الإشراف على مذكرتنا ، فلم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته ، ونتمنى له دوام الصحة والعافية والمزيد من النجاحات .

كما نشكر كل أعضاء اللجنة المناقشة لقبولهم تقييم هذا العمل، ولا يفوتنا في هذا المقام أن نتوجه بالشكر إلى كل أساتذة قسم التاريخ الذين تعلمنا منهم الكثير طيلة مشوارنا الدراسي.

إهـــــــــــداء

بعد بسم الله الرحمن الرحيم الذي له الحمد والشكر كثيرا فلولا توفيقه وإعانته لما كان دربي يسيرا ولما وصلت إل ما أنا عليه أخيرا....

أهدي عملي هذا:

إلى من رافقتني منذ أن كنت صغيرة... ولا زالت ترافقني إلى الملجأ الآمن والحضن الدافئ ...بلسمي ومرهمي، راحتي وفرحتي **أمي العزيزة "نورة "**

إلى ذرعي الذي لطالما حماني و أنفق في سبيلي ورباني إلى من دعمني في دراستي ورعاني **إلى أبى الغالي "جمال "** .

إلى من بكينا و تشاجرنا و ضحكنا معا إلى سندي في الحياة إخوتي : **أسامة، أحمد، زكرياء، معاد، محمد إسلام** .

إلى رفيق دربي ومن سأكمل معه باقي المشوار... **خطيبي "بن عيسى يحي"**.

إلى من كانوا معي في كل كبيرة و صغيرة، من ترعرعت معهم إخوتي و بنات عمي :" **رانية ، هديل ، شروق"**.

إلى من أرشدني و وجهني أثناء إعداد هذه المذكرة إلى خالتي "**بوعانيق مليكة** .

وإلى كل من كانوا معي بالروح والجسد، بالمال أو الجهد شكرا لكم على دعمكم لي والوقوف بجانبي عائلتي وأحبائي.

إلى كل من أحبني وأحببت إلى جميع من ساعدني في إعداد مذكرتي شكرا جزيلا.

الحمد لله ذو العزة والجلال الذي بفضله تنجز الأعمال.

العرنان أماني

إهـــــــــــداء

إلى أمي العزيزة الغالية التي تعبت كثيرا لأجل وصولي الى هذا المستوى التعليمي والثقافي أُهدي لها هذا العمل...

إلى أبي الغالي العزيز الذي ساندني وحماني وأوصاني بالمثابرة والاجتهاد أهدي له هذا العمل...

إلى أستاذي المشرف "عبد القادر محمد تيش تيش" الذي نصحني وأرشدني بتوجيهاته العلمية القيمة...

إلى جميع أفراد عائلتي كبيرها وصغيرها دون استثناء...

إلى جميع الأصدقاء والزملاء القريب والبعيد...

أتوجه بالشكر والتحية والسلام الى جميع الأسرة الجامعية ...

بومدين مريم

قائمة المختصرات:

الرمز	معناه
د . ط	دون طبعة
ط	طبعة
ص	صفحة
تر	ترجمة
ج	جزء
مر	مراجعة
م	ميلادي
ح.إ.ح.د	الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية
OS	المنظمة الخاصة
(ت،ت)	لجنة التنسيق والتنفيذ

الفهرس:

الصفحة

المقدمة .....أ

الفصل الأول : لمحة عن حياة بن يوسف بن خدة 06

المبحث الأول: حياته ونشأته.....06

المبحث الثاني: الأعمال الفكرية ليوسف بن خدة.....16

المبحث الثالث: وفاته.....23

الفصل الثاني: النشاط السياسي ليوسف بن خدة في الحركة الوطنية 25

المبحث الأول: دور بن يوسف بن خدة في حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية.....25

المبحث الثاني: أزمات حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1947-1954 وموقفه منها.....35

المبحث الثالث: موقفه من الأزمات والأحداث من 1945-1954.....46

الفصل الثالث : نشاط بن يوسف بن خدة في الثورة الجزائرية (1954-1962).....53

المبحث الأول: انضمام بن يوسف بن خدة إلى الثورة ونشاطه فيها.....53

المبحث الثاني: نشاط بن يوسف بن خدة في حكومة مؤقتة أولى 70

المبحث الثالث: عوامل ظهور الحكومة المؤقتة الثالثة وتعيين بن يوسف بن خدة.....78

الخاتمة.....96

قائمة المصادر والمراجع.

الملاحق.

المـــــقدمـــة

مقدمة :

في مسار النضال التحرري للجزائر من يد الاستعمار الفرنسي الذي جثم على أنفاس الجزائريين مدة قرن من الزمن، برزت العديد من الأسماء و الشخصيات التي قدمت اسهاماتها وضحت بالنفس و النفيس من أجل راية الاستقلال ولا يخفى على أحد الأهمية البالغة التي تكمن في دراسة هذه الشخصيات ، والاستلهام من مسيرتها النضالية ومن بين هؤلاء نجد المناضل الذي كان له دور بارز الأهمية في المسار التحرري للجزائر، بل وتقلد أسمى المناصب في الدولة الجزائرية الحديثة ، ألا وهو بن يوسف بن خدة هذه الشخصية الفذة المتميزة بصلابتها و استماتتها في الدفاع عن القضية الأم، قضية الاستقلال و التحرر من العبودية و قد ترك بصمة واضحة في مسار الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية وهو موضع دراستنا و متابعة سيرته و مسيرته النضالية في هذه المذكرة .

أهمية الموضوع:

للموضوع أهمية تاريخية علمية وثقافية إنسانية، دفعتنا إلى دراسة هذه الشخصية، فأهميته التاريخية تمثلت في نزعته الوطنية البارزة، وأيضا تكوينه العلمي ودوره التاريخي بينما الأهمية الإنسانية فتمثلت بمشاركته في الكشافة الاسلامية الجزائرية وحفظه للقرآن الكريم وتعلمه للمبادئ الأخلاق الدينية.

أسباب اختيار الموضوع:

ومن بين اهم الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع نجد:

- التعرف على شخصية بن يوسف بن خدة .
- إبراز الدور الفعال لبن يوسف بن خدة في الحركة الوطنية الجزائرية ومواجهته للسياسة الاستعمارية الفرنسية.
- محاولة الوقوف على مكانته بين رفقائه في قيادة الثورة.

الإشكالية:

ولدراسة هذا الموضوع قمنا بطرح الإشكالية التالية:

- كيف ساهم بن يوسف بن خدة في مسار النضال التحرري للجزائر؟

حيث اندرجت تحت هذه الإشكالية الأسئلة الفرعية التالية:

- من يكون بن يوسف بن خدة وكيف كانت نشأته؟
- كيف أثرت البيئة المحلية في صقل شخصية بن يوسف بن خدة السياسية؟
- ما هو الدور الذي لعبه في الحركة الوطنية ؟
- كيف كانت موافقة من مختلف القضايا والأحداث التي كانت تعرفها الجزائر؟
- كيف كانت مسؤولياته واسهاماته في الثورة التحريرية؟

المنهج المعتمد في الموضوع :

لقد وظفنا في معالجة هذا الموضوع المناهج التالية:

أ- **المنهج التاريخي الوصفي :** لأنه يتناسب مع سرد الأحداث و الوقائع التاريخية التي حدثت في تلك الفترة، فهذا المنهج يساعد على معرفة المؤثرات التي ساهمت في تكوين شخصية بن يوسف بن خدة.

ب- **المنهج التاريخي التحليلي:** لأنه يقتضي منا الوقوف عند بعض القضايا الغامضة طيلة المسار النضالي والسياسي لهذه الشخصية خاصة فيما يتعلق بأزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية، والعلاقة بين المركزيين والمصالين.

خطة البحث:

ونتيجة لذلك فقد جاءت خطة البحث كالتالي:

لقد تم تقسيم العمل إلى مقدمة وثلاثة فصول أساسية مدعمين بمجموعة من الملاحق والخاتمة.

الفصل الأول: المعنون بلمحة عن حياة بن يوسف بن خدة تناولنا فيه ثلاثة مباحث أساسية: المبحث الأول بعنوان حياته ونشأته، في المبحث الثاني تطرقنا إلى أهم أعماله وإنتاجاته الفكرية التي تميز بها عن غيره من المناضلين والسياسيين الذين رافقوه، وتضمن المبحث الثالث وفاته.

أما **الفصل الثاني:** والذي جاء تحت عنوان نشاط بن يوسف بن خدة في الحركة الوطنية 1937-1954، حيث تناولنا في المبحث الأول، دور بن يوسف بن خدة في حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، أما المبحث الثاني أزمات حركة انتصار الحريات الديمقراطية وموقفه منها، أما المبحث الثالث فتطرقنا فيه إلى موقف بن يوسف بن خدة من الأزمات والأحداث (1945-1954).

الفصل الثالث: جاء تحت عنوان دور بن يوسف بن خدة في ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 والذي قسمناه إلى ثلاثة مباحث، بداية انضمام بن يوسف بن خدة إلى الثورة ونشاطه فيها، أما المبحث الثاني فتناولنا فيه نشاط بن يوسف بن خدة في الحكومة المؤقتة الأولى وتناولنا في المبحث الثالث، عوامل ظهور الحكومة المؤقتة الثالثة وتعيينه في رئاسة الحكومة.

أهم المصادر و المراجع :

اعتمدنا في هذا البحث على جملة من المصادر والمراجع التي لها صلة بالموضوع والتي اشتملت على:

المصادر: من أهمها مؤلفات بن يوسف بن خدة نفسه باعتباره صانعا للحدث وشاهدا عليه من بينها:

كتاب جذور أول نوفمبر 1954، اعتمدت عليه بشكل كبير في الفصل الثاني لأنه يعالج فترة تاريخية هامة من تاريخ الجزائر وهي فترة الحركة الوطنية خاصة مسألة الصراع على القيادة في حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

كتاب شهادات ومواقف: اعتمدت عليه بشكل كبير في الفصل الثاني والثالث لأنه عبارة عن مجموعة من شاهدات والمواقف في شتي المجالات أثناء الثورة.

كتاب لجزائر العاصمة المقاومة 1956-1957 ، اعتمدت عليه في إضراب ثمانية أيام في الفصل الثالث لأنه يعالج مرحلة هامة من تاريخ الجزائر والمتمثلة في مرحلة المفاوضات.

كتاب المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر : لمؤلفه سعد دحلب حيث يعتبر هذا الكتاب من أهم المصادر التي تحدثت عن الأدوار و المسؤوليات التي تقلدها بن يوسف بن خدة في مسيرته النضالية في الحركة الوطنية .

أحمد مهساس: الحركة الثورية في الجزائر التي تطرق فيه إلى عدة قضايا.

المراجع: من أهم المراجع التي اعتمدناها نذكر:

- **كتاب مواقف بن يوسف بن خدة النضالية والسياسية،** لمؤلفه نور الدين حاروش، حيث يعتبر هذا الكتاب من المراجع الهامة التي رسمت المسار النضالي والسياسي لبن يوسف بن خدة.
- **التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962** لمؤلفه عمار بوحوش

بالإضافة إلى مجموعة من مذكرات التخرج ذات صلة بموضوع البحث .

الصعوبات : لقد واجهتنا خلال إنجاز هذا البحث بعض الصعوبات منها :

- تشابه المادة العلمية في أغلب المصادر والمراجع إلى حد كبير.
- قصر المدة المخصصة لإنجاز هذا البحث والتي لم تسمح بجمع المادة العلمية بالقدر الكافي.
- قلة المصادر والمراجع التي تتحدث عن هذه الشخصية.

الفصل الأول: لمحة عن حياة

بن يوسف بن خدة.

- **المبحث الأول: حياته ونشأته**
- **المبحث الثاني: الأعمال الفكرية لبن يوسف بن خدة**
- **المبحث الثالث: وفاته**

المبحث الأول: حياته ونشأته

1- مولده ونسبه:

ولد بن يوسف بن خدة يوم 23 من شهر فبراير عام 1920 بالبرواقية بولاية المدية.[1] من عائلة ميسورة مقارنة بمختلف العائلات الجزائرية الأخرى والده هو السي عبد العزيز بن سي محي الدين القاضي المشهور بالمدية كان جده أيضا يمتهن سلك القضاء أيضا، فقد كان جميع سكان المنطقة يكنون له الاحترام والتقدير، بالإضافة إلى ذلك فان عائلته ذات شان عظيم ودرجة عالية من العلم والمعرفة. [2]يلتقي نسبهم مع نسب الأمير عبد القادر في جدهم المشترك قاده بالمختار الذي يعود نسبه إلى أهل البيت سلاله علي بن أبي طالب، وأمه حنيفة ديكاي من نفس المنطقة، وكان يوسف الابن الثالث بين إخوته الستة: عبد الحليم الحسين، إبراهيم محمد وبنت واحده تدعى صليحة، وقد اختار له أبوه اسم الولي الصالح سيدي بن يوسف صاحب مليانة.[3]

نشأ في أسرة صالحة ذات أصول معروفة كان أبوه من قدماء المتخرجين من المدرسة الإسلامية الفرنسية بالجزائر العاصمة وهي ثالث مدرسة أنشأتها فرنسا في كل من تلمسان قسنطينة الجزائر العاصمة في النصف الثاني من القرن 19 الميلادي، من اجل تخريج عدول وقضاة في قانون الأحوال الشخصية الإسلامية وفي مسألة الزواج والميراث ومترجمين من اللغة العربية إلى الفرنسية، عرف اليتم في سن 11 من عمره فقد كان شديد الارتباط بأخوته خاصة أكبرهم عبد الحليم حيث كان يحب أن يردد دائما لقد ضحى بحياته من أجل تربيتنا.[4]

1-عبد القادر حميد، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2001م، ص322.

2-Tahri Hamid: Benkheda Ben Youcef، proscrit poursuivi jusque tombe، Elwatan ،9 septempre 2010.P1.

3 -مجاود حسين، الثقافة السياسية لذا أعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية فرحات عباس بن يوسف بن خدة نموذجا رسالة دكتوره: اشراف ابراهيم لونيسي كليه العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعه سيدي بلعباس، 2016 2017، ص: 300.

4- نور الدين حاروش، مواقف بن يوسف بن خدة النضالية والسياسية: قراءة في تاريخ الجزائر الحديث، ط1، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، ص91.

2-تكوينه العلمي:

لقد التحق بن يوسف بن خدة بالمدرسة القرآنية المتواجدة في مسقط رأسه على عادة كل الجزائريين في تلك الفترة حيث كانت الأسرة ترسل أبنائها إلى الكتاب قصد تعليمهم مبادئ الدين الإسلامي وتلقينهم حفظ القران الكريم وأبجديات اللغة العربية وتهذيب سلوكهم حتى يتمكنوا من ممارسه شعائرهم الدينية.[1]

وقد أتم دراسته الابتدائية بالمدرسة الابتدائية الفرنسية بالبرواقية، وبعد أن أتم دراسته بهذه المدينة انتقلت أسرته إلى مدينة البليدة. [2] ليتم تسجيله بثانوية (دوفيري) الفرنسية المعروفة بابن رشد حاليا بالبليدة بفضل منحة أعطيت له أين تعرف واحتك بمجموعة من الشباب أمثال محمد الأمين دباغين *[3] عبان رمضان*[4] سعد دحلب* واربعة طلبه جزائريين من بين 30 تلميذا في نفس الدفعة وفي نفس القسم وكان يطلق عليهم اسم الأهالي حيث يميز المسلمين عن الأوروبيين ويجبرون على لبس الشاشية بينما يلبس الأوروبيين البرنيطة.[5]

1-بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف؛ ط 1 دار النعمان، الجزائر،2004،389.

2-عبد القادر حميد، دروب التاريخ: مقالات في تاريخ الحركة الوطنية وثورة نوفمبر دار القصبة للنشر. الجزائر 2007،ص 183.

3-*لمين دباغينن، ولد سنة 1916 بمدينة شرشال الساحلية، يملك والده مطعم هناك، درس في معهد الطب وانخرط في صفوف حزب الشعب، شارك في مظاهرات 1945 ،وفي سنة 1946 انتخب نائبا لجمعية وطنية. ينظر إلى: حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، مرجع سابق، ص307.

4-****عبان رمضان: ولد بقرية تسمى عزوزة بالقرب من الأربعاء بمنطقة القبائل الكبرى وهو من ميسوري الحال، درس في الابتدائي بمسقط رأسه، وأتم تعليمه الثانوي بالبليدة، حيث تعرف هناك على بعض زملائه الذين أصبح لهم دور كبير في الثورة التحريرية، كان من أبرز المشاركين في مؤتمر الصومام حيث كان عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ، أستشهد في 27 ديسمبر 1957، يُنظر إلى: محمد الشريف عباس، من امجاد الجزائر 1830-1962" الشهيد عبان رمضان 1920-1957، د.ط، المتحف الوطني للمجاهد، المدية، الجزائر،2009 ،ص 07-18.

5-نور الدين، حارش، مرجع سابق، ص 93.

للعلم فان أبواب المدارس الابتدائية والتكميلية والثانوية في ذلك العهد الاستعماري كانت فقط مفتوحة لأبناء المحتلين من النصارى واليهود وبعض أعوان الاستعمار من الجزائريين الخونة وقلة قليلة من أبناء الجزائريين من الطبقة المتوسطة.[1]

حيث كان يردد ناظر المدرسة على مسامعهم دائما "أنتم كأمواس حادة ضد فرنسا" ويرددها دائما بدون الملل.[2]مع دراسته في الثانوية انخرط في صفوف الكشافة الإسلامية التي تعلم فيها الاعتماد ماذا على النفس والتعاون مع الآخرين والتضحية في سبيل الجماعة والتعود على الانضباط والشجاعة ثم تبعها بتجربة رياضة الملاكمة وكرة القدم فخاض أول تجربة في الملاكمة في أول لكمة انكسر إصبعه فتركها فورا.[3]

وبعد نجاحه في البكالوريا التحق بكلية الطب والصيدلة بالجزائر سنه 1943 حيث تحصل بها على شهادة صيدلي.[4]

1-محمد الصالح بوسلامة، من كبار قدامى المجاهدين الجزائريين لحلول لحسن. العدد. 1،104يوليو 207ص48.

2-بن يوسف بن خدة: المصدر سابق ،ص391.

3- نور الدين حاروش، مرجع سابق ،ص93.

4-بن يوسف بن خدة ،جدور اول نوفمبر 1954؛تر مسعود حاج مسعود؛ ط2،دارالشاطبية للنشر والتوزيع الجزائر، 2012ص601.

3-مسيرته النضالية:

يقال عن بن يوسف بن خدة انه مجاهد ينعم بالذكاء الذي زرعه الله تعالى فيه ولقد تابع باهتمام تيارات المختلفة للحركة الوطنية في سن مبكرة وقد شدته مطالب نجم شمال إفريقيا معتبر أن الحركة الوطنية الوحيدة التي كانت تطالب باستقلال الجزائر وتم منح عفو عام معتقلين السياسيين وحرية السفر المطلقة إلى فرنسا وإلى الخارج بالإضافة إلى حرية الصحافة والجمعيات والحقوق السياسية والنقابية معا.[1]

ونجد أيضا أن بن يوسف بن خدة أبدى اهتماما كبيرا بالنشاط السياسي الذي يقوم به حزب الشعب الجزائري الأمر الذي ترك له تأثيرا في نفسه، يعود الفضل في ذلك إلى صحيفة الأمة الناطقة بلسان نجم شمال إفريقيا الذي كان بن يوسف بن خدة على اتصال دائم بأعضائها في فرع البليدة، هذه الصحيفة كانت تساهم بشكل كبير في نشر وتوصيل مطالب الحزب وأفكاره للشعب الجزائري عامة والطلاب بشكل خاص.

في عام 1942 التحق بن يوسف بن خدة بصفوف حزب الشعب الجزائري لإطلاق الحلقات النضالية الأولى داخل مدرسة دوفيري الثانوية التي ضمت الشباب الجزائري وقام عدد كبير منهم بتنظيم لقاءات أو تجمعات يطالبون فيها بالمطالبة بإطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين وعلى رأسهم نشطاء حزب الشعب. [2]

وفي مطلع شهر فبراير 1943 رافق بن يوسف بن خدة زملائه تنظيم في حمله دعائية في البليدة ضد التجنيد الجزائريين للقتال في صفوف الجيش الفرنسي بمناسبة الحرب العالمية الثانية وتم

1-عثمان السعدي، الجزائر في التاريخ، د، ط، دار الامة وزارة الثقافة الجزائر، ص 680.

- 2- Mahfoud Ka dache : Histoire du Nationalisme Algérien, question nationale et Politique 1919-1951, t2, FLN, Algérie, 1993, p 216

سجنه لمدة ثمانية أشهر بتهمة تحريض الجزائريين في قضية تحت اسم "الفار من الجندية" وتعريضه لأسوء أساليب التعذيب. [1]

مع بداية 1945 وضمن الطاقم الذي كان يحرر جريدةLa nation Algérien رفقة عيسات ايدير وحسين لحول وعبد المالك تمام كما كان له دور رئيسي في تنظيم مظاهرات 8 ماي 1945 التي دعا إليها حزب الشعب الجزائري ليجند إجباري في الجيش الفرنسي، كما كان له بصمة خاصة بين أعضاء المكتب السياسي لحركة أحباب البيان والحرية ليبادر سنة 1946 تحت إدارة لحسين لحول ورفقة عيسات ايدير إلى تحرير جريدة الحزب لاناسيون الجيريا لينتخب بعدها عضوا في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، ثم كأمين عام للحزب خلف لحسين لحول.[2]

فحضر رفقة لمين دباغين وأعضاء المكتب السياسي اجتماعات عديدة واثر اندلاع الثورة التحريرية تعرض للاعتقال من قبل السلطات الفرنسية يوم 25 نوفمبر 1954 بسبب توجيه رسالة معتدلة اللهجة إلى وزير الداخلية الفرنسية آنذاك فرنسوا ميتران ليطلق سراحه في 14 ابريل 1955 لينضم بعدها إلى الثورة مباشره إلى جانب عباد رمضان بعد مؤتمر الصمام 20 اوت 1956.[3]

عين عضوا أساسيا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية وفي لجنة التنسيق والتنفيذ وعلى إثر اعتقال العربي بن مهيدي في فيفري 1957 خلال معركة الجزائر غادر يوسف بن خدة الجزائر نحو العاصمة متوجها نحو تونس رفقه كريم بلقاسم ومنها إلى القاهرة.

تم طرد يوسف بن خدة من عضويته في لجنه التنسيق والتنفيذ برفقة سعد دحلب إلا انه احتفظ بعضويته في المجلس الوطني للثورة ولم تتوقف أنشطته إلى هذا الحد فقط ترأس وفد جبهة التحرير الوطني إلى كل من بلغراد ولندن في إطار التعريف بالقضية الوطنية في المحافل الدولية، عين وزير

1-نور الدين حاروش، مرجع السابق، ص 91.

2-رضا مالك، الجزائر في ايفيان المفاوضات السرية 1956-1962،تر، فارس غصوب، د، ط، دار الفرابي، ص366،367.

3-محمد لحسن ازغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائر، 1956-1962،دار هومة لطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009،ص131.

الشؤون الاجتماعية في الحكومة المؤقتة في 28 أوت 1961، وعين رئيسا للحكومة المؤقتة خلفا لفرحات عباس، عاش بن يوسف بن خدة عدة أزمات في حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي كان سببها اللجنة المركزية ورئيس الحزب مصالي الحاج وأزمة صيف 1962 وعلى أثرها انسحب بن يوسف بن خدة من الحياة السياسية ليتفرغ بعدها إلى مهنته كصيدلي. [1]

4- أراء حول شخصية يوسف بن خدة:

1- الرائد سي لخضر بورقعة:

كانت نظرة سي الأخضر بورقعة اتجاه بن يوسف بن خدة نظرة مزدوجة سلبية من جهة وايجابية من جهة ثانية، ويظهر هذا من خلال ما تناوله في كتابه بعنوان: مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة حيث وصف بن خدة بأنه متباطئ ومتخاذل في اتخاذ بعض القرارات عندما كان على رأس الحكومة المؤقتة، ويركز في ذلك على عدم مبادرة بن خدة على كسر شوكة بعض ضباط القيادة العامة للجيش ، قبل أن يتمرد على الشرعية بعيدا عن أرض المعركة، و يتمادوا في رفضهم بما في ذلك رفضهم قرارات اتفاقيات ايفيان متهمين أعضاء الحكومة المؤقتة الموقعين على تلك القرارات بالسلبيين والمتخاذلين وغير الوطنيين، كما يصرح في المقابل انه توصل إلى ربط العالقة بين الزعماء الخمسة و بين أعضاء الحكومة المؤقتة لدخول العاصمة و استمر حكم الشرعية وبذلك أبعد إمكانية اراقة الدماء بدون التباهي بكونه رئيسا على هرم السلطة. [2]

ويضيف الرائد في مذكرته " الشاهد على اغتيال الثورة" أن المجاهد بن يوسف بن خدة كان يتميز بالإرادة وعدم اليأس للوصول إلى ما يأمل إليه، ويرى فيه صالح البلاد و المثال على ذلك إسراره على عقد مهرجان من خلال اتصاله بجماعة "noir Rocher" "ورغم تلقيه الرفض من قاده الولاية إلا أنه أعاد الكرة بمراسلتنا إقامة هذا المهرجان الشعبي الموسع ، الذي كان يهدف من خلال شرحه موقفه وخطوة حكومته في مفاوضات ايفيان مع العدو الفرنسي، و هذا يدل على حرص بن

1-نور الدين حاروش، المرجع السابق، ص94-95.

2 -مرجع نفسه، ص 114.

خدة بن يوسف على شؤون الوطن و البحث عن السبل إلخ ارج البالد من دوامة الاستعمار، وحقن الدماء التي لطالما روت تراب الجزائر، كما يشير الرائد في حق بن خدة أن التاريخ سيسجل انه لم يشارك لا من بعيد ولا قريب في إشعال نار الفتنة والتكالب على السلطة ، وأنه تصرف بميوعة التي تليق برجل دولة في الوقت المناسب، ولم يعتمد هو على هرم السلطة، وفي أوج إمساكه بالحكم إلى إصدار قرار يعزل فيه جميع الأطراف المتصارعة، ولاسيما أعضاء القيادة العامة.[1]

2-المجاهد عبد الحكيم بن الشيخ الحسين:

هو من بين الشخصيات التي جاهدت و ناضلت مع بن خدة ضمن حزب الشعب الجزائري الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية و ملازمته ومرافقته له مدة من الزمن تجاوزت 50 سنة ،فهو بهذه المكانة يستحق أن ندرجه ضمن خانة الرفقاء والشهود العيان في حق بن يوسف بن خدة إذ يقول فيه أنه أحد أولئك الذين كان لهم الدور الإيجابي الكبير والمؤثر والفعال الذي لعبه وأداه وقام به على الساحة الوطنية، وعلى المسرح الكفاح الوطني ، فهو نشر الوعي الإسلامي وبث الفكر الثوري النزيه ، من خلال نضاله الطويل عبر مسيرة الكفاح الوطني من أجل حرية وسعادة بلاده واستقلالها. [2]

يقول عبد الحكيم "بن الشيخ الحسين "* بن خدة كان مميزا بين زملائه ، ورفقائه فيما يخص الالتزام والديمقراطية، والشجاعة، والخلق الحسن ،بقدر ما كان أيضا يعتمد على الحوار كأسلوب لوصول إلى الحقيقة، فخلال العمل معه في جريدة المغرب العربي اكتشف فيه شخصيته العظيمة والصلابة، والدقة ،والعاطفة مع العقل ، والحب الصادق للوطن ،والجدية في العمل الوطني ،كل هذه

---

1 -الرائد سي لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، تحرير: صادق بخوش، تقديم الفريق، ط6 ،دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 622 ص117-118.

2- بن يوسف بن خدة، شهادات...، مصدر سابق، ص،08.

*مجاهد ثوري من الذين عملوا مع بن خدة بن يوسف من خلال اللجنة الاعلام ، وفي جريدة المغرب العربي، قام بكتابة قدمة كتابه شهادات ومواقف.

الصفات جعلت منه يخلف الراحل حسين لحول أمين عام لحزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، فقد كانت تستند إليه المهمات المعقدة والصعبة ،وكان في قلب الأزمة التي عاشها حزب الشعب سنة 1953وكان بن خدة بمثابة كلمة السر في الفترة الدقيقة حيث لعب دورا رئيسيا في هذه الأزمة التي أدت إلى انقسام الشعب .[1]

كان بن يوسف بن خدة يتميز بأسلوب فريد في معالجة المشاكل وشجاعته في مواجهة التحديات، لذلك أسندت له أسمى المسؤوليات في المراحل الحاسمة حتى لدى بعض المثقفين بالعربية أنفسهم، وهو ما جعله يماثل النموذج الصادق الجزائري العربي المسلم.[2]

3-شهادة احمد بن نعمان:

يقر الأستاذ أحمد بن نعمان**[3] بما رأى ويشهد بان من أنبل الصفات التي رآها على بن يوسف بن خدة على انه رجل قل ما عرفنا أو سمعنا عن قائد كبير مثله فقد جمع من الصفات والفضائل المتعددة بحيث امتاز بتقوى الله والزهد في الدنيا والتواضع الجم أمام الحق وأهل العلم، ومن جهة أخرى امتاز بشدة والصرامة في الدفاع عن الحق ومواجهه الظلم والطغيان والترفع أمام المتجبرين واحتقار المتكبرين.[4]

لقد اكتشف أحمد بن نعمان كل هذه الصفات بعد لقاءاته المتعددة والمكللة بالصداقة والمحبة، وهي تدل على حقيقة نبل خصاله وتواضعه وحبه لوطنه، كيف لا وهو ذلك الوطني الذي تحلى

1-نور الدين حاروش، المرجع السابق، ص145.

2-نفسه، ص، 15.

3-**احمد بن نعمان استاذ جامعي قام بعمل السياسي تعرف على يوسف بن خدام اواخر الثمانينات بواسطه صديق مشترك الشاب ابن الشهيد سليم كلالشه رحم الله ذلك بمناسبه صدور كتاب بن خدة جذور اول نوفمبر 1954 حيث طلب منهم مساعدته لترجمته إلى اللغة العربية كما اخذ رايه في بعض الموضوعات الحساسة مثل الحركة البرناسيه وموقف بعض رجال العلماء كما قام بتقديم مواقف وشهادات للرئيس الراحل بن يوسف بن خدة ينظر: بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف المصدر السابق، ص11 10.

4-نور الدين حاروش: المرجع السابق، ص151.

بمبادئ نوفمبر والتمسك بها والحفاظ عليها وفاوض فرنسا وأجبرها على الاستسلام والرضوخ لأمر الواقع.[1]

4-عبد الرحمان كيوان:

ويذكرنا المجاهد عبد الرحمن كيوان***[2] بالمناصب والمسؤوليات التي تقلدها بن خدة لمشاركته الفعالة في الحملة ضد التجنيد في الجيش الفرنسي سنه 1943 وهو ما ادخله السجن لمده ثمانية أشهر، بالإضافة إلى انه في عام 1951 لما كان أمين عام حزب لحركة الانتصار طلب من زملائه في القيادة ان يمنحوه عطله مده شهر لإتمام الامتحان الأخير في مسيرته الجامعية لينال على إثرها شهادة الدكتوراه في الصيدلة.[3]

5-بوعلام بورويبة:

يضيف المجاهد بوعلام بورويبة***[4] الذي اعتبر بن يوسف بن خدة من الأشخاص الذين يتمتعون بالثقة وهذه الثقة التي سمحت عيسات ايدير ورفقائه في الكفاح والتقدم وتشكيل تنظيم عمالي قوي.[1]

1-مرجع نفسه، 151.

2-***عبد الرحمن كيوان كان محاميا وعضوا في حزب الشعب بعد ذلك عضو في سكريتارية حركه انتصار الحريات عام 1954 واصبح اسمه رمز الإصلاحية كان النائب الثاني لرئيس بلديه العاصمة جاك شوفاليه اعتقل في نوفمبر 1954 صراحه في مارس 1955 رفض موافقه بن خدة للانضمام في جبهه التحرير ونادى بالاستقلال الذاتي عوض المطالبة بالاستقلال التام شهرت به جبهه التحرير في احدى منشوراتها اخر من انضم وشارك في المفاوضات مع مبعوثي غيموليلي عام 1956 باسمه الخاص ينظر: محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض تر، نجيب عياد، صالح المتلوتي المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر 1994ص 188.

3-نور الدين حاروش، المرجع السابق، ص149.

4-***بوعلام بورويبه ولد المناضل بورويبه بالقصر بجاية في 24 فبراير سنه 1923 انخرط في حزب الشعب سنه 1954 ثم تصريحيه من الخدمة العسكرية الإجبارية شارك في نشاطات لجنه الشؤون النقابية للحزب التي تكونت اثر مؤتمر فبراير 1947 كان ضمن الأمانة الوطنية **الأولى** للاتحاد مع المرحومين عيسى ايدير وابن عيسى عطا الله ينظر: محمد عباس: شهاده تاريخيه الاعمال الكاملة رواد الوطنية ثوار وعظماء، ج،7ص 453.

أضيف كذلك شهادة مهمة للمجاهد عبد الحميد مهري حيث يعتبر هو الآخر بن يوسف بن خدة من الرعيل الأول الذي تقلد عده مسؤوليات في حياته النضالية ولهذا وجد نفسه في بداية الكفاح المسلح ونهايته ثم يواصل قائلا:« إلا أننا نجده قد واجه هذه الفترة الحرجة من تاريخ الثورة اطمئنان وقناعه وإخلاص وقد برز ذلك من خلال أعماله ويقول عنه أيضا لقد استطاع بن يوسف بن خدة أن يجنب نفسه الوقوع في فخ الانفراد بالقرار مفصلا دائما رأي الجماعة والصبر وتجنب الاندفاع في الحكم على الأشياء إلى حد الوقوع في التردد أثناء تقليد جميع مسؤوليته» ثم يواصل حديثه عن صفاته فيقول إن هذه الصفات التي تمتع بها حول شهادته من المصادر التي ركن إليها المؤرخون بسبب اتزانها كما أنها جعلته يختصر طريق المعارضة المبدئية في الأزمة التي عرفتها البلاد.[2]

1-نور الدين حاروش، المرجع السابق ص148.

2-مقنوش كريم ، "كتبوا عن بن خدة، شهادة من عرفوه، شهادة تركي رابح عمامرة نموذجا"، محاضرة منشورة في اعمال الملتقي الوطني **الأول** حول بن يوسف بن خدة مسار ومواقف-1920-2003،أيام 18-19مارس 2015،منشورات تشيكو للطباعة – الجزائر، ص223.

المبحث الثاني: الأعمال الفكرية لبن يوسف بن خدة

1-كتاب اتفاقيات ايفيان:

صدر هذا الكتاب عام 1986 عند ديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر، طبع مرتين المرة **الأول** احتوى على 120 صفحة والثانية يحتوي على 126 صفحة، وهو كتاب من الحجم المتوسط تناول فيه مجموعه من الوحدات والوقائع التي تبرز محطة من تاريخ الثورة الجزائرية، وقد قسم هذا الكتاب إلى ثلاثة أقسام وتم الترجمة من قبل الأستاذ لحسن زغدار ومحل جبايلي.[1]

القسم الأول: تحدث فيه عن أحداث جبهة تحرير الوطني.[2] التي تتمثل في الوحدة الترابية أي أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا، السيادة الوطنية وحده الشعب التي اعترفت بها فرنسا وتخلت عن فكرتها الاستعمارية في تجزئة الشعب الجزائري والاعتراف بالحكومة المؤقتة أنها الممثل الحقيقي للشعب الجزائري. [3]

أما القسم الثاني: فقط خصصه للحديث عن اختلاف بين الحكومة المؤقتة الجزائرية والرئيس ديغول حول مسألة تقرير المصير في 16 مارس 1959.[4]

كما تناول في هذا القسم مجموعه من اللقاءات التي كانت ممهده لمفاوضات ايفيان كلقاء بال **الأول** في سويسرا يوم 9 سبتمبر 1961. سعد دحلب مع لويس جوكس، وكذلك لقاء لي روس، وإعلان وقف إطلاق النار في 19 مارس 1961.[5]

والقسم الثالث من الكتاب تحدث فيه بن خدة عن اتفاقيات التي اعتبرها انتصار السياسي ومكنت الشعب الجزائري من استرداد سيادته الكاملة مع الحفاظ على سلامته ووحده التراب الوطني

1-نور الدين حاروش، مرجع سابق، ص 107-106.

2-احمد توفيق المدني، هده هي الجزائر ملتزمة للنشر القاهرة، ص 201 .

3-بن يوسف بن خدة، شهدات...، مصدر سابق، ص34.

4-عبد المجيد عمراني، جان بول سارثر والثورة الجزائرية مكتبة مدبولي لنشر مصر 1996،ص 127

5-نور الدين حاروش، مرجع سابق، ص 108.

رغم كل مناورات التي لجأت إليها الحكومة الفرنسية لتقسيم البلاد وفصل الصحراء عنها. [1]

أما القسم الأخير من الكتاب فتضمن مجموعه من الملاحق أرشيفية كوثيقة ميلاد جبهة التحرير والقادة المسجونين عن اتفاقيه ايفيان، مواقف إطلاق النار وغيرها من الملاحق. [2]

2-كتاب جزائر عاصمة المقاومة:

صدر هذا الكتاب عن منشورات هومة في طبعة الثانية سنة 2002 احتوى على 22 صفحة وهو كتاب من حجم المتوسط.[3] تناول بن يوسف بن خدة في كتابه عن الأساليب القمعية والتعذيب الممارس في حق الشعب الجزائري إبان معركة الجزائر والتي كانت علامة تاريخية في تاريخ الثورة والتي لعبت الدور الكبير في توعيه العقول على حقيقة ما يحدث في الجزائر لقد فصل هذا الكتاب إلى ثلاثة أقسام. [4]

القسم الأول: تضمن إضراب ثمانية أيام الذي عرفته الجزائر من 28 جانفي إلى 4 فيفري 1957 والوضع الدولي السائد قبل الإضراب ثم بين الأهداف والنتائج الداخلية والخارجية واضطراب إرهابي أوروبي ودخول فرقه المظليين العاشرة القوات الخاصة وإقرار السلم والتعذيب.

القسم الثاني: خصصه المؤلف لموضوع تعذيب ومراكزه الشهيرة وموقف الكنيسة من مسالة التعذيب التي مارسها المستعمر في حق الشعب الجزائري.

أما القسم الثالث: تناول فيه توقيف واعتقال عربي بن مهيدي ومسالة اللاجئين وبعض

1-محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962م، ج 2 منشورات اتحاد الكتاب العدد دمشق 1999ص168.

2-بن يوسف بن خدة، نهاية حرب التحرير في الجزائر اتفاقية افيان، تعريب لحسن زغدار، محل العين جبائلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر1986،ص 130.

3-نور الدين حاروش، مرجع سابق، ص 114.

4-بن يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957،ترجمة مسعود حاج مسعود، دار هومة الجزائر 2005،ص75.

التأملات حول كتاب التاريخ اساريس والإعراب على الندامة للشعب الجزائري.[1]

في كل مره احتوى الكتاب على مجموعة من الملاحق وتمثلت في نداء الإضراب وتعليمات جبهة التحرير الوطني وسريان إضراب وبعض حالات تعذيب رسم عام لمنطقه الجزائر المستقلة.[2]

3-كتاب جدور اول نوفمبر 1954:

صدر هذا الكتاب عام 1989 باللغة الفرنسية عن منشورات دحلب يضم 361 صفحه ما هو كتاب من حجم المتوسط استعرض فيه بن يوسف بن خدام الأسباب البعيدة لأول نوفمبر 1954 والأسباب المباشرة لاندلاع الثورة وتم ترجمه الكتاب من طرف مسعود الحاج كما قسمه المؤلف إلى جزئيين.[3]

جزء الأول: تحدث عن تحرر الوطني مشيرا إلى الأحزاب والتيارات السياسية التي عرفتها الجزائر كما قام بدراسة التحليلية عن حزب الشعب واهم الأحداث والوقائع التي عرفتها الحركة الوطنية الجزائرية.[4]

إضافة إلى المقاومة المسلحة وما نتج عنها من مظاهرات من ماي 1945 وما خلفته من مجازر وكيف كانت ردود الفعل الداخلية والخارجية خاصة الحزب الشيوعي ثم انتقل إلى مسالة اتصالات المغاربية الأولى وفي الأخير ختم حديثه عن نشاه حركه انتصار الحريات الديمقراطية عام 1946.[5]

الجزء الثاني: تحدث فيه عن المنظمة الخاصة المكلفة بالتحضير للكفاح المسلح ثم عرج

1-نفسه، ص 151-103.

2-نور الدين حاروش، مرجع سابق، ص 115.

3 -نفسه، ص 111-101.

4-بن يوسف بن خدة، جدور...، مصدر سابق، ص 63-107.

5-نفسه، ص 12-10.

بعدها للحديث عن الأزمة البربرية وأزمة حركة الانتصار 1953 إلى 1954 عين شخصية مثال للحاج ودوره في أزمة حركه الانتصار وفي نهاية الجزء ختم حديثه بتأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل ومسالة التعجيل بالكفاح المسلح أو تأجيله.

أثر بن يوسف بن خدة هذا الكتاب بعدة ملاحق مهمة تضمنت تطور تاريخ الجزائر وثيقة الحرب بوادر الانقسام في صفوف اللجنة وغيرها من الملاحق.[1]

4-كتاب أزمة 1962

صدر هذا الكتاب عام 1997 عن منشورات دحلب باللغة الفرنسية احتوى الكتاب على 185 صفحه من حجم المتوسط تناول فيه بن خدة دراسة ما قبل انطلاق الثورة ومعاناة الحكومة المؤقتة ولصراعها مع هيئة أركان وقد قام بتقسيم الكتاب إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: شمل على عدة مواضيع منها المجلس الوطني للثورة بطرابلس تعيين المكتب السياسي 27 ماي 5 جوان 1962 إقدام الحكومة المؤقتة على حل هيئة أركان العامة يوم 30 جوان 1962 وأكد على مسؤوليه هيئة أركان في الأزمة وفي نهاية القسم تعرض بن خدة إلى مسألة السيادة الوطنية واللغة العربية ونفقات الحكومة التي كانت تحت رئاسته.

القسم الثاني: جاء تحت عنوان لجنة المركزية لحزب الشعب وحركه انتصار الحريات الديمقراطية والكفاح المسلح.[2] وإنشاء المنظمة الخاصة وانقسام الحزب.[3] وفي نهاية القسم تحدث عن أموال الحزب عشية الانشقاق.

القسم الثالث: المعنون بأزمة 1962 بقوله إنها أزمة إدارة يقصد بها لجنة التنسيق والتنفيذ

1-نفسه، ص 37-13.

2-نور الدين حاروش، مرجع سابق، ص117-115.

3-محمد عباس، نصر بلاثمن الثورة الجزائرية 1954-1962دار القصبة للنشر الجزائر 2007,ص16.

والحكومة المؤقتة وانتقد بشده خروج القيادة من التراب الوطني وأشار من جهة أخرى إلى أولوية السياسي على العسكري كما أكد أن خط الثورة الذي رسم في بيان أول نوفمبر 1954 والذي أقر بإنشاء دولة جزائرية ذات سيادة ديمقراطية واجتماعية في إطار المبادئ الإسلامية تم تحريفه وأعماله.

أهم ما ميز الكتاب أن نصف محتواه تمثل في مجموعه من ملاحق أبرزها المجلس الوطني للثورة المنعقد في طرابلس 1962 رسالة التي بعث فيها فرحات عباس إلى الحكومة معلنا بان الثورة خرجت بقوة خطيرة قادة الحكومة إلى مأزق وشلل.[1]

5-كتاب –عبان بلمهيدي –ومساهمتهما في الثورة:

صدر هذا الكتاب عن منشورات دحلب لعام 2000 وهو باللغة الفرنسية يحتوي على 184 صفحة، هو كتاب من الحجم متوسط تحدث فيه بن خدة عن عبان و بلمهيدي ودورهما في تنظيم الكفاح المسلح من خلال القضايا المتمثلة في قضية مؤتمر الصمام وما ترتب عنها من قرارات كذلك قضية الجزائر المستقلة هو موقف المركزيون منها لقد قسم هذا الكتاب بدوره إلى أربعة أقسام:

القسم الأول: جاء تحت عنوان مؤتمر الصمام 20 أوت 1956 ودرس السياق التاريخي له وتناول فيه ما يليه في الجزائر :حيث يعيد التاريخ إلى مرحله سبقه انطلاق الثورة من خلال اللجنة الثورية للوحدة والعمل وتم تشكيل لجنه 22 عضو ثم لجنه الستة والتي عملت على تفجير الثورة وبعدها انطلاق الثورة أوكلت هذه اللجنة في صياغة مشروع برنامج الصمام.

في فرنسا: أصبحت قضية الجزائر الشغل الشاغل للحكومة الفرنسية والرأي العام وبعد تشكيل حكومة غي مولي حيث عبر عن نيته في وقف إطلاق النار وإجراء انتخابات للدخول في مفاوضات.

على الصعيد الخارجي: محاولة إدراج القضية الجزائرية في دورة منظمة الأمم المتحدة سنة 1955 من طرف العرب والدول الأفراوآسيوية لكنها فشلت أمام مصر، فقد قيمه بإيجابية اتجاه

1-نور الدين حاروش، مرجع سابق، ص 120-119.

القضية رغم الضغوطات المفروضة عليها من طرف فرنسا وفي نقطه أخرى تحدث عن غياب إدارة وطنية والسبب يعود إلى انقسام جبهة التحرير بين الجزائر والقاهرة.[1]

أما القسم الثاني: جاء تحت عنوان منطقه الجزائر المستقلة حيث منح مؤتمر الصمام منطقه الجزائر الاستقلالية.[2]

القسم الثالث: تكلم على الثنائي عبان رمضان وبلمهيدي حيث قدم بن يوسف بن خدة لمحه عن حياتهم السياسية.[3]

القسم الرابع: تناول فيه المركزيون والثورة الجزائرية والانشقاق في هيكل حزب الشعب وتكوين اللجنة الثورية للوحدة والعمل وكان يركز على أن مركزيين اقتناعهم بالعمل المسلح لكن اللجنة اختلفت حول تاريخ تفجير الثورة وفي **الأخير** ختم بن خدة كتابه بملاحق هامة من بينها مؤتمر الصومام ونضال رمضان في حزب الشعب. [4]

6-كتاب شهادات ومواقف:

صدر هذا الكتاب بعد وفاة "بن يوسف بن خدة "، باللغة العربية عن دار الأمة سنة 2007م في الجزائر وهذا الكتاب عبارة عن شهاداته من خلال الحوارات التي قام بها والمقالات التي نشرت له وجمعت في كتاب، وقام بكتابة مقدمته الأستاذ: عبد الحكيم بن الشيخ الحسن وقدمه أحمد بن نعمان، فجاء هذا الكتاب في فصلين:

الفصل الأول: بعنوان شهادات تاريخية تناول فيها إعلان " بن يوسف بن خدة "وقف إطلاق النار في 02 مارس 1962، بالإضافة إلى بعض الأحداث التي جرت منها قضية المفاوضات مع فرنسا ، وحوارات "بن يوسف بن خدة مع العديد من الجرائد والمجلات ، كجريدة " النصر" ومجلة "

1-نفسه، ص123-121.

2-نور الدين حاروش، مرجع سابق، ص 124-122.

3-خالفة معمري، عبان رمضان، ط2 ترجمة زينب زخروف منشورات ثالثة جزائرية 2008، ص17.

4-نور الدين حاروش، مرجع سابق، ص136.

الثورة الإفريقية " وغيرها، وتوضيحه حول كتابه جذور أول نوفمبر 1954 ، والعديد من الأحداث الأخرى.

أما الفصل الثاني: فقد كان بعنوان: مواقف سياسية، يندرج تحت عنوانين فرعيين وهما الأول: مواقف حول أحداث وطنية هامة والثاني: حركة الأمة، فمن هذه الأحداث الوطنية ثورة الفاتح من نوفمبر والتحضير لها و أهم مجرياتها التاريخية، وبالنسبة لحركة الأمة فقد أنشأها" بن يوسف بن خدة" مع بعض من رفاقه المناضلين ، و قد كانت تهدف إلى تثبيت مبادئ أول نوفمبر 1954م وتم إصدار بيان لها في أعقاب انتخابات 12 جوان 1990 وفي ختام هذا الكتاب جاء التعريف بحياة " بن يوسف بن خدة" إلى أن وافته المنية. [1]

1-بن يوسف بن خدة، شهادات...،مصدر السابق، ص223-222.

المبحث الثالث: وفاته

توفي بن يوسف بن خدة يوم 1 ذو الحجة 1423 هـ الموافق ل 3 فيفري 2003.[1] لقوله تعالى« كل نفس ذائقه الموت». [2]

بعد معاناة مع المرض العضال الذي أصيب به وقد توفي في بيته بالجزائر العاصمة عن عمر يناهز 83 سنه وقبل وفاته طلب في وصية أن يدفن بجانب صديقه سعد دحلب في مقبرة سيدي يحيى بالعاصمة وأمر بان يصلي على جنازته إمام الشيخ الطاهر ايت علجت دفن في مقبرة سيدي يحيى وقد حضر مراسيم دفنه جمهور غفير من الأوساط الشعبية والسياسية والفكرية والملاحظ ما هو توفي مباشرة بعد وفاة صديقه سعد دحلب ب 15 يوم ثم اتبعه صديقه الشيخ احمد سحنون الذي دفن بجواره هو الأخر، وقد خلد يوسف بن خدة اسمه من خلال إطلاق تسميه بعض الهياكل المختلفة في الجزائر مثل جامعة المركزية بالجزائر وهي اكبر وأقدم جامعه بالجزائر من عبد العزيز بوتفليقة بداية من8 جمادي 1425هـ الموافق 26 جويلية 2004 حيث أصبحت تسمى بجامعة يوسف بن خدة وكذلك مستشفى بالبرواقية الذي يحمل اسمه أيضا. [3]

كان بن يوسف بن خدة معروف بعمق التدين والتقوى وحب الوطن وسعة الثقافة والاهتمام بكتابه تاريخ الثورة والحركة الوطنية رحمه الله. [4]

1-نفسه، ص393.

2-سورة آل عمران، آية 184.

3-نور الدين حاروش، مرجع سابق، ص97.

4-رابح لونيسي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989،ج2دار المعرفة الجزائر 2006،ص420.

الفصل الثاني:

النشاط السياسي ليوسف بن خدة

في الحركة الوطنية.

- **المبحث الأول: دور بن يوسف بن خدة في حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية.**
- **المبحث الثاني: أزمات حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1947-1954 وموقفه منها.**
- **المبحث الثالث: موقفه من الأزمات والأحداث من 1945-195**

الفصل الثاني: النشاط السياسي ليوسف بن خدة في الحركة الوطنية

المبحث الأول: دور بن يوسف بن خدة في حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية.

1-تأسيس حزب الشعب الجزائري:

إن حل نجم شمال إفريقيا من طرف الجبهة الشعبية لم يكن عامل إضعاف للمناضلين، وتشتت شملهم وبعثهم على اليأس، بل كان امتحانا مفيدا، فكانوا متمسكين بعقيدتهم الوطنية، وأمانهم العميق بان ما أخد بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، فإذا قضت فرنسا على النجم كحزب فان مبادئه وفلسفته بقيت هي السائدة بين المناضلين حيث لم تتغير الخطة والهدف بل تغير الاسم فقط.[1]ودليل على ذلك هو استمرار نشاطهم باسم أحباب الأمة نسبة إلى جريدة الأمة. [2]والتي استمرت حوالي شهرين ونصف. [3]

وبتاريخ 11 مارس 1937 قدم مصالي الحاج وعبد الله فيلالي، إلى محافظة الشرطة علما وخبرا بتأسيس حزب سياسي جديد، وإرفاق الطلب بالمستندات اللازمة، من نظام أساسي وبرنامج ولائحة بأسماء أعضاء الهيئة التأسيسية والهيئة الإدارية، وانطلق عشية ذلك اليوم إلى المهرجان الذي كان قد أعده في تأثير بباريس، وقد تم الإعلان رسميا عن تأسيس الحزب الجديد، حزب الشعب الجزائري يوم 11 مارس 1937.[4]

فيما يخص تسمية الحزب الجديد فقد ذكر مصالي الحاج انه بعد تفكير مع رفقائه قرروا تسميته بالحزب الوطني الجزائري لكن تم رفض ذلك ثم اختار اسم حزب الشعب الجزائري فقد نادى الحزب الجزائري جميع الجزائريين دون تمييز بين الجنسين أو ديانة ورغم كل الانتقادات والاتهامات

1-عبد الكريم بو صفصاف، جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الاخرى دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة، دار مداد، الجزائر 2005، ص 293.

2-قريري سليمان، تطور الاتجاه الثوري الوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940 -1954م، مذكرة دكتوراه، اشراف يوسف مناصريه، جامعة الحاج لخضر باتنة، السنة الدراسية 2010-2011، ص76.

3-عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939،نجم شمال افريقيا حزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2007،ص70.

4-أحمد الخطيب، اكاديمية الطلبة الدكتوراه لتبادل الوثائق والمصادر التاريخية، حزب الشعب الجزائري، ج1، ص: 219.

التي هاجمت الحزب لم يمنع ذلك الشباب الجزائري من الانضمام اليه واشراكهم في النضال من أجل الحريات الديمقراطية على جميع المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وقد احتفظ حزب الشعب في هيئته الإدارية بأغلب مسؤولي النجم السابقين. [1]

2-انخراطه الرسمي في حزب الشعب:

أبدى بن يوسف بن خدة اهتماما كبيرا بالنشاط السياسي الذي كان يقوم به حزب الشعب الذي تأسس سنة 1937 بعد نجم شمال إفريقيا، والفضل الكبير للدور الكبير الذي لعبته جريدة "الأمة " التابعة للحزب، التي تعمل على نشر أفكاره ومطالبه إلى الشعب، رغم إقدام السلطات الفرنسية على حل الحزب عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية، إلا أن المناضلين استمروا في النشاط بسرية تامة وحتى جريدة الأمة أصبحت تصدر وتوزع بسرية تامة.[2]

انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري سنة1942 وهو في سن 22 فكان من كبار المناضلين حيث عمل بن يوسف بن خدة على معالجة المشاكل التي تنخر هيكل الحزب آنذاك، وكانت له مشاركه في ملتقى مسئولين الحزب المنتهية أشغاله سنة 1943بحي 72روفيغو بالعاصمة الجزائر. [3]

لم يكن انضمام بن يوسف بن خدة لهذا الحزب آت من الفراغ، بل كان بسبب احتكاكه بالشباب الجزائري أثناء الدراسة، داخل ثانوية دوفيري في منظمة الشبيبة الجزائرية التي أسسها لمين دباغين الذي كان أنداك المسؤول الأول، ولقد أدى بن خدة جميع الواجبات والمهام التي يشترطها

1-مصالي أحمد الحاج، مذكرات مصالي الحاج 1898-1937.ترمحمد معراجين، المؤسسة الوطنية، لفنون الطباعة، الجزائر، 2005، ص231.

2-محمد يوسفي، الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة، تقديم وتعريب، محمد شريف بن دالي حسين منشورات الثالثة، الجزائر 2007، ص29.

3-عثمان السعدي، مرجع سابق ص731.

الحزب من المشاركة في العديد من الاجتماعات، ودراسة الأعمال وشرح المسائل النظرية والمستجدات المطروحة على الساحة. [1]

وقد أصبح الحزب مدرسة شعبية للأفكار الوطنية الاستقلالية وترسيخ روح التضحية في المناضلين[2].

3-مساره في حزب الشعب:

لقد عاش يوسف بن خدة أحداث هامه في هذا الحزب من بين هذه الأحداث التي وقعت:

تأسيس حركة أحباب البيان والحرية:

نظم فرحات عباس والمسؤولون المنتخبون الجزائريون وآخرون لقاء في منزل المحامي السيد علي بومنجل في الجزائر العاصمة في ديسمبر 1942 وحضره كل من السادة الدكتور ابن جلول فرحات عباس، تاميزالي النائب المالي، دكتور سعدان، محمد الهادي همام، جريسي احمد، قاضي عبد القادر، والدكتور الامين دباغين. حسين عسولة، والشيخ خير الدين، والعربي تبسي، وتوفيق المدني، اتفقوا على نشر ميثاق جديد يتضمن مطالب الشعب الجزائري وكلفوا فرحات عباس على تعديلها في صيدليته بمدينة سطيف، ثم قام بجولة في الجزائر تم من خلالها تقديم البيان إلى مختلف الشخصيات الجزائرية الذين صادقوا عليه في العاشر من فبراير 1943 وممن عرض عليهم البيان.[3]إلى جانب الشخصيات السابقة، عبد القادر السايح، ابن علي شريف، الدكتور ابن خليل، الأستاذ غريب، وعباس محمد الصالح.[4] وكان عنوان البيان الجزائر امام الصراع العالمي. [1]

1-بن يوسف بن خدة، شهادات.....، مصدر السابق، ص7-8.

2-محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية من 1830-1954، وزارة المجاهدين ط3، الجزائر 200ص204.

3-محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1951ج2، الجزائر دار الامة لطباعة والنشر والتوزيع 2011، ص،918.

4-يحي بوعزيز، تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1999 ، ص: 138.

استعرض البيان العلاقات الجزائرية الفرنسية منذ عام 1830 تقوم على الاضطهاد والتمييز وحرمان الجزائريين من حقوقهم الأساسية وأكدوا أن احتلال فرنسا من الألمان واحتلالها الجزائر من قبل الحلفاء شحذ في كل نفوس من اجل مقاليد الحكم وهكذا بقي الشعب الجزائري منفصلا لا يعرفه أحد ولا يتحدث عنه أحد، وظل ثمانية ملايين ونصف المليون مسلم منسي، بسبب هذا الوضع كان لابد من نواب الشعب الجزائريون أن يتحملون مسؤوليتهم ويضعون أمامهم مش مشكلة المستقبل. [2]

ومن بين أهم قراراته:

- إدانة الاستعمار وإلغائه بمعنى استيلاء شعب على شعب أخر واستغلاله.
- تطبيق حق الشعوب في تقرير المصير على جميع الدول كبيرها وصغيرها.
- تخصيص دستور للجزائر يضمن ما يلي:

1. الحرية المطلقة والمساواة بين سكانها دون تمييز عنصري أو ديني.

2. إلغاء الملكية الإقطاعية بتطبيق إصلاح زراعي كبير وتامين حق الحياة للطبقة الكبيرة من العمال.

3. اعتراف الفلاحين باللغة العربية كلغة رسمية مثل الفرنسية.

4. حرية الصحافة والحق في التجمع.

5. التعليم المجاني الأطفال ذكورا وإناث.

6. حرية الدين لجميع السكان ومبدأ فصل الدين عن الدولة لجميع الأديان.

7. المشاركة الفورية والفعالية للجزائريين في حكومة بلادهم.

8. الإفراج عن جميع المحكومين عليهم والسجناء السياسيين بغض النظر عن الحزب الذي ينتمون إليه.

1-عبد الحميد زوزو، محطات من تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية على ضوء وثائق الجديدة، الجزائر، دار هومة لطباعة والنشر 2004، ص223.

2-أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية،1830-1962، دار الغرب الاسلامي، لبنان 1922، ج3، ص 208-209.

ونص البيان على ان تحقيق هذه النقاط سيضمن انضمام الشعب بإخلاص إلى النضال من اجل الحرية لان الجزائر شاركت في الحرب العالمية ولم تحصل على شيء وهي لا ترغب أنت مرة بنفس التجربة وان هذا البيان تم صياغته بما يتماشى مع الوثائق الجزائرية. [1]

2-مجازر 8 ماي 1945

بعد رفض سلطات الاحتلال وعدم اكتراثها بمطالب أحباب البيان والحريات، اتخذ نشطاء الحركة القومية وخاصة حزب الشعب الجزائري للتخطيط لكيفية جعل صوتهم مسموعا للمستعمر وإرغامه على الاعتراف بمطالبهم، استغل حزب الشعب فرصه عيد العمال وقرر تنظيم مظاهرات أرادوها أن تكون سلميه وطنيه للتأثير على الجماهير لإثبات التأييد الشعبي له. [2]

وفي هذه الحركة الاحتجاجية تمكن يوسف بن خدة ولمين دباغين من تجنيد عدد كبير من الطلبة الجزائريين والمغاربة والتونسيين الذين يدرسون معه في جامعه الجزائر للقيام بالمظاهرات. [3]

وقد حمل المتظاهرون فيه لافتات تندد بالاستعمار والمستعمرين وتدعو إلى الحرية واستقلال الجزائر وسقوط قرار 7 مارس 1944 والإفراج على المعتقلين السياسيين وبحياة جامعه الدول العربية وبحياة الجزائر حرة مستقلة. [4]

وهكذا امتدت المظاهرات إلى جميع المدن ورفع العلم الوطني وتحولت التظاهرات إلى أعمال العنف في عدد من المدن في العاصمة، حيث كان عدد المتظاهرين كبيرا تقريبا 700 ناشط ولافتات مليئة بالإشعارات فليسقط الاستعمار عاشت الجزائر حرة، وفي الظهيرة موكب التظاهر أكثر من 50000 شخص ساروا في طريق بن مهيدي وقد فتح الجنود الفرنسيون النار فجأة بعد أن

1- قداش، مرجع سابق، ج2،ص 920

2-رضوان عيناد ثابت، 8ايار ماي 1945والابادة الجماعية في الجزائر، تر، سعيد محمد اللحام، الجزائر منشورات ANRP, دار الفرابي 2005،ص58.

3-العباسي فاتن، بن يوسف بن خدة، مسار ومواقف 1942-2003،شهادة دكتوراه تحت اشراف غيلاني السبتي، جامعة محفوظ باتنة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، 2018-2019،ص 57.

4-عبد الرحمان بن ابراهيم العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1920-1936ج2،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1984ص 399-341.

تمركزوا أمام موقع القطاع العسكري العاشر، أحداث أخرى منفصلة، وهذا اليوم أسفر عن مشاركة شعب الجزائري من ابعد جزء من البلاد إلى أدناها في مسيراتها التي نصمت فيها النساء والرجال وأسفرت عن 57 حالة وفاة وجرحى واعتقال بضع عشرات من المواطنين. [1]

استمرت المظاهرات من 1 ماي إلى 8 ماي من نفس الشهر وفي اليوم الثامن ماي 1945 خرج حشود من الشباب والفتيات ومتوسطي العمر وكبار السن في مظاهرات المدن والقرى الجزائرية وخاصة في سطيف وخراطة وقالمة وواد زناتي، وتبسه وغيرها من المناطق يغنون أغاني الحرية ويرددون أغاني الاستقلال لم يعتقد الكثير منهم أنه لن يعود إلى عائلته وأقاربه وذلك لم يبقى إلا ساعات على مغادرتهم إلى منازلهم يتغير الوضع وتحولت التظاهرات السلمية إلى معارك دامية اندلعت في أجزاء كثيرة من البلاد الجزائرية راح ضحيتها أكثر من 45،000 شهيد.[2] فكانت هذه بداية الاضطرابات فانتشرت بعدها الفوضى والقمع وإصدار أحكام ما بين الإعدام في حق 99 شخص والأعمال الشاقة لـ 44 شخص وامتد تطبيق هذه الأحكام لتشمل زعماء الحركة الوطنية مثل نفي مصالي الحاج واعتقال فرحات عباس والدكتور سعد والبشير الإبراهيمي. [3]

وقد كانت من نتائج هذه المظاهرات بروز النزعة الثورية بين الأوساط السياسية التي بدأت بين صفوف الشباب لذلك أسرعت السلطات الاحتلال الفرنسية إلى إعلان العفو العام تاريخ 9 مارس 1946 جاء بعد تصويت الجمعية الوطنية الفرنسية على قانون يقضي بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين. [4]

1-رضوان عيناد ثابت، مرجع سابق، ص 51.

2-عبد الرحمان بن ابراهيم العقون، مصدر سابق، ج2ص، 339-341.

3-أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية **الأولي** إلى الثورة المسلحة دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، د، ط ،ص، 242.

4-الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، منشورات اتحاد الكتاب العربي،ج1،دمشق 1999، ص 105-106.

4-مكانته في حركة انتصار الحريات الديمقراطية:

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام 1945 وما صاحب ذلك من مذابح بحق الشعب الجزائري خاصة سطيف وقالمة وخراطة ، والتي راح ضحيتها قرابة 45 ألف جزائري ، بعد ذلك بدأت الأحزاب الوطنية تطالب بالإفراج عن معتقليها السياسيين و عودة الحرية ، وتبع ذلك حركة سياسية وعفو فرنسي شامل تم بموجبه الإفراج لجميع المعتقلين السياسيين وعودة الحياة السياسية من جديد.[1]

عاد مصالي الحاج من منفاه في برازافيل في أكتوبر 1946 وأعاد إحياء حزب الشعب الجزائري مرة أخرى بعد تفككه عام 1939 ، ولكن باسم جديد هو حركة انتصار الحريات الديمقراطية تحت إدارة حسين لحول.[2]

في عام 1946 كلف السيد بن خدة رفقة عبد الملك بالمسؤولية الكاملة للإشراف على قطاع الصحافة داخل الحزب، حيث تم إصدارهما لصحيفتي الأمة الجزائرية التي ظلت نشطة في الخفاء حتى عام 1947. وبهذه الصفة شارك في المؤتمر الأول للحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية الذي عقد في الفترة ما بين 15-16 فبراير 1947 في الجزائر العاصمة وبسبب هذا النشاط تم تعيينه بصفته عضوا في اللجنة المركزية لسنة 1948، وصدرت خلال هذه الفترة صحيفة تسمى المغرب العربي صدرت باللغتين العربية والفرنسية، أشرف الأستاذ عبد الحكيم بن شيخ الحسن على النسخة العربية وأشرف على النسخة الفرنسية بن يوسف بن خدة، ثم صدرت جريدة جديدة

1-عبد الرحمان بن ابراهيم العقون، الكفاح.....، مصدر سابق، ص319.

2-حسين لحول من مواليد مدينه سكيكدة يوم 17 ديسمبر 1917 درس بالابتدائية سافرت عائلته نحو العاصمة في سنه 1933 اتصل بمناضلي نجم شمال افريقيا امثال احمد مزغنة 935 اصبح اول دائم للحركة في الجزائر وعندما حل مصالي إلى الجزائر في طائفه 1937 اصبح لحول من اقرب مساعديه ما بين اوت 1937 وسبتمبر 1939 عين كآمين عام للجنه المركزية لحزب حركه انتصار الحريات الديمقراطية وكان من ابرز معارضي مصالي الحاج في اللجنة المركزية وقد انتهت هذه المعارضة وبعدها اشتغل منصب مسير ديوان السكن ومؤسسه المنتوجات توفي في الجزائر سنه 1955ينضر، محمد عباس رواد الوطنية، شهادة 28شخصية وطنية، دار الهدى الجزائر 2009،ص58.

سميت الجزائر الحرة وهي خليفة لجريدة الأمة كانت تصدر كل أسبوعين ثم أصبحت تصدر أسبوعيا، يتم نشرها باللغة الفرنسية وبصورة علانية في العاصمة الفرنسية باريس دامت فتره نشاطها من سنه 1949 إلى سنه1954.[1]

في النصف الثاني من شهر أوت 1951، وبناء على اقتراح السيد مصالي الحاج، تم تعيين يوسف بن خدة على وظيفة أمين عام للجنة المركزية لحركه انتصار الحريات الديمقراطية خلفا للسيد حسين لحول الذي استقال من منصبه في نفس العام[2]

أما موقف بن يوسف بن خدة من هذه القضية فقد رفض التعيين بحسب بيانه، فقد جاء قرار التعين رغما عنه دون موافقة، و في ذلك يقول: تم تعييني رغما عني أمينا عاما لحركة انتصار الحريات الديمقراطية في أغسطس 1951.[3]

وتقرر تنصيب باقي أعضاء القيادة في مناصبهم، وهم عبد الحميد بودة، عبد الرحمن كيوان، أحمد مزغنة، مولاي مرباح وحسين لحول الذي كان مقيما في فرنسا لأسباب صحية.[4]

لقد صرح بن يوسف بن خدة انه كان منبوذ من طرف بعض المناضلين لكونه كان من ضمن صفوف المناضلين السريين، وقد كان ذلك من أهم الاسباب التي جعلت مصالي الحاج يختار بن خدة أمينا عاما للحزب، ولقد ذكر يوسف بن خدة هذه الأسباب في قوله: لأنني كنت انتمي إلى صفوف المناضلين السريين ولعل هذا هو السبب في اختيار مصالي لشخصي؟، او ربما يعود السبب إلى أنني كنت مرات عديدة أساند موافقته في اللجنة المركزية؟، أو قد يكون شخص اقترح عليه ترشيحي؟، ومهما يكون فلقد كنت مقبلا على خلافه حسين لحول الشخصية الثانية في الحزب بعد

1-بن يوسف بن خدة، جذور... ،مصدر سابق، ص 293.

2-عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962،ط1دار الغرب الاسلامي بيروت 2007، ص 326.

3-بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص 273.

4-احمد مهساس، مصدر السابق، ص 352.

مصالي الحاج لقد كنت ابعد ما أكون في مضاهاة هذا الرجل الذي كنت اشعر بالحرج في حضوره أملك لا تجربته ولا ماضيه ولا موهبته الخطابية ولا شعبيته التي يحظى بها في صفوف الحزب. [1]

وقد ارجع البعض سبب تعيينه إلى الصفات التي اتسم بها بن خدة، المتمثلة في الأخلاق الرفيعة والهدوء، وشخصيته وطاقته الثورية الهائلة، وتميزه في دقة التنظيم والترتيب، والإيمان الراسخ بالرسالة الذي كرس حياته في خدمة الوطن وتحريره من يد الاحتلال الأجنبي كما كانوا أعاد تنظيم الحزب بعد الوضع المزري الذي كان يعيشه الشعب الجزائري عام 1945، بسبب قمع وتعسف الجهاد الفرنسي كل هذه الصفات جعلت من مصالي يضع ثقته الكاملة ويتم تعينه آمينا عام للحزب.[2]

عندما تولى بن خدة منصب الأمين العام ، أثر الضعف على قيادة الحزب بسبب ما حل بها من أزمة الهمجية واكتشاف التنظيم الخاص وتفكيكه وما تبعه من اعتقالات وسوء انضباط عدد من النواب للحزب واغتراب الجماهير بسبب الملل والاستياء. ومع ذلك ، فإن وجود مصالي الحاج على رأس الحزب كان يسبب له ارتياحا في الحزب ، حيث كان ابن خدة يقول إن مصالي كان يحاول إعادة ترتيب الموقف بمساعدة باقي الأعضاء ، ولكن للأسف ، كلما تطلبت مهمته الجديدة منه التفاوض مع مصالي الحاج مباشرة ، أصبح أكثر يقينًا من التناقض الكبير بين الأسطورة والواقع.[3]

فإن منصب الأمين العام قد منح لي بن يوسف بن خدة فرصه التعرف على شخصيه مصالي عن قرب بماذا تعصبه وعدم اكتراثه للرأي الأخر وصفة التملك الذي جعلته عدم يتقبل أي انتقاد وعدم الاكتراث، وقد كان يتصرف كان الحزب ملكيته الخاصة وفي خضم الأزمة التي وقعت بالحزب بعد ثلاث سنوات من ذلك التاريخ، فقط قال مخاطبا لجنة المساعي الحميدة" ما عليكم، ويقصد به أعضاء القيادة، إلا أن تخرجوا من بيتي ومعنى ذلك فليغادر حزبي"، ولم يتقيد بقواعد النظام الداخلي للحزب.[4] وقد تم تشكيل أمانة عامة تتكون من ثلاثة أعضاء هم حسين لحول، عبد الرحمن كيوان، بن

1-بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص 274.

2-نور الدين، حاروش، المرجع السابق، ص 52.

3-بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص275.

4-مصدر، نفسه، ص275.

يوسف بن خدة شخصيا لقد كان يوسف بن خدة يرغب في الحصول على قياده متلاحمة ومرنة فقد اختار حسين لحول لأقدميته وتجربته وعبد الرحمن كيوان لكفاءته. [1]

1-أحمد مهساس، مصدر سابق، ص 354

المبحث الثاني: ازمات حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1947-1954:

1-أزمات الانقسام داخل الحزب:

1-1-أزمة لمين دباغين:

لقد ظهر جناحان ضمن قياده حركه انتصار الحريات الديمقراطية مع الأشهر الأولى من ظهورها يقودها محمد الأمين دباغين ويدعمه بعض مقاتلي الحزب والثاني بقياده مصالي الحاج التي تجمعت حوله مجموعات العاصمة، ولقد زادت الهوة عندما اقترح لمين دباغين المشروع الثوري على قياده الحزب فكان هذا الاقتراع بمثابة القطرة التي أفاضت الكأس وقد كان رد فعل هذا الأخير بأنه قام بتوجيه انتقادات لادغة للتيار الذي يمثله مصالي الحاج وصل إلى حد اتهامه باستغلال المنظمة الخاصة وتوظيفها لأغراضه الشخصية.[1]

وقد واجهت ادارة الحزب في سنه 1949 صراعات الداخلية أثرت على وحدته إذا نشط محمد الأمين دباغين في البحث عن تحالفات مع القيادة الثورية للتغلب عليها مع خيار الاستعداد للكفاح المسلح، وقد أبدى مصالي عدم ارتياحه لرؤية الدباغين ولحول يلعبون الدور الرئيسي في إدارة الحزب.[2] فقد قام لمين دباغين بتقديم استقالته للحزب أثناء اجتماع اللجنة المركزية في أوائل 1949.[3]

أما حسين آيت احمد فقد اعتبر أن نتائج حوادث 8 ماي هي السبب، في حين اتهم لمين دباغين من قبل التيار المعارض له داخل المجازر الحزب بتدبير الأحداث التي أودت بحياة 45.000 جزائري بحجه انه كان متواجد في مدينه سطيف أثناء حسب رأي آيت أحمد فان حاج

1-إبراهيم لونيسي، مصالي الحاج في مواجهه جبهة التحرير الوطني من خلال الثورة التحريرية، الجزائر، دارهما للطباعة والنشر والتوزيع، 2007، ص 20.

2-عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية 2014، ص 192.

3-أحمد مهساس، مصدر سابق، ص 326.

شرشالي هو من كان يريد رأس لمين دباغين لذلك طلب من القيادة الاستماع له في جلسة تأديبية بغرض السعي لتحميله المسؤولية. [1]

لم يكتفي الأمين دباغين بالانسحاب فقط بل انتقد مصالي واتهمه بالسكر والزنا وفي هذه الأثناء ونظرا لمكانه دباغين في الحزب تدخل المناضلون طالبين من المسؤولين توضيح أسباب انسحابه وفي إيجاد حل هذه الأزمة قامت اللجنة المركزية بعده محاولات لكنها باءت بالفشل.[2]

هكذا فإن الجناح الأكثر ثورية في إدارة الحزب أصبح ضعيفا بعد أن غادرته العناصر ذات المواقف الراديكالية التي كان يقودها لمين دباغين وفي الوقت نفسه راحة العناصر المعتدلة التي ستعرف فيما بعد باسم المركزيين تدعم توجهها وتحكم قبضتها على الجهاز المركز ففقد الحزب بذلك مفكره دون منازع والرجل الثاني بعد مصالي الحاج.[3]

1-2-الأزمة البربرية:

بدأت هذه الأزمة عام 1945 عندما طالب علي بناي بإقامة منطقه موحده لجميع السكان المتحدثين بالقبائلية، لكن اللجنة المركزية للحزب رفضت هذا الطلب وفي شهر نوفمبر 1948 أصبح رشيد يحيى عضو اللجنة الاتحادية للحزب في فرنسا بدعم من والي بناي وعمر ولد حمودة، لقد عرض السيد رشيد علي يحيى فكره جمع التبرعات لفلسطين رغم قرار الحزب بدعمهما لفلسطين في أبريل 1940 جاء رد فعل من قياده الحزب حيث قررت حل فيدراليا الحزب في فرنسا وأقاله رشيد علي يحيى من رئيس تحرير جريدة نجم الجزائر التي استخدمها كمنصة لنفي الوجود العربي الإسلامي كما قررت قياده الحزب عزل قاده الحركة البربرية وإخراجهم من الحزب ولم يسلم أحد من هذا التطهير إلا الأستاذ ايت احمد دافع الحزب عنه ببقائه في اللجنة المركزية إلا انه تقرر إقالته من رئاسة التنظيم السري للحزب وحل محله بن بله سنه 1949. عين الحزب ثلاث شخصيات وطنيه

1-حميد عبد القادر، مرجع، سابق، ص 17.

2-عبد السلام كمون، مجموعه الاثنين والعشرين ودورها في تفجير الثورة 1954، مذكره لنيل شهادة الماجستير قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، أدرار، الجزائر، ص 4.

3-بن ابراهيم العقون، مصدر سابق، ص 319.

يتحدثون جميعنا القبائلية على رأس اتحاد الحزب في فرنسا وطلبا من السادة راجف بلقاسم، والسعدي الصادق، وشوقي مصطفاوي، إعادة تنظيم خلايا الحزب في فرنسا في بنجحه قضى كريم بلقاسم على كل معارض مصالي الحاج والقيادة في منطقه القبائل. [1]

وقد اختلفت أسباب هذه الأزمة على سبيل المثال يعتقد مصالي الحاج أنه كان من صنع الاستعمار. [2]

أما بن يوسف بن خد حدد أسباب هذه الأزمة بالنقاط التالية: نفوذ الحزب الشيوعي كون أنصار البربرية ينتمون إليه، حيث كان يمدهم بالمال لنشر صحيفة النجم في فرنسا، الأثر الذي خلفه الاستعمار في منطقة القبائل بسبب التبشير، وقوة هجرة سكان هذه المنطقة إلى فرنسا، وانتشرت هذه الفكرة خاصة بين أولئك الذين كانوا على دراية باللغة الفرنسية فقط ولم يكن لديهم اتصال باللغة العربية والإسلام الزوايا وغيرها، النكبة التي حلت بفلسطين وخيانتها من قبل العرب. [3]

وحسب تقديرات بن يوسف بن خدة أن تنبه أعضاء الحزب لهذه المؤامرة جنب الحزب الانقسام على الأقل في تلك المرحلة وحافظ على فكرة الدعم الكفاح المسلح وتفجير الثورة وجنب الاحتلال الفرنسي استغلال تلك الفجوة محاولاته الكثيرة وخاصة في فرنسا بل دفع الحزب إلى إقامة علاقات مع المغاربة والتونسيين والقادة العرب لتبني الكفاح المسلح وكذلك إعادة قاعدة لا تتكرر فيها ما حدث تعزيز الارتباط والتماسك الاجتماعي إثارة المشاعر الوطنية الثقافية ومنع النظريات العرقية.[4]

1-بوحوش عمار، مرجع سابق، ص 318-319.

2-يحي بوعزيز، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني1946-1962 الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع 2001-ص13.

3-إبراهيم لونيسي، مرجع سابق، ص 25.

4-فاتن العباسي، مرجع سابق، ص 74.

1-3-اكتشاف المنظمة الخاصة 1950

كان إنشاء التنظيم العسكري السري حدثا في تحول الحركة الوطنية الجزائرية من صراع الكلمة إلى الكفاح المسلح نظريا وعلميا وإذا تجسد التنظيم العسكري في هذا التنظيم بطريقة تطبيقية من عام 1947 حتى 1950 مع احتضان التيار السياسي الذي استمر في نضاله منذ بداية الربع من القرن 20 بداية مجازر وتعدياتها أعطت زخما قويا للتفكير بعمق في الاستعداد الثوري الاستراتيجي المتطور الذي يكون بمثابة الند لند مع الاستعمار من خلال إعداد قوة منظمة ومتخصصة في مختلف الأعمال الثورية أي جهاز قادر على تحدي ومواجهة قوات الاحتلال. [1]

وهنا تجدر الإشارة إلى أهم الشخصيات التي أخذت على عاتقها مسؤولية تنظيم وهيكلة تنظيم الخاص وهو محمد بلوزداد الذي عمل منذ انضمامه للحزب بمحاولة إقناع القيادة بضرورة إنشاء هيئة شبه عسكرية داخل الحزب وما يسمى بالجماعات التخريبية في عام 1944 وهي امتداد لمجموعات الاشتباك التي شكلها حسين عسيلة وفي نفس العام أسست قيادة الحزب الجزائري تنظيما في العاصمة مشكلة من 20 عضوا وتتكون من مجموعتين أحدهما في القصبة والأخرى في بالكور والمناطق المحيطة بها. [2]

فإن الجذور التاريخية لولادة التنظيم الخاص سبقتها تجارب ومحاولات، وبذلك كانت أول دعوة لإنشاء تنظيم عسكري كجناح للحركة خلال أول ندوة وطنية لها في ديسمبر عام 1946 أصر بعض النشطاء بقيادة الدكتور الأمين دباغين على الحاجة لإنشاء منظمة عسكرية لكن الفكرة لم تنفذ ذلك الوقت لانشغال مصالي الحاج وبعض النشاط بالحصول على موافقة اللجنة المركزية على طلبها

1-آمال شلي، التنظيم في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956، رسالة ماجستير، جامعه الحاج لخضر باتنة 2005، 2006 ص313.

2-مرجع نفسه، ص 314.

للدخول في الانتخابات مع ذلك تم حل المؤتمر الأول للحركة في 15 فيفري 1947 الذي شهد ولادة تنظيم العسكري السري الذي كان غرض منه إعداد إطارات للجيش الثورة. [1]

في مواجهه هذا النشاط المتزايد للمنظمة الخاصة، حدث شيء لم يؤخذ في الاعتبار وهو اكتشاف المنظمة الخاصة حيث تتفق معظم المراجع على أن السبب يعود إلى ما يسمى بحادثة تبسة ويتمثل مسار هذا الحادث في كون العملية تم تنفيذها بأمر من قياده التنظيم على مستوى محافظة قسنطينة ممثلة ثلاثي، محمد بوضياف، العربي بن مهيدي، وديدوش مراد وكانت نتيجة إجراء المناضلين وهو عبد القادر الخياري الذي اشتبه فيه في إفشاء أسرار نشاطه داخل التنظيم فخصص التنظيم السري أربعه أشخاص وهم، بن عوده عمار بن زعيم، وعجمي إبراهيم، وبكوش عبد القادر، فقد خطفوه ولكنه نجح في الهروب وذهب إلى المفوضية الشرطة وتحدث ويعود سبب اكتشاف التنظيم إلى هذه الحادثة وملابساتها إلا أن عبد السلام أشار أصابع الاتهام إلى بلحاج جيلالي المدرب العسكري في التنظيم الخاص بعد أن قام بجولة في كل شرق الجزائر وتراس عشرات المواجهات في جميع البلديات التي زارها من قبل. [2]

بعد اكتشاف التنظيم الخاص أجرت فرنسا استجوابات مكثفة استمرت قرابة أسبوعين من خلال التعذيب تمكنت الشرطة الفرنسية من اعتقال المسلحين أو ما يقارب 400 مسلح ومن بينهم عدد من كبار المسؤولين في مجلس القيادة، بن بلة، ورجيمي جيلالي، ولد حمودة وبعض الأعضاء الرسميين استطاعوا التهرب من تحقيقات الشرطة وهم بوضياف بن بولعيد وتم اصدار 200 حكم يصل إلى 10 سنوات سجن وحظر الإقامة والحرمان من الحقوق المدنية وغرامات. [3]

1-مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر 1926-1954دار الطباعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص 108.

2-عبد السلام حباشي، من الحركة الوطنية إلى الاستقلال مسار مناضل، تر عبد السلام عزيزي، صبيحة بخوش، مراجعة، م، ع، وأزغله، الجزائر دار القصبة لنشر والتوزيع،2008، ص 113.

3-احمد مهساس، المصدر، السابق، ص 333.

1-3-1-موقف الحزب من اكتشاف المنظمة الخاصة:

اتخذ الحزب موقفين: نفت قيادة حزب الشعب الجزائري وجود منظمة خاصة لتفادي الحزب الحل، واستغل الاستعمار فرصة الإساءة إليه، إلا أن ذلك بحسب أحمد بودة الحاج شرشالي الذي كان أحد أعضاء المكتب الأساسي واللجنة المركزية صاحب الفكرة الثانية التي أيدها الحزب: "إنها مؤامرة". ويهدف الاستعمار إلى تدمير الحركة الوطنية، ويتم تنفيذ هذه الخطة بإرسال أوامر للمسلحين المسجونين مع عبد الصمد كيوان عضو المكتب السياسي واللجنة المركزية لمطالبتهم بسحب اعترافاتهم. وعندما يواجهون هم بقولهم: "لقد اعترفت وقلت إنك منظم في هذا التنظيم باسم الحركة، سيكون جوابك أن عمليات التعذيب والقمع هي التي جعلتنا نقول ما قلناه، وإذا كنت لا تصدقنا فقم بتسليمنا لرجل الأقوى في الشرطة لمدة 48 ساعة وسنوافيكم بوثيقة مكتوبة بيده يعترف فيها بحياة الجزائر وسقوط فرنسا.[1]بعد ذلك أعطت حركة انتصار الحريات الديمقراطية، أوامر بتخزين الأسلحة و حرق الوثائق، و محو كل أثر قد يساعد الاستعمار على التأكد من وجود المنظمة العسكرية بالفعل، و كذا علاقتها العضوية بالحزب ومن الغريب أن الحزب لم يفكر في تعويض المنظمة بعناصر جديدة من المناضلين، الذين ألقي عليهم القبض، و إنما اتخذ ت قرارا رسميا يقضي بحل المنظمة نهائيا و. لم يكتف الحزب بذلك، فمنذ 1951 سلك اتجاهات إصلاحية تمثلت في المشاركة في الانتخابات، وإعطاء الأوامر لمناضلي الحزب، لتوزيع الجرائد بطريقة علنية مما يجعل الشرطة الاستعمارية تتعرف عليهم بسهولة، و قد أصبح المناضلون نتيجة ذلك يتساءلون كيف يصبحون باعة جرائد و هم الذين كانوا يتطلعون للمشاركة في الكفاح المسلح،

إلا أن صلابة من بقي من أعضاء المنظمة الخاصة قد تمردوا على هادا القرار وواصلوا العمل بسرية. [2]

1-تعقيب أحمد بودة، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون (المقاومة الوطنية والحركات السياسية حتى ليلة نوفمبر 1954 (،) الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية 1982مج، 3، ج 1، ص 184.

2-لحسن بومالي، المنظمة العسكرية لتبني الكفاح المسلح، الذاكرة، ع،2الجزائر المتحف الوطني للمجاهد 1955.

1-4-من المؤتمر الثاني إلى مؤتمر هورنو1953-1954:

قرر المؤتمر الثاني للحزب تقوية المنظمة الخاصة وعين لجنة متكونة من 9 أعضاء لاختيار تشكيلة اللجنة المركزية بتراضي تكونت اللجنة في الجزائر العاصمة يومي 4و5جويلية 195.

وانتخبت بالاقتراع السري يوسف بن خدة كأمين عام، فعينت في هذا الاجتماع لجنة لإعادة تنشيط المنظمة الخاصة، وهي متآلفة من مصالي الحاج وحسن لحول ومصطفى بن بولعيد وبن يوسف بن خدة ومحمد دخلي. [1]

انعقد مؤتمر "هورنو" ببلجيكا من 13-15 جويلية 1954 بحضور الأوفياء لمصالي الحاج أهم ما جاء فيه الدعوة إلى المبادئ الثورية منح الثقة المطلقة لمصالي الحاج إدانة الخروج عن سياستهم العامة التي بدأت تظهر في 1953ويقصدون بها المركزين أما مؤتمر المركزين انعقد ما بين 15 16اوت 1954في الجزائر أهم قراراته إدانة مصالي الحاج عدم الاعتراف بالاتهامات الموجهة من طرف مصالي الحاج مواصلة الكفاح [2] إن سنة 1954 كانت بالنسبة للحزب، سنة أزمة داخلية، نجمت عن نزاع قام بين اللجنة المركزية ومصالي الحاج، الذي كان حينذاك رئيس ح.إ.ح.د وسبب النزاع القائم راجع إلى أمرين إما السلطة المطلقة لمصالي الحاج والقيادة الجماعية للمركزين.[3]

2-أزمات الخلاف بين الاتجاهات الثلاثة:

2-1-الاتجاه المصالي:

لقد سمي هذا الاتجاه بجماعة الممصالين نسبة إلى مصالي الحاج وأنصاره احمد مزغنة، مولاي مرباح، عبد الله فيلالي. وعيسى عبدلي .

1-بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر معالمها السياسية دار النعمان 2012، ص 145.

2-محمد زغيدي، مؤتمر الصومام وتطو ثورة التحرير الوطني 1956-1962،دار هومة الجزائر 2009ص54.

3-فرحات عباس، ليل الاستعمار، تر، عبد العزيز بوباكير، دار القصبة الجزائر 2005ص 161.

بدأ مصالي الحاج يطالب رئاسة الحزب مدى الحياة في مارس 1950 كما طلب بالتمتع بحق النقص في اجتماع اللجنة المركزية بالأربعاء. وهي مدينه قريبه من العاصمة فاستطاعت القيادة أن تناور من أجل الرفض هذا الطلب.

لقد عرض مصالي الحاج كل انتقاداته اتجاه قيادة الحزب أن يلومها على تنظيمها لتنسيق بين منتخبي الهيئة الأولى الفرنسية والهيئة الثانية الخاصة بالمسلمين وعلى اقتراحها المؤتمر الوطني يضم الأحزاب السياسية والجمعيات المطالبة بانتخاب مجلس سيد بالاقتراع العام سبتمبر 1953 جند لصالح كافة قسمات فيدرالية فرنسا ثم كل فرجاله المخلصين وفي مقدمتهم بارك فيلالي لتعميم مواقفه على القواعد الحزبية في داخل الوطن وبمناسبة الذكرى السابع عشر يدعوهم إلى التمرد على الباشوات وقد فعل ذلك سنة 1954 بسحب ثقته من الأمين العام والمكتب السياسي بكامله.[1]

وأن الخطأ الكبير الذي ارتكبه مصالي الحاج هو رفضه لفكرة عقد مؤتمر وطني للحزب وإعادة النظر في برامج الحزب وخططه وهذا ناتج عن تخوفه من وقوع انشقاق داخل الحزب تغييرات جدرية على برنامج حزبه وانتصار الجناح المناهض لسياسته.[2]

انعقد مؤتمر هورنو الذي كرس الانشقاق من 13 إلى 15 جويلية 1954 بحضور المناضلين الأوفياء لمصالي الحاج حيث أرسل تقريرا إلى المؤتمر يركز انتقاده على قياده الحزب ويوجه إليه التهم التالية: تقوم قيادة الحزب بتحضير تقرير موضوعي عن أحداث 1945 وتركت الكتل تتكون بالنسبة للحزب والتنسيق مع الأحزاب السياسية الأجنبية. بعدها أسس لجنة الانقاذ العمومية وأمر كل قسمات الحزب بأن تجمد الأموال وتقطع علاقاتها مع المكتب السياسي وبان تتعامل فقط مع مولاي مرباح وأحمد مزغنة الذين يمثلانه شخصيا. [3]

1-محمد العربي الزبيري، مرجع سابق ص 191.

2-عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 330.

3-مرجع نفسه، ص191.

2-2-الاتجاه المركزي:

وهم أعضاء اللجنة المركزية حسين لحول عبد الرحمن كيوان، بن يوسف بن خدة، أحمد بوده. لقد حاول أعضاء اللجنة المركزية في بداية الأمر أن يصونوا وحدة الحزب وذلك بتفادي المواجهة مع المصاليين لكن مصالي الحاج كان مصرا على راية.[1] ولي تجنب انفجار الحزب قبلت اللجنة المركزية في اجتماعها المنعقد يوم 28 مارس 1954 أن تمنح مثالي الحاج السلطات المطلقة.[2]

قام المركزيون بعقد مؤتمر في الجزائر من 13 إلى 16 أوت 1954 وقد أكد المؤتمر الخط السياسي العام الذي اقره المؤتمر الثاني وقرر أن يضع الحزب في حالة تأهب للعمل إذا طرأت أحداث وطنية أو الدولية لخلق ظروف مواتيه لكفاح مكثف وقد أقصي المؤتمر كل من مصالي الحاج ومولاي مرباح من كل الوظائف والمسؤولية داخل الحزب. [3]

كانت القضايا التي تمت مناقشتها في المؤتمر الثاني ذات أبعاد حساسة وأهمية كبرى وهي ضبط حصيلة نشاطات الحزب خلال خمس سنوات تحديد الخط الإيديولوجي والعقائدي والاستراتيجي، تحسين الموارد المالية للحزب، تحديد المسؤولية داخل الحزب والتدخل على الصعيد الدولي لكن في الحقيقة لم تعش نزعه المركزيين طويلا أنشأت جريدة عنوانها الأمة ثم عقد الدورة واحده في أكتوبر 1954 فقررت إرسال أمينها العام حسين لحول ومحمد يزيد إلى القاهرة بحثا عن المساعدة التي قد تدفعها مصر للكفاح التحرري الجزائري. [4]

1-عبد سلام كمون، مرجع سابق، ص 52.

2محفوظ قداش، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954، تر محمد المعراجي 2008،ص 389

3-بوعلام بن حمودة، مرجع سابق، ص52.

4-مرجع نفسه، ص147.

2-الاتجاه المحايد:

هم عبارة عن شباب ثوري متحمس للعمل المسلح تري ضرورة البداء في العمل الثوري بتكوين منظمة عسكرية أغلبهم قدامى جنود الحرب العالمية الثانية سيطروا على المنظمة الخاصة يشكلون فيما بعد اللجنة الثورية للوحدة والعمل. [1]

كانت بداية نشاط هذا التيار عندما بدأوا بقيادة المنظمة الخاصة المنحلة في تكثيف الاتصالات بلقاء ضم بعض قيادات المنظمة وأعضاء اللجنة المركزية المناهضة لمصالي وقد حضر اللقاء كل من بشير دخلي، ورمضان بوشوبة، مصطفي بن بولعيد، محمد بوضياف ومن الأمور التي تم الاتفاق عليها في هذا الاجتماع هو البقاء على الحياد في إطار الصراع القائم بين المصاليين والمركزيين.[2]

وحسب رأي محمد بوضياف فانه من خلال هذا اللقاء انبثقت فكرة إنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي برزت في صفة رسمية في 23 مارس1954.3وقد وجد مسيرو المنظمة الخاصة أنفسهم رهائن لزعماء حزب الشعب لكن في وضعيات ودرجات مختلفة، لذا وجب تسليط الأضواء على مختلف الوضعيات، وقد تولد ثلاث مجموعات داخل تيار قدماء المنظمة الخاصة وهي على النحو التالي:

1-هم ضحايا القمع في منطقه القبائل كريم، وعمران، كلهم يتدمرون من المادية والمخاطر التي تحدق بهم.

2-هم الهاربون رغم معارضه زعمائهم احمد بن بلة، أحمد مهساس، زيغود يوسف بن مصطفى بن عوده بالإضافة إلى محمد خيضر.

3-هم الفارين المحكوم عليهم غيابيا والبعض مختفي في فرنسا محمد بوضياف، ديدوش مراد

1- عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 2014، ص191.

2- الغربي غالي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009، ص97.

3-نفسه ص79-80.

وآخرون في الجزائر لخضر بن طوبال، العربي بن مهيدي عبد الحفيظ بوصوف. [1]

استطاع هذا الصنف **الأخير** لم شمل المتطرفين من قدماء المنظمة الخاصة وتأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل.[2] كما اعتمد الحياديون على أنفسهم وشقوا الطريق نحو غاية واحدة وهي تفجير الثورة ووضع القيادة أمام الأمر الواقع. [3] كما تم في الاجتماع التأسيسي للجنة إصدار صحيفة معنونة بصحيفة الوطن وصدرت منها خمسة أو ستة أعداد على الأكثر.[4]

1-بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص 60-61.

2-عبد السلام كمون، مرجع سابق، ص 35.

3-محمد الطيب العلوي، مرجع السابق، ص300.

4 - بن يوسف بن خدة، مصدر السابق، ص360.

المبحث الثالث: موقفه من الأزمات والاحداث 1945-1954

1-موقفه من المنظمة الخاصة

عقد قادة الحزب من أجل انتصار الحريات الديمقراطية مؤتمرهم **الأول** في 15-16، 1947 وعقد الاجتماع في بوزريعة العاصمة وعقد الاجتماع الثاني في الحامة وشارك في المؤتمر شخصيات الحزب [1]منهم مصالي الحاج لحسن لحول، بن يوسف بن خدة، محمد خيضر، محمد الأمين دباغين، مبارك فيلالي وآخرين وقد أصفر المؤتمر على قرارات إنشاء المنظمة شبه عسكرية عرفت بالمنظمة الخاصة أو المنظمة السرية os أوكلت قيادة المنظمة إلى محمد بلوزداد عمره 24 سنة وهو عضو في المكتب السياسي للحزب وكان نموذجا للجيل الثوري.[2] وقد تكونت قيادة المنظمة الخاصة من ثمانية أعضاء هم محمد بلوزداد حسين آيت أحمد بن بلة بلحاج الجيلالي، محمد بوضياف، أحمد مهساس، بن يوسف بن خدة، تم الاجتماع في منزل محمد بلوزداد بالعاصمة في 13 نوفمبر 1947 لقد اتفقوا على بداية المسلح لكن محمد بلوزداد لم يتمكن من مواصلة مهامه على رأس المنظمة الخاصة بسبب المرض ونقل إلى فرنسا للعلاج. [3]

وقد ساعد بن يوسف بن خدة أعضاء في المنظمة الخاصة في البحث عن العناصر التي تتمتع بالإصرار والكفاءة وحب العمل الثوري.[4]وكان موقف بن يوسف بن خدة أن قيادة الحزب اهتمت بأعضاء المنظمة الخاصة العسكرية وألحقتهم بصفوف عناصر التنظيم السياسي وان قيادة الحزب لم تتخلى عن المعتقلين بل تكفلت بأوضاعهم المادية والمعنوية سنة 1948 وتم تشكيل لجنة مساعدة لضحايا القمع حيث تكفلت بالدفاع عن المعتقلين في عناصر المنظمة الخاصة وعناصر التنظيم.

1-رابح عدالة، الجزائر الثورية من سقوط النازية إلى استرجاع السيادة الوطنية 1954-1962ط1دار المجتهد الجزائر 2014، ص43.

2-محمد عباس، مصدر سابق، ص200.

3-بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص190.

4-رابح عدالة، المرجع السابق، ص 50.

وذكر يوسف بن خدة أن الخلية تضم خمسة أعضاء بالإضافة إلى الأعضاء المسؤولين وعدد من اللجان الوطنية لجنة الإرشاد والإعلام برئاسة بن خدة واللجنة المنتخبة برئاسة عبد الرزاق شنتون لجنة الشؤون الاجتماعية وهي برئاسة عيسات ايدير، اللجنة التنظيمية التي يرأسها علي عبد الحميد وتولت هذه اللجنة الإشراف على التنظيم السياسي بشأن المنظمات التابعة للكشافة الاسلامية. [1]

ويشير بن يوسف بن خدة أن اختيار أعضاء التنظيم الخاص تم وفق معايير صارمة وكان مطلوبا أن يتمتعوا بخصائص الإيمان والشجاعة والاستعداد للتضحية بأنفسهم والتحلي بروح الانضباط وكان كل مرشح يقسم بالقران الكريم ليحفظ سر انخراطه في المنظمة ولا يجب أن تعلم عائلته أو أصدقائه لأنها الشروط المطلوبة في التنظيم لضمان عدم تسرب المعلومات دون اختراق صفوف التنظيم من قبل العدو ونظرا للطبيعة السري جدا.[2]

وذكر أحمد مهساس أن أعضاء اللجنة الخاصة مطالبون بالامتناع عن أي نشاط سياسي خارج تنظيمهم ومن أي جدال مع الهياكل الأخرى للحزب باستثناء الهيئة الرئاسية، كان كذلك التنظيم الخاص عبارة عن هيكل تنظيمي سلمي صارم يقوم على مبدأ العمل.[3]

بعد عودة محمد بوضياف من فرنسا في أوائل عام 1954 اتصل بأعضاء المنظمة الخاصة سابقا وهم مصطفى بن بولعيد عربي بن مهيدي وديدوش مراد وتطرقوا إلى الأوضاع التي يمر بها الحزب، واتفقوا على إيجاد حل لسد الخلاف بين المصالين بقياده مصالي الحاج ومن معه والمركزيين بقياده بن يوسف بن خدة ومن معه وأسفرت عن تشكيل اللجنة الثورية للوحدة والعمل 23 مارس 1954.[4]

1-يوسف بن خدة، مصدر السابق، ص 198-199.

2-بن يوسف بن خدة، مصدر السابق، ص 190.

3-احمد مهساس، مصدر سابق، ص 305.

4-عمار بوحوش، المرجع السابق، ص336.

وكانت مكونه من4 اعضاء وهم محمد بوضياف مسؤول التنظيم في فيدرالية الحزب، مصطفى بن بولعيد عضو اللجنة المركزية في الحزب، بشير دخلي مسؤول التنظيم في الحزب، رمضان بوشوبه المراقب العام للتنظيم، لقد كان الهدف من إنشاء هذه اللجنة:

- العمل على توحيد أعضاء الحزب والمحافظة على مبادئهم الثورية.

تنظيم مؤتمر موسع يشارك فيه قاده الحزب في انتخاب القيادة الثورية للحزب وأصدرت اللجنة الثورية صحيفة وطنيه للدفاع عن موقفها الحيادي ضد الصراع بين المصاليين بقيادة مصالي الحاج ومن معه والمركزيين بقياده بن يوسف بن خدة ومن معه. [1]

استطاعت هذه الصحيفة بأعدادها الستة توعية النشاط بخطورة الأوضاع في الحزب وقرر النشطاء تحكيم كلمتهم وألا يكون من إتباع أحد التيارين المتنازعين وأدى التقارب بين أعضاء التنظيم مع المركزيين بقيادة بن يوسف بن خدة غضب المصاليون فهاجموا رابح بطاط ومحمد بوضياف وكان الرد سريعا بعد يومين من الاعتداء رد محمد بوضياف ورابح بالمثل رغم كل المضايقات لم تثني من عزيمته فكثف اتصالاته بأعضاء المنظمة. [2]

بعد فشل كل محاولات التي قام بها أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل لتوحيد الحزب اقتنع محمد بوضياف أن الصراع بين مصالي الحاج ومن معه وبن خدة ومن معه سيبقى مستمرا ولابد من الانتقال إلى الكفاح المسلح، وقد تم تكليف لجنه لتحضير العمل المسلح وقاموا بتحرير استبيان وعرضوا على مصالي الحاج وبن يوسف بن خدة، قد رفض المصاليين هذه الفكرة واتهم أصحابها بالعمل الانقسامي أما بن يوسف بن خدة ومن معه فقد رحبوا بالفكرة وكان جوابهم بنعم للثورة ولكن ليس في هذا الوقت. [3]

1-بن يوسف بن خدة، مصدر السابق، ص 20.

2-رابح عدالة، مرجع السابق، ص58.

3-بن يوسف بن خدة، جدور.....، مصدر السابق، ص21.

وقد نظمت خلال هذه الفترة لقاءات عديدة جمعت في جنيف أعضاء اللجنة المركزية وأمينها العام بن يوسف بن خدة وأعضاء من الوفد الخارجي وأنصار الشروع في العمل المسلح انتهت باتفاق الجميع على التوجه أساسا لتحضير العمل المسلح. [1]

ولكن خلاف آخر ظهر بعد آخر اجتماع لهم حول الرزنامة التي يقتضيها هذا الاتفاق أم لا، إلغاء المؤتمر الذي دعت إليه اللجنة المركزية ردا على المؤتمر الذي نظمه مصالي في بلجيكا لكن عندما أصر بن يوسف بن خدة على اللجنة المركزية على عقد مؤتمرها رغم معارضة أنصار الانتقال للكفاح المسلح وبذلك شكل ذلك نقطه القطيعة بين الطرفين، لكن اللجنة المركزية في آخر دورة لها وقبل اندلاع الثورة صادقت على لائحة صريحة في الموافقة على الاتجاه لتفجير العمل المسلح وقررت إرسال حسين لحول مع محمد يزيد إلى القاهرة للتأكد من إمكانيات الإمداد العسكري عند الثورة. لكن المجموعة التي قام بتشكيلها محمد بوضياف وديدوش مراد كانت أكثر حماسا وعزما للعمل المسلح وكان أنصار بن يوسف بن خدة ومصالي الحاج يعرفون أعضاء المجموعة يعرفون أفكارهم وتوجيهاتهم. [2]

3-موقفه من شخصية مصالي الحاج،

رغم الخلافات التي وقعت بين بن يوسف بن خدة ومصالي الحاج إلا أن ذلك لم يمنعه من أن يقول كلمه في حق رئيس الحزب فقد اعترف يوسف بن خدة بالدور الكبير الذي قام به مصالي الحاج كمسؤول عن الحزب وبماضيه النضالي وقدر له ذلك بل اعتبره الأول الذي نادى بالاستقلال وجاء بفكرة التنظيم. [3]

1-رابح عدالة، المرجع السابق، ص62.

2-أحمد مهساس، مصدر السابق، ص 375.

3 -بن يوسف بن خدة، شهادات ....، مصدر سابق، ص177-179.

إلى جانب ذلك اعترف بالتضحيات التي قدمها في تلك الفترة التي كانتقاده الأحزاب الأخرى تدعو إلى ارتباط الجزائر بفرنسا ولم يضعف بل قام بكل شجاعة وتحدى السلطات الفرنسية وأعلن بان الجزائر ليست فرنسيه وإنما ارض جزائرية عربية حرة مسلمة.[1]

بالنسبة لمراحل نضاله يقول بن يوسف بن خدة انه قد اعتمد مصالي الحاج على ثلاث مراحل مهمة من أجل تحرير الجزائر، مرحلة الدعوة ومرحلة التنظيم ومرحلة الكفاح المسلح، ويضيف بن يوسف بن خدة قائلا أن مصالي الحاج قد أدى دوره في المرحلة الأولى مرحلة الدعوة بكل شجاعة، لكن عندما جاء لتنفيذ المرحلة الثانية فان أساليب العمل والتفكير في هذه المرحلة مختلفة اختلافا كبيرا عن سابقتها وتتمثل في أساليب جديدة وتعتمد على تنظيم الشباب والإناث والعمال ونشر الدعاية في الخارج والاطلاع على الرأي العام بأوضاع الحركة الوطنية وصراعها مع السلطات الفرنسية لقد أراد مصالي الحاج الحفاظ على الأفكار القديمة التي لا تتماشي مع الظروف الجديدة للحزب. [2]

ولكن رغم إعجاب بن يوسف بن خدة بمصالي الحاج واعتباره قدوته ومثله الأعلى إلا أنه تمرد عليه وثار ضده وكان ذلك بسبب الأزمات التي وقعت داخل الحزب، إضافة إلى ذدلك والذي أثاره أكثر هو تصرفه مع الآخرين لأنه كان يعتبر الحزب ملكيته.

ولقد سمح تعيين بن يوسف بن خدة أمينا عاما للحزب لمعرفة شخصية مصالي الحاج عن قرب واكتشاف عيوبه لأنه كان يرفض أي نقد، وعدم أخده بعين الاعتبار رأي والملاحظات المقدمة من قبل رفقائه.[3]

وقد ذكر بن يوسف بن خدة أيضا أن مصالي الحاج لم يكن يتقيد بالقواعد ولا النظام الداخلي للحزب ولا بمحتوى جدول أعمال الاجتماعات وإذا أراد إنهاء مناقشة أو فتح موضوع آخر لغرض رأيه

1-نفسه، ص177-179.

2-يوسف بن خدة، جذور أول..... مصدر سابق، ص180.

3-يوسف بن خدة، شهادات....، مصدر سابق، ص 26.

الشخصي وقد ضل على حاله كما كان منذ 20 سنه لم يتكيف مع الظروف النضالية الجديدة التي تقتضي العمل بمنهجيه والتقيد بروح التنظيم والتحلي بحس رفيع في تحمل المسؤوليات.[1]

ويقول بن يوسف بن خدة أن مصالي الحاج كان مثل الأب الروحي لفكرة الاستقلال والوطنية الثورية بالنسبة له، لكن الغرور الذي وقع فيه خاصة بعد إعطائه اسم الزعيم وذلك جعله لا يتقبل أي نقد وبعد ذلك حدث نزاع حول قيادة الحزب وأدى ذلك إلى المواجهة والانقسام داخل الحزب وقد برز اتجاه أخر بهدف توحيد الحزب وجاء تحت اسم اللجنة الثورية للوحدة والعمل.[2]

فقد ذكر بن يوسف بن خدة أنه هو وأصدقائه كانوا يكنون لمصالي الحاج كل الاحترام والتقدير بطريقه مبالغة لأنه كان بالنسبة لهم زعيم الحزب ويجسد في نظرهم القائد المحنك والرئيس الحازم ولكن بعد ذلك أصابه الغرور كما أنه لم يرقى إلى مرتبه تطور الأحداث وأن المرحلة الجديدة هي مرحلة التنظيم.[3]

1- بن يوسف بن خدة، جذور....، مصدر سابق، ص 274.

2-عباس محمد، مرجع سابق، ص102-103.

3- بن يوسف بن خدة، جذور..، مصدر سابق ، ص272.

الفصل الثالث:

نشاط بن يوسف بن خدة في الثروة1954-1962

- المبحث الأول: انضمام بن يوسف بن خدة إلى الثورة ونشاطه فيها.
- المبحث الثاني: نشاط بن يوسف بن خدة في حكومة مؤقتة أولى.
- المبحث الثالث: عوامل ظهور حكومة المؤقتة الثالثة وتعيين بن يوسف بن خدة.

المبحث الأول: انضمام بن يوسف بن خدة إلى الثورة

1- موقف بن يوسف من اندلاع الثورة

كان ليوسف بن خدة العديد من المسؤوليات الكبيرة في حياته النضالية الطويلة، احتل على الأخص موقع الصدارة في فترتين دقيقتين، الفترة الأولى كانت قبل اندلاع الثورة 1954، وكان موضوع رئيسي للخلاف فيها هو إمكانية الشروع في الكفاح المسلح، أما الفترة الثانية كانت بعد ايقاف القتال في 19 مارس 1962 وكان الموضوع الرئيسي للخلاف والجدل فيها يدور حول اتفاقية ايفيان.

لم يقف بن خدة يوما ضد تفجير الثورة وحمل السلاح بل هناك أسباب وعوامل جعلته يتردد أمام مسألة تفجير الثورة في تلك الفترة ولعل أهمها:

1-عين بن خدة في الفترة أمينا عاما للجنة المركزية ولحزب الشعب،[1] ولقد اتسمت عهدته بصراع بين موقفين بشأن الوسيلة اللازم استخدامها لنيل شهادة الاستقلال، موقف المنادين بالعمل المسلح وموقف القائلين بالعمل الشرعي والانتخابي.[2]

2-صعوبة الخروج من التفكير التقليدي للحزب في قضية الكفاح المسلح ما كان يرده الأخ حسين لحول رحمه الله ويؤمن به أيضا يوسف بن خدة من ضرورة توفير قدر من التنسيق المغاربي قبل الشروع في العمل المسلح بالجزائر لأنه بدون تنسيق متين مع تونس والمغرب فإن فرنسا ستقدم تنازلات كبيرة للجارتين وقد تؤدي بذلك لعزل الجزائر دون وصول إمدادات المنتظرة للثورة.[3]

3-عدم التأكد من مساندة عبد الكريم الخطابي لهم بسبب الصراعات الداخلية والظروف الصعبة التي كانت تعيشها المغرب في تلك الفترة وتخوفهم من تسليط السلطات الفرنسية القمع عليهم وبالتالي فشل العمل الثوري حيث يقول بن خدة في هذا الصدد: "من يدري؟ ألا يحتمل أن ينقلبوا

1-بن يوسف بن خدة ، جذور .....مصدر سابق، ص: 18.

2-بلحاج صالح، تاريخ الثورة الجزائرية ما نحو أول نوفمبر 1954، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2016، ص، 152.

3-بن يوسف بن خدة، جذور .....، مصدر سابق، ص: 27.

ضدنا ويتخلوا على تضامنهم مع كفاحنا يوم تلقي فرنسا بكامل ثقلها العسكري على الجزائر نظرا لأهمية الموقع الحصين في قلب المغرب.

4-الكولونيل جمال عبد الناصر الذي اعتلي السلطة منذ عامين والذي كان يحدثنا على تجاوز خط الرجعية وانتقال إلى الكفاح المسلح وذلك بواسطة بن بلة و بقية أعضاء بعثتنا في القاهرة كان يعدنا بأنه سيدعمنا بالأسلحة لكن في حقيقة الأمر لم يتلقوا أي مساعدات ملموسة عن ذلك الدعم الموعود فيه فإنه يكتفي بالقول: "عليكم الشروع في الكفاح المسلح و سيأتي الدعم بعد ذلك "، لدى كانت لدينا مبررات قوية تمتلئ علينا التزام الحذر والاحتراس من وعود جمال عبد الناصر لأنه لم يكن يتكفل بالنفقات وفدنا في القاهرة.[1]

2-اعتقاله:

بعد حل حزب حركة الانتصار للحريات ديمقراطية وشنت الشرطة حملة واسعة من اعتقالات الأعضاء هذه الحركة و قادتها في الجزائر و فرنسا نفسها لأننا متأكدون الآن من أنها إذا لم تكن لها مسؤولية مباشرة في التمرد فهي على الأقل صاحبة القيادة ايديولوجية فيه، ولكن على الرغم من إقدام فرنسا على حل جميع التنظيمات الحزبية الموالية للثورة في نظرها و ملاحقة أعضاءها و إصدار أحكام القاسية ضدهم فقد واصل المركزيون المرموقين إرسال البرقيات إلى باريس يحتجون بواسطتها و يقترحون و يؤكدون أن المشكل سياسي و أن أحداث نابعة من جزائر فلا دخل فيها للاتحاد السوفياتي و لأمريكا و لبريطانيا و لا مصر لكن سلطات فرنسية ثم تولي أي اهتمام كمبرراتهم.[2]

فقد اعتقل عدد أكبر من المركزيون ي نوفمبر 1954 مثل: بن خدة ومنهم من اعتقل في 22 ديسمبر مثل سيدي علي عبد الحميد، أحمد بودة.

مصطفى قصير وغيرهم ولم يفرج عن هؤلاء المسؤولين إلا في منتصف ماي 1955[3]،

1- بن يوسف بن خدة، جذور...مصدر سابق، ص: 341.

2-أحسن بومالي ،استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954-1956 ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، ص : 273-274.

3- بن يوسف بن خدة، شهادات ...، مصدر سابق، ص: 99-100.

وأثناء تواجد بن خدة في السجن استقبل الصحفي الفرنسي روبير بارت الذي زاره خلال شهر جانفي 1955 حين أطلعه بن خدة عن مطالبه:

1-وضع حل لكل أشكال العنف التي تمارسها السلطات الاستعمارية.

2-إطلاق سراح كل المعتقلين.

3-فتح حوار شامل مع كل التيارات الوطنية بما فيها جبهة التحرير الوطني.[1]

أما الزيارة الثانية فقد استقبل فان سان مونتاي الذي كان يرمي إلى إقناع بن خدة بتوجيه نداء إلى الثوار يأمرهم فيه بوقف العمليات المسلحة وبعد ذلك تنظيم انتخابات لتعيين الشخصيات الوطنية التي ستتحاور مع فرنسا، لكن بن خدة تفطن لهذه الحيلة و رفض القيام بذلك مكتفيا بمطالبه السابقة، ويذكر بن خدة أن بعدما فشل مونتاي في استمالته واستعماله كقوة ثالثة يتم من خلالها القضاء على الثورة تدريجيا شرع في 28 مارس 1955 بتنظيم اجتماع يضم القادة القدماء من الحركة الوطنية ويتعلق بشيوخ جمعية العلماء المسلمين، أحمد فرانسيسو عن اتحاد ديمقراطي، عبد القادر وقوان عن الحركة المصالية إضافة إلى شرشالي الذي وصفته الصحافة الفرنسية كناطق باسم أعضاء اللجنة المركزية و الحال أنه سبق أن غادر الحزب في 1951 بسبب الخلاف علي امصالي وبالتالي فهو لا يملك أية صفة تخوله تمثيل اللجنة المركزية وبعد حوالي ستة أشهر قضاها بن خدة في السجن قرر الحاكم العام إطلاق سراحه ، وبعد خروجه من السجن قرر الحاكم العام إطلاق سراحه ، و بعد خروجه من السجن التحق بجبهة التحرير الوطني.[2]

1-الجودي بخوش ، دور يوسف بن خدة في الثورة التحريرية 1954-1962 ، دراسة تاريخية ، تحت إشراف مسعود يحياوى مرابط ،مذكرة تخرج نيل شهادة الماجيستر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر، يوسف بن خدة ، قسم التاريخ، 2006-2007 ، ص: 65.

2-جودي بخوش ، مرجع سابق، ص: 65.

3-انضمامه إلى الثورة ونشاطه فيها:

اختار بن يوسف بن خدة وعن قناعة الانضمام إلى جبهة التحرير الوطني مباشرة بعد خروجه من السجن ونظرا لمتانة العلاقة التي تجمع عبان رمضان وبن خدة فقد اختار هذا الأخير العمل إلى جانب صديقه ورفيقه عبان رمضان[1] حيث استقر بالمنطقة الرابعة في منطقة لبليدة بطلب من عبان رمضان وأسند له مسؤوليات ثانوية:

كتوفير الأدوية والألبسة والبحث عن مخابئ للمجاهدين قبل بن خدة بعدة مهام بعد أن كان أحد أعضاء اللجنة المركزية منذ 1947 وأمين عام لحركة انتصار الحريات للحريات الديمقراطية في الفترة الممتدة 1951-1954. [2] وساهم بن يوسف بن خدة بعدها بعدة نشاطات أخرى نذكرها في النقاط التالية:

1-**إعداد النشيد الوطني:** تعود فكرة تأليف نشيد وطني لمن أصبح الرئيس الثاني للحكومة المؤقتة و ذلك في فترة تنحصر بين 1955 و ربيع 1956 حيث تحدث بن خدة في الموضوع مع عبان رمضان الذي رحب بالفكرة. [3]و أمر بإنجازها في مختلف مراحلها. [4]و اطلع بها رباح لخضر* الذي كان يلجأ إليه حيث انطلق رباح لخضر المتشبع برسالة قائده وصديقه في البحث عن الشاعر الكفيل بتقليد القيم التي كان الشعب يكافح من أجلها ، قال رباح أنه قابله صدفة رفقة

1-لزهر بديدة ، مرجع سابق ، ص : 14.

2-الجودي بخوش ، مرجع سابق ، ص 71 .

3-خالفة معمري ،عبان رمضان ، مرجع سابق ، ص : 301.

4-مبروك بلحسين، مراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر-القاهرة) تر، الصادق عمارة، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص185.

*رباح لخضر :من مواليد 1917 بسور الغزلان انخرط في صفوف الكشافة الإسلامية ثم انضم إلى حزب الشعب سنة 1937 كان له نشاط واسع في صفوف الحزب خاصة في فترة الحرب العالمية الثانية ثم واصل نشاطه في حركة انتصار الحريات الديمقراطية و قد رشحته انتخابات المجلس البلدي و انتخابات البرلمان الجزائري، شارك تقديم الدعم إلى الثورة و بعد الاستقلال عين في المجلس التأسيسي الوطني توفي في عام 1979 ينظر إلى : مقلاتي عبد الله ، قاموس أعلام و شهداء و أبطال الثورة الجزائرية ، ص : 285 - 286.

قائد المركزيين في الجزائر العاصمة بالضبط في نهج إيزلي، [1]حيث اقترح فكرة النشيد على مفدي زكريا إلى أن هذا الأخير رفض الفكرة بتاتا لكنه في الحقيقة لم يعارض فكرة إنشاء النشيد كفكرة تهدف إلى رفع معنويات المجاهدين و تخلد كفاح الشعب في استرجاع سيادته و استقلاله .

إنما كان رفضه بمثابة احتجاج على المقايضات والحصار الذي كان يعانيه تجار بني مزاب في الجزائر العاصمة وبعد وقف الحصار على التجار شعر مفدي زكريا بالاطمئنان وتخلص من القلق الذي كان ينتابه ووعد بالشروع فيما طلب منه حيث تقدم رباح له في الساعة المحددة إلى شارع باندون رقم 2 حيث قضي مفدي زكريا الليل في تأليف النص الذي أصبح نشيد الثورة وبعدها نشيد الجزائر المستقلة ففي موضوع النشيد الوطني كان أصحاب الفكرة يسعون خاصة إلى ترسيخ الوحدة العميقة للشعب الجزائري في الكفاح وبالتالي يجب أن يكون قسما شاهدا على ذلك فقد شعر الشعب الجزائري عند تأليف النشيد بأنه أكثر جزائرية.

وهكذا رسخ ميلاد قسما وحدة الشعب الجزائري وليس هناك أفضل مبرر منه عليها لا في الماضي ولا في المستقبل.[2]

2-جريدة مجاهد ودوره فيها:

ساهم بن يوسف بن خدة بشكل فعال على إشرافه على جريدة المجاهد نظرا لخبرته العلمية في الإعلام والذي أسند له المهمة عبان رمضان بعد انضمامه إلى الثورة وذلك في جوان 1956[3] تكون بمثابة اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري[4]، اقترح بن يوسف بن خدة تسمية الجريدة بـ "المجاهد" أو "المكافح" غير أن رمضان فضل تسميتها بالمجاهد و ذهب يقول : "بأن لفظ المجاهد يحمل دلالة على الجهاد بمعنى آخر الكفاح المقدس ، و علينا أن نأخذ بعين الاعتبار بأننا

1-خالفة معمري، مرجع سابق، ص: 302.

2-نفسه، ص: 304 -310.

3-العباسي فاتن، مرجع سابق، ص: 128.

4- مفدي زكرياء، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، جمع وتحقيق أحمد حمدي، منشورات ، مؤسسة مفدي زكرياء،الجزائر،2003، ص: 190.

نكافح من أجل تحرير الوطن وفي نفس السياق رد العربي بلمهيدي بقوله : "أنه من المحتمل أن يكون للفظ صدى أكبر من لفظ المكافح" [1]ليضيف بن يوسف بن خدة بأن جريدة المجاهد تكافح وتناضل بصدى أكبر من لفظ المكافح، ومن أهم القضايا التي عالجتها الجريدة :

1-حرصها على استقلالها السياسي والفكري رغم ما كان يحيط بها من مؤثرات عديدة متنوعة.

2-الثبات على الخط الثوري الذي رسمته الجبهة لنفسها وأعلنته في بيانها في أول نوفمبر سنة 1954 وهو الحصول على الاستقلال.

كما كانت "المجاهد" تعكس سياسة جبهة التحرير الخارجية من ناحية نشاطها الإعلامي والدبلوماسي وحرصها على الاحتفاظ بتأييد أكبر عدد ممكن من الدول والحركات التحررية والثورية في العالم وكذلك حرصها على توضيح الجانب إيديولوجي للثورة وهو تحرير الشعب الجزائري وحصوله على الاستقلال. [2]

3-دوره في إنشاء اتحاد العام للعمال الجزائريين:

واصلت جبهة التحرير الوطني اتصالاتها المكثفة مع القوى الفاعلة في البلاد بهدف استقطاب كل الشرائح المجتمع في صفوف الثورة وبالأخص شريحة العمال انطلقت جبهة التحرير الوطني لعملية التحضيرات وايجاد تنظيم نقابي وطني يكون قاعدة للتنظيم والتجنيد حيث كلف السيدان بن يوسف بن خدة ورمضان عبان مسؤولا الجبهة على مستوى العاصمة المناضلين النقابيين بالتحضيرات المختلفة[3] ولإنشاء هذه النقابة عقد هؤلاء المناضلين اجتماع حضره عيسات إيدير

1- العباسي فاتن ، مرجع سابق، ص 130.

2- عواطف عبد الرحمن، الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية (1954 1962) م ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، ص : 91-96.

3- بومالي احسن ،أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية(1954 - 1956) ، دار المعرفة للطباعة ، الجزائر ، 2010 ، ص : 493.

وبوعلام بورويبة تقرر تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين[1] يوم 24 فيفري 1956 غداة إنشاء نقابة مصالي الحاج.

وفي عام 1956 تعترف اللجنة التنفيذية للكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة المنعقد من الثاني إلى التاسع جويلية ببروسكل بالاتحاد العام للعمال الجزائريين كنقابة وحيدة للجزائريين.[2]

ويرجع تأسيس هذه النقابة كرد فعل لمواجهة الحركة النقابية الفرنسية والحركة النقابية العمالية التي أسسها مصالي الحاج.[3] وكذلك سعيهم إلى تحقيق عدة أهداف نذكر منها: الدفاع عن المصالح المادية والأخلاقية للعمال الجزائريين العاملين بالمؤسسات المكونة بها النقابات تابعة للاتحاد.

- غرس روح اليقظة لدى العمال تجعلهم قادرين على النضال الدائم ضد كل أنواع استقلال.
- السعي نحو تحقيق الوحدة النقابية لشمال إفريقيا مع نقابيين تونسية والمغربية.
- اسماع صوت الجزائر في العالم عن طريق الانخراط في المركزية العمالية العالمية.
- ولقد انتشرت هذه النقابة في وسط البلاد بشكل واسع ومن بين هذه النقابات: عمال الموانئ، عمال الملابس، عمال شركة الغاز والكهرباء، عمال السكك الحديدية، النقل ...إلخ.[4]

4-مؤتمر الصومام ودور بن يوسف بن خدة فيه:

نظم مؤتمر الصومام من طرف قادة الثورة، من أجل تنظيم الثورة وإقامة هياكلها وأجهزتها العسكرية والسياسية وتوحيد كل الجزائريين لمواجهة القوات الفرنسية وهي استراتيجية ممتدة من بيان أول نوفمبر الذي أكد على إتاحة جبهة التحرير الفرحة لجميع الجزائريين بمختلف شرائحهم وأحزابهم للانضمام إلى صفوفها.

1- بن حمودة بوعلام ، مرجع سابق، ص: 150.

2-عاشور شرقي، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962، ترجمة: عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، ص : 25-26 .

3- عباس محمد، ثوار وعظماء، مرجع سابق، ص: 150.

4- بومالي أحسن ، بن حمودة بوعلام ، مرجع سابق ، ص: 442 - 445.

4-1-تحضيرات وإعدادات انعقاد المؤتمر:

منذ آذار/ مارس 1957 اتخذت إعدادات مؤتمر الصومام شكلا ملموسا حيث أرسل عبان سعد دحلب إلى شمال قسنطينة للتباحث مع زيغود يوسف الذي لم يثر مشكلات سياسة بل ما كان يهمه أنما هو حل مشكلة التزود بالسلاح والتقسيم الإقليمي وتحديد المسؤوليات كل واحد وتوحيد القيادات العسكرية أمكا البعثة الخارجية فأرسلت من جهتها إلى الجزائر العامة وعلى العهد التنظيمي قيادة من 12 عضو تتألف من قادة المناطق الستة وستة أعضاء من البعثة الخارجية.[1]

بوضياف الذي عين منسق من قبل نظرائه فقد توجه إلى القاهرة بالطائرة حاملا إعلان أول نوفمبر لكي يذاع على موجات صوت العرب بإذاعة القاهرة ليلة 31 أكتوبر 1954 إلى 1 نوفمبر 19854 أما بن بلة و آيت أحمد وخيضر كانوا يقيمون بالفعل في العاصمة المصرية ويمثلون الوفد الخارجي لحزب الشعب، ولحركة انتصار للحريات الديمقراطية.[2]

ويذكر رابح بيطاط أن لجنة الستة اتفقوا على الالتقاء في 11 جانفي 1955 من أجل تقسيم العمل المسلح وتنظيم الأمور أكثر لأنهم كانوا مقتنعين بأن البداية ستكون صعبة و ستقع اهتزازات عنيفة مما سيحدث خللا في التنظيم، إلا أن اللقاء لم يتم بسبب رد الفعل الفرنسي العنيف اتجاه الثورة وكذا استشهاد ديدوش مراد في جانفي 1955 و عدم تمكن محمد بوضياف من الرجوع داخل الجزائر و انقطاع الاتصال بين القيادات مختلفة، وعلى الرغم من كل هذه الوقائع عمل زيغود يوسف على طرح الفكرة من جديد و بشكل رسمي في اجتماع لإطارات المنطقة الثانية.[3]

في شهر نوفمبر 1955 زار المنطقة الثانية الطالب الشاب عمارة رشيد مبعوث من المنطقة

1- حربي محمد، جبهة التحرير الوطني ، الأسطورة و الواقع 1954-1962 م ، تر: كميل قيصر داغر ، ط1 ،دار الكميل، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان 1980، ص: 147.

2- بن يوسف بن خدة ، شهادات....، مصدر سابق ، ص 60.

3- لونيسي إبراهيم ، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني 1962 -1980 ، ديوان المطبوعات الجامعية للطباعة والنشر و التوزيع ، الجزائر، 2015، ص : 33 -34.

الرابعة من أجل معاينة الأوضاع فزودته قيادة المنطقة بتقرير مفصل عن الوضعية الشاملة في المنطقة الثانية و كان الاقتراح أن ينعقد المؤتمر في تلك المنطقة على تم استعداد و بعد عودته إلى العاصمة حاملا رسالة من زيغود إلى عبان و يبعث هذا الأخير سعد دحلب في زيارة ثانية إلى قسنطينة من أجل ومعاينة الوضعية هو الآخر فتأكد أن الثورة في المنطقة بخير وبعد رجوع دحلب إلى العاصمة وصلت رسالة إلى عبان بالموافقة في عقد اجتماع بالمنطقة الثانية.[1] وافقت المنطقة الثانية والثالثة و الرابعة والخامسة على عقد اجتماع بإشراف عبان رمضان و بن مهيدي وبمساعدة بن يوسف بن خدة .[2]

تم الاتفاق على أن ينعقد المؤتمر في وادي الصومام حيث مركز القيادة الثالثة ويعد اختيار المنطقة إلى اعتباره مظهر من مظاهر السيطرة العسكرية لجيش التحرير، ولأن هذا المكان بالذات الذي اختير للمؤتمر كان الفرنسيون يزعمون أنهم سيطروا عليه لذلك أراد قادة الجيش التحرير أن يكون المؤتمر قويا من بدايته وأن يتحدوا العدو ويظهر للرأي العام الفرنسي والعالمي مدى قوة وسيطرة جيش التحرير في حربه ضد الاستعمار وبهذا انعقد المؤتمر في قرية "إيفري أوزلاقن" بغابة أكفادو في السفوح الشرقية لجبال جرجرة المشرفة على الضفة الغربية لوادي الصومام.[3] وبعد اتفاق على مكان وزمان عقد المؤتمر أرسلت وفود إلى كافة المناطق لإبلاغها وتوجيه دعوة الحضور، وفي بداية شهر أوث 1956 بدأ مسؤولي المناطق المدعوين بالتوافد إلى المنطقة الثالثة وبحلول ال10 من أوث كانت جميع الوفود قد وصلت و المتمثلة في المناطق التالية:[4]

1-المنطقة الثانية: حضر كل من زيغود يوسف، لخضر بن طوبال، عمار بن عودة، إبراهيم مزهودي، لحسين روابحي، ومجموعة من المجاهدين للحراسة.

1-علي كافي، مصدر سابق، ص: 97-98.

2- مركز الخطابي للدراسات : الملحمة الجزائرية السياق التاريخي للثورة الجزائرية (1954-1962) و أبعادها السياسية و الاجتماعية و العسكرية، 2022 ، ص: 114.

3-محمد لحسن أزغيدي، مرجع سابق، ص: 133.

4-النصوص الأساسية للثورة أول نوفمبر 1954 (نداء أول نوفمبر مؤتمر الصومام، مؤتمر طرابلس، منشورات ANEP، 2008 ، ص: 23.

2-المنطقة الثالثة: كريم بلقاسم، محمد السعيد، عميروش آيت حمودة، قاسي حمادي واللجنة المساعدة للعقيد عميروش عبد الحفيظ أمقران، أحمد فضال لحميم وغيرهم.

3-المنطقة الرابعة: عمر أوعمران، الصادق دهيليس، محمد بوقرة، صالح زعموم وغيرهم.

4-المنطقة الخامسة: محمد العربي بلمهيدي فقط، بسبب استشهاد بعض القادة واعتقال بعض المناضلين في المنطقة.

5-ومن العاصمة كل من عبان رمضان عمار أوزقان و آخرون.

أما عن المنطقة الأولي فقد غابت بسبب استشهاد مصطفى بن بولعيد في مارس 1956.[1]

و بعد اكتمال الترتيبات انطلقت أعمال المؤتمر يوم الثلاثاء 14 أوت 1956 كانت اجتماعات مضيقة لم يحضرها سوى كبار المسؤولين للاتفاق على الصيغ الأخيرة لمقررات الصومام و كان ذلك يوم 23 أوت 1956 .[2]

4-2-قرارات المؤتمر: أنه تم التصويت على مبدأين أساسيين وهما أسبقية العمل السياسي على العمل العسكري وأسبقية الداخل على الخارج.[3]

- **توحيد النظام:** تقسيم الولاية إلى عدة مناطق وتغير لفظ المنطقة وتحويلها إلى "ولاية"، الناحية تصير منطقة والقسم يصير ناحية.[4]

- **التوحيد العسكري:** من حيث النواحي التنظيمية والرتب والمخصصات أما الوضعية الراهنة فقد تقرر: الانتشار والتوسع والإكثار من الهجومات.[5]

- تشكيلات جيش التحرير الوطني.

1- أمقران عبد الحفيظ ، الجانب الإعدادي و التنظيمي لمؤتمر الصومام ، أول نوفمبر ، ع 12 ، 1975 ، ص : 52.

2- محمد لحسن أزغيدي ، مرجع سابق ، ص : 134.

3- بن يوسف بن خدة ، شهادات ومواقف . مصدر سابق ، ص : 75.

4- أحمد توفيق المدني،حياة كفاح، مع ركاب الثورة التحريرية، الجزء 03، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص: 346 – 347.

5- محمد لحسن أزغيدي ، مرجع سابق ، ص : 138.

التشكيلة	عدد الأفراد	القيادة
الزمرة	5 مجاهدين	جندي أول
الفوج	11-13 جنديا	يرأسه عريف ونائبان برتبة جندي أول
الفصيلة الفرقة	3 أفواج 35 – 34 مجاهد	يرأسها 6 مجاهدين برتيبة جندي أول و 3 برتبة عريف وعلى رأس الفرقة عريف أول يساعده الكاتب
الكتيبة	فصائل 105-110 مجاهدين	يرأسهما مساعد ونائبان عسكري وسياسي.
القسم	يتكون من عدة كتائب	
المنطقة	تتكون من عدة أقسام[1]	

التوحيد السياسي: إنشاء مجلس وطني للثورة يتركب من 34 عضو 17 دائمون و17 مساعدون.

الرسميون	مساعدون
ابن بولعيد مصطفى	نائب مصطفى بن بولعيد
زيغود يوسف	ابن طبال أخضر
أوعمران عمار	محمد السعيد
ابن مهدي محمد حربي	بولصوان عبد الحميد
بيطاط رابح	ملاح علي
عبان رمضان	ابن يحي محمد
بن يوسف بن خدة	مالك
عيسات إيدير	سعد دحلب

1- الغربي غالي، جيش التحرير الوطني، أعمال الملتقي الدولي، حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني وزارة المجاهدين، 2005، ص: 217.

بوضياف محمد	اتحاد العام للعمال الجزائري
آيت حمد حسين	اتحاد العام للطلاب الجزائري
خيضر محمد	لونشي صالح
فرحات عباس	ثعالبي الطيب
توفيق المدني	مهري عبد الحميد
يزيد محمد	فرنسيس أحمد
	سي براهيم مزهوي

1

لجنة التنسيق والتنفيذ وهي التي تتركب من ابن خدة وعبان و ابن مهيدي و كريم و دحلب وكل عضو من هذه اللجنة له السلطة الكافية لمراقبة نشاط المنظمات السياسية واقتصادية واجتماعية والعسكرية سواء في الداخل أو الخارج.[2]

1-عبان رمضان: مكلف بالتنسيق بين الولايات وبين الداخل الخارج.

2-العربي بلمهيدي: مكلف بالعمل الفدائي داخل المدن.

3-كريم بلقاسم مكلف بالعمل العسكري وقائد الولاية الثالثة.

4-بن خدة يوسف: مكلف بالإعلام واتصالات واتحادات الطلبة والعمال.

5-سعد دحلب: مسؤول عن صحيفة المجاهد والدعاية.

وبفضل هذا التنظيم الجديد أصبح المجلس الوطني للثورة الجزائرية هو الذي يتمتع بالسلطة السياسية العليا ويحق له إبرام المعاهدات واتفاقيات مع فرنسا.[3]

-أما ديبلوماسيا ،عملت الجبهة على تدوين القضية الجزائرية وطرحها أمام الهيئات الدولية أما اجتماعيا فتم إنشاء هيئات اجتماعية ملتفة تعمل للتوعية والتوحيد من أجل بناء الجزائر تمثلت

1-أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، مصدر سابق، ص 347 -350.

2- عمار بوحوش، تاريخ سياسي للجزائر، مرجع سابق، ص،397.

3-مرجع نفسه، ص، 397.

في اتحاد النسائي الذي كان له دور كبير في توعية المرأة الجزائرية التي شاركت في معركة التحرير إضافة إلى إنشاء جريدة المجاهد الناطقة بلسان الثورة التحريرية والتي كان لها الدور في التعريف بالقضية الجزائرية في محافل دولية.[1]

5-إضراب 8 أيام ودور بن يوسف بن خدة فيه:

يقول بن خدة بعد مؤتمر الصومام بحوالي شهر عقدنا اجتماع لدراسة الوضع في المجالين الوطني والدولي ومند دلك الوقت ونحن نفكر في القيام بعمل يكون على المستوى الوطني لإظهار شمولية الثورة لتأكيد زعامة جبهة التحرير الوطني وقيادتها للنضال الوطني.[2]

والتحقيق هذا الانتباه استهدفت جبهة التحرير قرار لإضراب 8 أيام الذي أشرفت عليه لجنة التنسيق والتنفيذ بقرار شخصي عن العربي بلمهيدي.[3]

5-1-أهداف الإضراب:

- تدمير خرافة الجزائر فرنسية أمام الرأي العام الدولي وإظهار طبيعة النزاع الدائر على الساحة الجزائرية على أنه نزاع بين الأمة وأخرى بهدف إلى استقلال الجزائر.
- استغلال ظرف انعقاد الجمعية العامة لهيئة الأمم من أجل تدويل القضية الجزائرية والخروج من ثنائية الصراع وذلك عن طريق دعم مساعي الكتلة الأفروآسياوية، التي التزمت منذ مؤتمر باندونغ أفريل 1955 بدعم القضية الجزائرية.
- تهرب التطرف الفرنسي من المفاوضات بدعوة أنه ليس هناك طرف يمكن التفاوض معه و ترويجها في نفس الوقت "فكرة الطاولة المستديرة " أي التفاوض مع عدة أطراف جزائرية مثل الحركة المصالية والحزب الشيوعي.[1]

1- لطفي ساعد ، مؤتمر صومام 20 أوت 1956 ، واقع وآفاق في ذاكرة الجزائر ، مجلة كان التاريخية ، ع 27 دار الناشري الالكترونية، الكويت، 2015: 101.

2- بن يوسف بن خدة، شهادات ....، مصدر سابق، ص: 122.

3- صلاح الدين زنو، مقال حول السياسة الاستعمارية الفرنسية المتخذة ضد إضراب 8 أيام، 28 جانفي 1957 ، 4 فيفري 1957، عدد خاص، الجزائر، 2019، ص: 337.

التأكيد على كون جبهة التحرير الوطني الممثل الوحيد للشعب الجزائري في حال الشروع في المفاوضات.[2]

5-2-السياق التاريخي للإضراب 8 أيام:

اقترح بلمهيدي شهرا من الإضراب لشل حركة البلاد ولكي يشمل كل مكان في نفس الوقت حيث يتمكن جميع الفئات من المجتمع المشاركة فيه في يوم واحد غير كافي لبلوغ الهدف المنشود.[3]

في حين بن خدة وأعضاء اللجنة المركزية فقد كانوا ضد الفكرة وأن المدة يجب أن تكون أقل من شهر فامتد النقاش بين الأعضاء الخمسة في لجنة التنسيق والتنفيذ إلى غاية أسبوع الأول في شهر نوفمبر 1956 تاريخ اتفاق على قرار الإضراب والمدة الزمنية المحددة بـ 8 أيام.[4]

من أهم التوجيهات التي خرجت بها اللجنة: تشكيل لجان فرعية في كل منطقة وفي كل ناحية، وكذلك تشكيل لجان من العمال مثل عمال موانئ، المواصلات، البلديات، النقل، الأسواق.

إعفاء مسؤولي الضرائب من مسؤولياتهم لتفرغ للإضراب على كل سيارة سواء مدنية أو عسكرية.

- تزويد السكان بالمواد الغذائية لمدة 8 أيام.
- القيام بتخريب عبر كامل التراب الوطني.[5]

ففي اليوم الأول من الإضراب خيم هدوء كبير على المدن الكبرى "العاصمة" فشوارع كانت شاغرة بالسكان والمحلات مغلقة وأصبحت المدن خاوية على عروشها[6] لا شيء يتحرك سوى مكبرات الصوت التي جابت الأحياء وعليها خبراء في الحرب النفسية والذين كانوا ينادون الشعب بعدم

1-العباسي فاتن، مرجع سابق، ص: 139.

2- بن يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة ...، مصدر سابق، ص:50.

3- خالفة معمري، مرجع سابق، ص: 411.

4-جودي بخوش، مرجع سابق، ص: 97.

5- خالفة معمري، مرجع سابق، ص: 414.

6- صلاح الدين زنو ، مرجع سابق ، ص : 378.

الانسياق وراء الإضراب وضرورة ذهاب إلى عملهم وتهديدهم بالردع.[1]

أما **الجنرال ماسو** * قام بإلقاء المناشير باستخدام الطائرات المروحية على القضية يحث فيها الجزائريين ضرورة الالتحاق بعملهم من أجل تخفيض عدد البطالين والمتنزهين خوفا من حدوث عمليات إرهابية.

كما قامت فرقة المضلين العاشرة المخادعة إلى ترويج منشور يحمل توقيع جبهة التحرير الوطني وأهم ما جاء فيه أن جبهة التحرير ليست من أطلق إضراب بل الجنرال ماسو.[2]

ففي اليوم الأول والثاني والثالث من إضراب استطاعت قوات الجنرال ماسو الحصول على عناوين عمال السكك الحديدة والكهرباء، الغاز، البريد، المواصلات والسعي بالبحث عنهم وجلبهم بالقوة من مواقع عملهم وبعد بلوغ الإضراب نسبة كبيرة من القطاعات الحساسة بانت الأمر مقلقا للسلطات الفرنسية في الجزائر ممارسة القمع حدود من طرف فرقة المضلين ضد التجار والحرفيين لتكسير الإضراب ونهيهم عن الانصياع لأوامر التنظيمات المهنية وجبهة التحرير الوطني.

ورغم كل هذه الأساليب القمعية من طرف المستعمر الفرنسي لم يستسلم الشعب الجزائري ووقف لها بالمرصاد.[3]

---

* **الجنرال ماسو** : 1908-2002 قائد فرقة المضلين العاشرة (1958) و رئيس لجنة الخلاص، لعام 1958 وفي جانفي 1957 حل بالجزائر حيث أوكلت إليه القيادة العسكرية بمنطقة العاصمة لعب دور حاسم في القمع الوحشي كقائد الفرقة العاشرة . بنظر إلى **عاشور شرفي، مرجع سابق، ص: 305.**

1- نهاض هاجر: إضراب 8 أيام، 28 جانفي 1957، 4 فيفري 1957 الوقائع و المجريات من خلال مذكرات الفدائية ، زهرة ظريف، مجلة الونشريس للدراسات التاريخية، العدد 1، الجزائر، 2023، ص : 184.

2- نهاض هاجر، مرجع سابق، ص: 185.

3- جيلالي تكران، دراسة في إضراب الثمانية أيام 1957 وانعكاساته على تطور الثورة الجزائرية، مجلة القرطاس للدراسات التاريخية والحضارية والفكرية دولية محكمة ، محكمة العدد 1 ، الشلف ، 2020م ، ص : 183-184.

5-3-تقييم نتائج الإضراب حسب ما صرح به بن يوسف بن خدة:

- **نتائج إيجابية:** صرح بن يوسف بن خدة أن هذا الإضراب زاد من تلاحم الشعب بثروته وخفف الضغط على الأرياف وزاد من كسب وتعاطف الدول المغاربية على القضية الجزائرية ومن تعاطف شريحة من الفرنسيين في حد ذاتهم على الثورة.[1]
- انضمام المهاجرين بصفة جماعية إلى صفوف جبهة التحرير.
- تشويه سمعة الجيش الفرنسي بسبب أفعاله الوحشية في حق الجزائريين.
- تجنيد أعداد غفيرة من جزائريين ووقوفهم لجانب الثورة وتشجيع انضمام معظم الأحزاب والشخصيات الوطنية البارزة للثورة.[2]
- بإضافة أن هذا إضراب زاد من قوة جبهة التحرير الوطني لأنه وكما أوضح بن خدة بإحقاق عندما بحث ديغول مدة ثلاثة سنوات بعد ذلك عن قوته الثالثة ولم يجد شيئا لأن جنرال ماسو كان قد كسر خلال إضراب كل القوى البسيطة.[3]
- **نتائج سلبية:** يقول بن يوسف بن خدة بسبب خطأ استراتيجي مارسته لجنة التنسيق والتنفيذ خسرنا العاصمة كمركز لقيادة الثورة.
- إلقاء القبض على العربي بلمهيدي وإعدامه.
- إعدام محمد أوعمارة الهاشمي وعبد القادر قدوش مسؤول أفواج وتعرفي المناضل إبراهيم شرفي مسؤول تنظيم سياسي في منطقة جزائر العاصمة للسجن والتعذيب.[4]
- اعتقال آلاف المواطنين والعديد من القتلى والمفقودين واكتشاف الكثير من مخابئ الجبهة والتحطيم الجزئي للنظام بالمدينة.[5]

1- صلاح الدين زنو، مرجع سابق ، ص : 383.

2- بن يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة....، مصدر سابق، ص:89.

3- خالفة معمري ، مرجع سابق ، ص : 425.

4-عباس محمد، ثوار وعظماء، مرجع سابق، ص: 392.

5- بن يوسف بن خدة، شهادات ....،مصدر سابق، ص :126.

- وفي الأخير أكد بن يوسف بن خدة أنه رغم دفعهم ثمنا غاليا جراء إقدامهم على خوض إضراب 8 أيام إلا أنه يمثل أهم أحداث الثلاثة الكبرى التي وقع في الجزائر إبان الثورة التحريرية الكبرى فكان أول نوفمبر 19 مارس 1962 و إضراب 28 جانفي و فيفري 1957 كلها أحداث وقعت في الجزائر لكن صداها اتسع بشكل كبير.[1]

1- العباسي فاتن ، مرجع سابق ، ص : 144.

المبحث الثاني: دور بن يوسف ين خدة في حكومة مؤقتة الأولى

1-تأسيس الحكومة المؤقتة:

لقد ضلت فكرة تأسيس حكومة جزائرية تراود النفوس وتنحصر فيها منذ عام 1956 فقد اتخذ المجلس الوطني للثورة الجزائرية قرار فرض فيه لجنة التنسيق والتنفيذ بتأليف حكومة جزائرية مؤقتة.[1]

وقد قدم المشروع إلى لجنة التنسيق والتنفيذ في 19 جويلية 1958 ولكنه لم يحض بالموافقة الجماعية ونجد ضباط جيش التحرير الوطني في ذلك عاملا أساسيا للتضامن والتوحد لإفشال وإجهاض في المشروع وسط طريق المسؤولية الحقيقية في وجه الضباط القادمين من الجيش الفرنسي ويؤكد علي كافي أن الإعلان عن الحكومة المؤقتة كان مفاجئا لأن قادة الولايات في الداخل لم يستشاروا بصفتهم أعضاء المجلس الوطني للثورة بل كانت قيادة الخارج ترسل إليهم برقيا المتكررة في محتواها.

كما لم يتم استشارة قادة الداخل أي قادة الولايات برغم من اتصالات التي كانت قائمة يوميا عن طريق اللاسلكي.[2]

وقيل الإعلان عن تأسيس الحكومة المؤقتة قام أعضاء ولجنة التنسيق والتنفيذ بطرح الفكرة على الصعيد المغاربي بينة ممثلي حزب جبهة التحرير الوطني وممثلي عن حزب استقلال المغرب والدستور التونسي وقد تم اتفاق على إجراء مشاورات مع حكومتي المغرب وتونس من أجل إقامة حكومة مؤقتة جزائرية في المنفي وقد كانت الظروف صعبة التي عاشتها الثورة لها تأثير كبير بتعجيل الدراسة في موضوع خاصة بعد قتل رمضان عبان وحدوث أزمة لجنة التنسيق والتنفيذ أدت إلى فقدان الثقة بين عناصرها وبالتالي بات أمر ملزوما لإيجاد جهاز جديد بعيد الثقة بين عناصرها ويعيد نشاطها.[3]

1- لبجاوي محمد، الثورة الجزائرية 1956 – 1962، ط1، مؤسسة إحدادن الجزائرية، 2007 م، ص 118 .

2-إبراهيم لونيسي، صراع سياسي مرجع سابق ، ص : 98-90.

3- عمر بوضربة، النشاط الديبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958 -جانفي 1960، د ط، دار الحكمة، الجزائر، 2012، ص : 19.

قامت اللجنة يعقد اجتماع بحضور فرحات عباس، الأخضر بن طوبال والحفيظ بوصوف محمود الشريف، بلقاسم كريم، محمد أمين دباغين، عبد الحميد مهري عمر أوعمران، على تأسيس حكومة و ذلك يوم الجمعة 19 سبتمبر 1958 تم إعلان عن الجمهورية لجزائرية و قيام الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في سائر أنحاء الوطن و كذلك في رباط و تونس و القاهرة.[1]

تكونت الحكومة من 17 عضو بما فيهم الرئيس والأعضاء الأربعة المسجونين وهم أحمد بن بلة، محمد خيضر، محمد بوضياف حسين آيت أحمد و رابح بيطاط و بقية أعضائهم : كريم بلقاسم في الدفاع :

- أمين دباغين في الخارجية.
- عبد الحفيظ بولصواف في الاتصالات
- بن طوبال في الداخلية
- عمر اوعمران في التسليح
- أحمد فرانسيس في الداخلية.
- محمد يزيد في الاعلام .
- بن يوسف بن خدة في الشؤون الاجتماعية.
- توفيق المدني في الشؤون الثقافية .
- عبد الحميد مهري في شؤون المغربية .[2]

وقد تم تحويل كل من لجنة (ت،ت) إلى حكومته م.ح.ج) و هذه الاخيرة دعت بعصرين لم يكونا ينتميان (لجنة ت، ت) بن خدة الذي عاد هكذا إلى القيادة بعد سنة من إقصاءه من لجنة (ت، ت) ومحمد يزيد الذي كان ممثلا (جبهة ت، و) في منظمة الأمم المتحدة.

كان كريم بلقاسم يظن بطبيعة الحال أنه يترأس هذه الحكومة و لكن بوصوف و بن طوبال اعترض على ذلك و قياس أن أعضاء اللجنة الخمسة في ثاني لجنة (ت ، ت) المعتقلين قد استغلوا "حق النقض" ضد لمين دباغين فاتفقنا على فرحات عباس الذي كان تمثيليا و باستطاعته إدارة المفاوضات .[3]

1-محمد لبجاوي، مرجع سابق، ص: 120.

2-زهير احدادن، مرجع سابق، ص: 58.

3-سعد دحلب ،مصدر سابق ، ص : 80.

2-نشاطه في الحكومة المؤقتة الأولى:

كان أول نشاط قام به بن يوسف بن خدة بصفته وزير في حكومة مؤقتة هو انتقاله رفقة محمود الشريف وتوفيق المدني إلى مصر يوم 20 سبتمبر 1958 للاحتجاج عنها واعترافها بالحكومة المؤقتة، وبخصوص هذا الموضوع يذكر بن خدة بعد وصوله إلى مصر يوم 20 سبتمبر 1958 التقي برجل مخابرات المصري فتحي الذيب الذي عارض إنشاء حكومة مؤقتة دون استشارة عبد الناصر الذي طالما حاول مراقبة الثورة والسيطرة عليها، أكد بن يوسف بن خدة أن هذا الموقف غير لائق وأن المصريون أو المغاربة أو أي كان لا يستحقون لدخول في شؤون الحكومة المؤقتة وأنه أمر يخص الشعب الجزائري فقط وبعد عودته من مصر يوم 21 سبتمبر 1958 عمل على ترتيب أمور الإدارة وانشق خصيصا للتكفل بالعمال الجزائريين اللاجئين المتواجدون عل أراضي التونسية والمغربية.[1]

تمكن بن يوسف بن خدة أثناء زيارته للصين والفيتنام من تلقيه الدعم المادي للاجئين المتواجدون على الحدود التونسية و المغربية كما تم إرسال الباخرة التشيكوسلوفاكية إلى ميناء تونس يوم 12 مارس 1959 محملة بسبعمائة و خمسين طن من اللباس و أدوية ومختلف الأغدية المصبرة و أحذية التي أرسلها الصليب الأحمر للجزائر مناضلة .[2]

اجتمعت اللجنة التنفيذية للجامعة العالمية للشبيبة الديمقراطية في كولومبو (سيلان) من 07 إلى 10ديسمبر 1958وقد وجه اتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين مندوب عنه للمساهمة في أشغال الندوة في 11ديسمبر 1959 وجهت اللجنة التنفيذية للجامعة العالمية للشبيبة الديمقراطية إلى الأمم المتحدة البرقية التالي: أن لجنة تنفيذية تؤكد حق الشعب الجزائري في استقلال ودراسة وضعية الطلبة وتشكيل لجنة عالمية للتضامن مع الشباب والطلاب الجزائري.[3] ويذكر أن منظمة الشبيبة العالمية

1-جودي بخوش، مرجع سابق، ص : 121.

2- جريدة مجاهد العدد 37 الصادر بتاريخ: 1959/09/25، ص: 13.

3- جريدة مجاهد العدد 34 الصادر بتاريخ: 1959/01/15، ص: 03.

سبق لها أن منحت عدة منح دراسية في التعليم العالي وإعانة مالية قدرت بخمسة آلاف دولار لفائدة طلاب لاجئين بتونس والمغرب والشرق العربي.[1]

كما عمل بن يوسف بن خدة من خلال مختلف المجتمعات التنظيمية التي يشرف عليها سواء طلابية أو نسائية أو عمالية، من استغلال نشاطها في مختلف المحافل الدولية و حثها على طرح دائما على الطاولة مسألة اللاجئين الجزائريين، و إدانة الأعمال الاجرامية التي تمارسها السطات في حقهم، و أعطي بن يوسف بن خدة أولوية التكفل بطفولة و المرأة ،حيث ساهم في إنشاء مراكز إسعاف اليتامى الجزائريين اللاجئين في كل من تونس والمغرب بالإضافة إلى اعتناء بالجانب الغذائي و الصحي النفسي.

إضافة إلى الاهتمام بالجانب العلمي لهم أين تم فتح ورشات تعتني بتعليم اللغة العربية و الفرنسية و كذلك التكوين في مختلف مجالات المهنية مثل: التجارة ، الكهرباء ، الخياطة ، الميكانيك وغيرها.

كما قام بن خدة بإرسال بعثات إلى مختلف الدول الشقيقة من أجل اكتساب الخبرة المهنية التي تساعد في خلق اليد العاملة كفأ يكون لها دور في بناء دولة جزائرية المستقلة.

يعد ملف الجرحى جيش التحرير الوطني من الملفات الصعبة والشائكة حيث تضافرت جهود كل الوزارات من الأجل المساهمة فيها ولوزارة الشؤون الاجتماعية دورا فيها حيث تكفلت بقل أكثر من 96 منهم للعلاج في مستشفيات أوروبا الشرقية كألمانيا الشرقية ويوغوسلافيا، وبلغاريا وتشيكوسلوفاكيا.[2]

و خلال اجتماع الذي عقده بن خدة يوم 12 أكتوبر 1958 قرر اتحاد العام للعمال الجزائريين إعادة تنظيم المركزية النقابية وإنشاء نمط عمل جديد يتماشى مع المعطيات والتطورات السياسية الجديدة وحتى من مساعدة الثورة في كل المجالات السياسية والاجتماعية والعسكرية.[3]

1- نفسه، ص 03.

1-مجاود حسين، مرجع سابق، ص361

3-الجودي بخوش ، مرجع سابق ، ص : 123.

في بداية 1958 أصبحت العلاقات الخارجية للاتحاد العام للعمال الجزائري تعزز من جديد في مختلف النقابات العالمية: النقابة العامة للشغل (S.G.T) النقابة الفرنسية للعمال المسيحي (S.F.T.G) والقوة العمالية (F.T) وفي بروسكل مع الكنفدرالية الدولية للنقابات الحرة (C.I.S.L).[1]

وبحلول سنة 1959 أصبح اتحاد العام للعمال الجزائري قد ربط علاقة تعاون في مختلف التنظيمات النقابية الفاعلية على المستوى الدولي و بدأ في تسطير برامج يصدر من خلاله أبرز الأحداث التي يمكن أن تميز هذه السنة 1959احتفالات في اليوم العالمي للعمال المصادف للفائح ماي من كل سنة و تحضير للاجتماع من اللجنة النقابية الدولية للتضامن مع العمال الجزائري وكذلك التحضير لاجتماع نقابة إفريقية في طرابلس .

أرسل اتحاد العام للعمال الجزائري خلال هذه المناسبة عدة وفود تمثيلية عبر مختلف عواصم العالم : ألمانيا وتشيكوسلوفاكيا و الصين الشعبية ، قامت هذه الوفود بالمشاركة بالاحتفالات و طرح القضية الجزائرية في شكلها العام على مسؤولية في هذه الدول .[2]

استطاع يوسف بن خدة من خلال عمله كوزير شؤون اجتماعية من دمج الطبقة الشغلية الجزائرية في السياسة العامة للحكومة المؤقتة حيث كان (U.G.T.A) دور في تحريك مجموع القيم الاجتماعية لدى عامة الشعب الجزائري وجعل اتحاد العام للعمال الجزائري من أبرز اتجاهات اجتماعية التي لعبت الدور الكبير في بناء وحدة الشعب الجزائري ومدى تعلقه وتمسكه بمبادئ جبهة التحرير الوطني.[3]

3-موقف بن يوسف بن خدة من خلافات حكومة المؤقتة الأولى:

قد غلب على الحكومة المؤقتة الأولى الصراع وتبادل التهم مما جعلها تؤول إلى مأزق حقيقي وصراع واختلافات بين أطراف كما انتقد بن خدة عمل حكومة فرحات عباس الذي هو عضو فيها قائلا أن الغيابات الطويلة لأعضائها تؤثر في قرارات الحكومة التي يغلب عليها الارتجال.

1-أحسن بومالي، أدوات تجنيد ، مرجع سابق ، ص : 440.

2-جودي بخوش، مرجع سابق، ص: 124.

3-مجاود حسين، مرجع سابق، ص: 362.

انعدام الخط السياسي والعسكري الواضح إضافة إلى الأزمات الداخلية التي كادت تعصف بالحكومة رغم وجود وحدة ونظام يتمثل به الجميع.

يعد بن يوسف بن خدة من الشخصيات القلائل الذين لم يرضوا بأخطاء وانحرافات هرم السلطة حيث عرفت صائفة 1959 استحواذ المؤسسة العسكرية على دواليب السلطة حيث اضطرت الحكومة المؤقتة الأولى تسليم السلطة إلى العقدة العشرة كانت مهمة هؤلاء العقداء تعيين مجلس وطني جديد للثورة إلى أنهم دخلوا في دراسة المناقشات و المداولات حول مشاكل جانبية .[1]

وأدى ذلك إلى تدبدب الجلسات والخروج بنتيجة تعيين أعضاء جدد للمجلس.[2]

كانت غالبية القياديين الجدد تأتي من جيش التحرير الوطني وتدافع عن مركزته[3] اقترح العقيد بوصوف 1959 تعيين مجلس وطني للثورة بسبب انتقادات العقداء الثلاثة لفرحات عباس ومعهم بن يوسف بن خدة وعمر أوصديق ورغبة كريم الشديد في تولي الرئاسة حيث كان يعتبر نفسه الشخصية التاريخية الوحيدة التي مازالت تباشر المسؤولية الفعلية بعد استشهاد كل من ديدوش مراد وبن بولعيد وبن مهيدي وأسر بيطاط وبوضياف لكنه لم يفلح لتصلب العقداء الآخرين خاصة علي كافي وبومدين و تدخل كوسطاء من بينهم بن خدة لخفيف حدة الخلاف و ترك بوالصوف، وبن طوبال، كريم بلقاسم في مواجهة المركزيين السابقين.[4]

و خلال عقد المجلس الوطني للثورة فيما بين 1959/12/16 و 18 جانفي 1960 قام اجتماع مجلس الوطني بتحديد قضايا عمله في النقاط الآتية :

- كان مجلس ينظر في مشروعي البرنامج والنظام الداخلي ويقدم حل للمشكلات العسكرية وتعينين الحكومة.
- وضع نظام داخلي جديد حيث قدم بن خدة اقتراح مجدد يتمثل بخلق قيادة لجبهة التحرير

1- نفسه، ص: 363.

2- بن يوسف بن خدة، شهادات.....، مصدر سابق، ص: 104.

3-محمد حربي، أسطورة والواقع، مرجع سابق، ص: 207.

4-مجاود حسين، مرجع سابق، ص: 363.

الوطني ودراسة معطيات الوضع العسكري واختبار القادة.

- تعديل عضوية المجلس حيث كان كريم الضحية الأول للتعديل حتى أصبح وزير شؤون خارجية كما ألغي مجلس وزارة القوات المسلحة و استعرض منها .

شكلت لجنتين الأولى متكونة من: عمر اوصديق ، فرونس فانون، عبد الرزاق شنتوف و محمد الصديق أما الثانية تألفت من: بن يوسف بن خدة ، مبروك بلحسين و الأمين خان وكلفت بملف النظام الداخلي للجبهة و خرج الاجتماع بقرارات آتية :

- تشكيل حكومة مؤقتة جديدة مع إبقاء فرحات عباس على راسها .
- تشكيل لجنة وزارية مسؤولة عن شؤون الحرب والمصادقة على اجتماع على نصين أساسيين للجبهة :[1]
- **النص الأول:** تبني نظام الدولة الجزائرية المستقلة المتمثلة في جمهورية ديمقراطية شعبية.
- تجديد سلطات المجلي الوطني للثورة من بينها اعتباره المرجع الوحيد في تقرير وقف إطلاق النار .
- تحديد مهام الحكومة مؤقتة متمثلة أساسا بإدارة دفة الحرب والإشراف على مصالح الدولة وتعين جملة الضباط الكبار وأعضاء هيئة أركان ولها الحق في دخول بمفاوضات مع الدول الأخرى وإبرام اتفاقيات معها بشرط المصادقة عليها من طرف G.N.R.A.[2]

أما **النص الثاني** كان يحتوي على نظم جبهة التحرير الوطني ودور الحزب ووظيفته.

- كان بن يوسف بن خدة رئيس لجنة صياغة الوثيقتين، والمسؤول الأول عنهما برزا هذا الانحراف بادعائه " كونه لم ينته في حينه إلى هذه الأخطاء الفادحة لأنه كان يعرف كفاءة أعضاء اللجنة و يعتقد أنهم تخلوا عن معتقداتهم الأيديولوجية بعد التحاقه طوعا بجبهة التحرير الوطني كما

1- تولي صيغة نص من الوثيقتين كل من بن خدة، عمر أوصديق، محمد الصديق، بن يحيى عبد الرزاق شتوي ، ينظر: العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، مرجع سابق، ص:118.

2-مجاود حسين، مرجع سابق، ص :364.

برز بانشغاله الكلي بإقناع أعضاء المجلس الثوري الجديد بتبني قراره القاضي بحتمية رجوع القيادة العليا للثورة إلى أرض الوطن .[1]

- لم يكن بن خدة راضيا على هذه الطريقة الجديد التي أصبحت الثورة تسير بها خاصة بعد استحداث ما يسمى اللجنة الوزارية المشتركة وهذه الأخيرة حصرت مستقبل الثورة.[2]

1-نفسه، ص: 364.

2- سعد دحلب، مصدر سابق، ص،135.

المبحث الثالث: عوامل ظهور الحكومة المؤقتة الثالثة وتعيين بن يوسف بن خدة فيها.

1-جذور الخلاف بين الحكومة المؤقتة الثالثة وهيئة الأركان:

1-1-بداية الخلاف: قبلا انعقاد الاجتماع للمجلس الوطني للثورة التحريرية الجزائرية في طرابلس 16 ديسمبر 1959 – 18 جانفي 1960 كانت الوضعية في الداخل و الخارج مقلقة و مخيفة و جيش التحرير الوطني معزول ومهمل في الداخل يقاوم بكل شجاعة عدوا استعادة المبادرة شيئا فشيئا الوحدات مجمدة في الحدود الشرقية و الغربية حيث أبرزت الدورة الثالثة للمجلس الوطني التي تواصلت من شهر في وضح النهار الاختلاف العميق حول سير الثورة و مشاكل التنظيم و فيما يتعلق بهذه القضايا ذات الطابع العسكري و التنظيمي .[1]

تميز الوضع العسكري في الجزائر في 1960 بسمتين بارزتين هما تراجع دور جيش التحرير في الداخل وتزايد قوة جيش الحدود الذي أصبح القوة المسلحة الأساسية للجبهة كان في مقدمة العوامل التي أدت إلى ظهور هذه المعطيات الأساسية للوضع العسكري في تلك الفترة مخطط شال الذي أضعف الولايات في حد كبير و الحواجز الحدودية التي عزلتها عن الخارج متسببة في تجميد قوات متزايدة عددا وعدة على طول الحدود الشرقية والغربية في صيف 1960 بعد نجاح هيئة الأركان في مهمة التوحيد وإعادة التنظيم أصبح في الحدود جيش قوامه 23 فيلقا إلى حوالي 23 ألف جندي يضاف إليها خمسة كتاتب ثقيلة جيش كلاسيكي حقيق يتمرد على كل من يتجرأ على سلبه تفوقه و سيادته و من هنا أصبح للثورة جيشان ، جيش في الحدود و جيش في الداخل ، الأولى يسعى إلى السطلة والثاني هدفه هو حماية الثورة .[2]

ولعل السبب الرئيسي الذي زاد من شدة الخلاف بين الحكومة المؤقتة وهيئة أركان

1-علي كافي، مصدر سابق، ص: 257.

2- بلحاج صالح، أزمات جبهة التحرير الوطني و صراع السلطة (1956-1965 م) ، ط1 ، دار قرطبة ، الجزائر، 2006، ص : 57-58.

هو انتقاد قادة الجيش وعلى رأسهم هواري بومدين، من تصرفات الحكومة المؤقتة بصفة عامة وقد صادق المؤتمر على مجموعة من القرارات الأساسية التي يجب الالتزام بها ألا وهي:

- تنظيم الجيش و تدعيمه بكامل احتياجاته .
- حسن تسيير الميزانية وإدخال الأموال إلى الداخل مع تكوني لجنة مراقبة.
- تأكيد البقاء على فرحات رئيس الحكومة المؤقتة .[1]

كان من المفروض أ، تكون هيئة أركان تحت سلطة اللجنة الوزارية للحرب ولكن حسب شهادة بن خدة فإن اللحنة المركزية لم تمارس هذه السلطة ربما لانشغال أعضائها بمشاكل أخرى كان و كان من الطبيعي أن تشغل هيئة أركان هذه الوضعية لدعم نفسها حيث تمكنت من الاستيلاء على جنود جميع الولايات المتاحة للحدود كما وضعت إمكانيات ال حرب تحت تصرف هذه الهيئة التي لم تكن تهتم بالحرب إلا قليلا حيث تمكنت من تحويل جهاز كامل من مهمته الحقيقية الأولى للحرب نحو الاهتمام بالسياق للفوز بالسلطة بعد استرجاع سيادة وطنه .[2]

وكل هذه الإمكانيات للحرب وضعت تحت تصرف هذه الهيئة وهي بذلك تحول جهاز كامل عن الميدان لحقيق للحرب .[3]

كان التنافس على السلطة بين قيادة الأركان العامة والقيادة الثانية المكونة من كريم، وبوصوف ، وبن طوبال و الخلاف بين قادة الأركان و اللجنة الوزارية المشتركة للحرب بدأت تتولى خاصة فيما يتعلق برفع القدرة العسكرية لجيش التحرير في الداخل و على الحدود و كذلك التموين بالسلاح و حجم المساهمات المالية الموجود للجيش التحرير الوطني و أشكال توزيع المساعدات الدولية الموجهة للاجئين الجزائريين في الحدود فإن خلاف بين هاته الهيئتين يخص تطبيق قرارات المجلس الوطني للثورة المتعلقة بزيادة قوة الجيش الوطني.[4]

1-محمد عباس، شهادات 28 شخصية، مرجع سابق، ص: 408.

2-إبراهيم لونيسي، الصراع السياسي، مرجع سابق، ص: 95-96.

3-علي كافي، مصدر سابق، ص: 258.

4-عبد الحميد إبراهيمي: في أصل الأزمة، مصدر سابق، ص: 53.

ومثلما كانت اللجنة على علم باستحالة تنفيذ أوامر الدخول من جانب العملة لأنها لم تكن في صالح الثورة و تعريض الهيكل الجديد للتدمير لأن الدخول سيكلف مواجهة مع فرنسا وهذا الهيكل الذي قاومته هيئة الأركان ما زال لينا وسهل الانهيار لأن دعمه لم يصلب بعد بحيث يمكنه في خط ثابت بمعداته الضعيفة مقارنة بالعدو و هذا ما استجابت القيادة له و نفذت الأمر حيث تتحرك معها الوحدات المشكلة حديثا وقد يتم تدميرها أمام طيران ومدفعية الجيش الفرنسي أو تتحرك القيادة بدون الوحدات و تبقى الوحدات قرار ثاني بأمر الولايات بوقف كل اتصال مع هيئة الأركان العامة له علاقة مباشرة بالحكومة و هكذا تكون هيئة أركان العامة للجيش التحرير كما أصدرت أمر آخر لمنح هيئة الأركان العامة من تجنيد الجنود الجدد و تعويض الخسائر اليومية في المعارك. [1]

و الملاحظة أن هذا الصراع أنه علنيا حيث صرح لخضر بن طوبال في 5 فيفري 1961 في محاضرة للإطارات بتونس "الدين يريدون السلطة فما عليهم إلا حمل البندقية لاقتلاعنا من أيدينا". [2]

ومع مرور الوقت بدأت هيئة أركان العامة تبدو كقوة وتعارض أكثر فأكثر كلا من اللجنة الوزارية و الحكومة المؤقتة و بدأ الخلاف عندما تعلق الأمر بالسطلة و المسؤولة على الولايات في الداخل فكملاهما أراد أن تكون تحت رقابته لمساعدتها في الكفاح و لكن لإرضاء تعطشه للسطلة . [3]

ومنذ 1960 كانت هيئة أركان تدرك مصادر القوة لديها وتعرف مواطن الضعف عند خصومها لاسيما الحكومة المؤقتة ككل و بعض وزرائها كل على حدة كانوا قد ارتكبوا أخطاء كثرية في التسيير و أصبحت تلك الأخطاء و النقائص معرفة قيادات الجبهة المتشددة و قد كان الموقف مواتيا للنجاح لأن أعضاء الحكومة و بحكم تجربة السلطة الطويلة التي مارسوها و كانوا بالفعل متصفحين بجزء من العيوب والنقائص التي نسبها إليهم هيئة أركان[4] و في الواقع المحرض الرئيسي

1- مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر 1954، المركز الوطني للدراسات والبحث ،الجزائر 1999، ص141.

2- إبراهيم لونيسي ، الصراع السياسي ، مرجع سابق ، ص: 96.

3-علي كافي، مصدر سابق، ص: 260.

4-بلحاج صالح ، مرجع سابق ، ص:59.

على المواقف الثورة لرؤساء الأركان ضد اللجنة الوزارية المشتركة و الحكومة المؤقتة لم يكن سوى علي منجلي الذي دعم القائد أحمد علي عكس بومدين الذي كان دقيق في الحسابات ، فقد كان يعمل على تركيز هجوماته على كريم بلقاسم مع حفاظ على علاقات طيبة لا سيما مع بوصوف رئيس سابق الذي لم يبتعد عنه إلا في عام 1962 عندما تمت القطيعة بين قيادة أركان و الحكومة المؤقتة وبعد تربع جيش التحرير فعليا على السلطة .[1]

2-1-أسباب الخلاف بين الطرفين :

جوهرة الصراع هو القوة و لكن للتعبير يجب أن يكون هناك أسباب في معظم الحلات دروع وليس أسباب حقيقية للخلاف.[2]

وهذا يعني أنه لا ينبغي أن نعتمد كثريا على أسباب الخلاف المعلنة هذه لفهم جوهر الصراع بين هيئة أركان والحركة المشتركة طالما الصراع يقوم على القوة والسلطة وبمعنى آخر أن الصراع تطور بين الطرفين في ظلا الخلافات حول القضايا الآتية:

السلطة على الولايات ومضاعفة سلطة الجيش والقيود دون تجنيد الطلاب والتفاوض مع الحكومة .[3]

قضية الطيار الفرنسي الذي أسقطته مدفعية جيش التحرير على الحدود فوق مركز التعذيب و اتهمت قيادة الأركان الطيار بالتجسس تحت ضغط الحكومة و مع ذلك رفض بومدين وزملاءه مدعيين أن الطيار مات[4] ، أمر رئيس تونسي بورقيبة علي إطلاق سراح الطيار الفرنسي فيما أمر

1-عبد الحميد إبراهيمي، مصدر سابق، ص،55 .

2-محمد العربي الزبير، مرجع سابق ، ص، 132.

3-صالح بلحاج، مرجع سابق، ص، 60.

4- عبد العزيز بوباكير، مذكرات شادلي بن جديد 1929- 1979 ، ج 1 ، دار القصبة ، الجزائر ، 2011 ، ص : 158.

فرحات عباس العقيد هواري بومدين بتنفيذ طلب الرئيس التونسي لكن بومدين تماطل و رفض الطلب و الاستماع إلى أوامر الحكومة.[1]

قدم كل من بومدين و منجلي و سليمان استقالتهم و قد قبلت الحكومة المؤقتة بذلك وفي أعقاب هذه الاستقالة أصبحت ترد على الحكومة برقيات و عرائض من الحدود الشرقية و الغربية تطالب برجوع هيئة الأركان مما زاد الأزمة تفاقما ، و قد خشيت الحكومة أن يقع تصادم بين الجنود في الحدود أي بين أنصار الحكومة المؤقتة و أنصار بومدين لا ريب أن ينعكس هذا التصادم سلبا على الوضع بصفة عامة و تكون نتائجه وخيمة خاصة و نحن في خضم المفاوضات .[2]

قضية الإشراف المباشر للولايات داخل الوطن مع بقاء خراج الحدود بين الشرقية والغربية.

السلطة على الولايات عندما رأيت هيئة الأركان أن الولايات ملك للسلطات وعلى اللجنة الوزارية للحرب أن تتعامل على هذا الأساس وينبغي لهها على وجه الخصوص أن تضع تحت تصرف الأركان المساعدة التي تخصصها للهيئة تنص على أن يجب أن تضع تحت تصرف الموظفين المساعدين التي تخصصها للولايات في الداخل لكن اللجنة الوزارية ترى عكس ذلك ولم تكن قادرة على ممارسة سلطاتها في الداخل لأنها كانت مستقرة في الخارج وأدركت اللجنة الوزارية أن جيش الحدود وقد أفلت من سيطرته لذلك أصبح احتفاظ بالسلطة على الولايات أمر مهم جدا.[3]

ولعل الشيء الذي زاد في خلق حرج كبير لقيادة الأركان هو إعطاء الأوامر لجيش الحدود وقادته بالدخول إلى الجزائر في 31 مارس1961 و معنى هذا أن يتعين على قيادة الأركان أن تختار بين تنفيذ الأوامر المعطاة و تنفذ سلطاتها على قوات الجيش بالحدود الذي يعتبر جيش القوة و النفوذ في المستقبل .

1- عبد القادر حميد، فرحات عباس، مرجع سابق، ص، 228.

2- محمد العربي الزبيري ، مرجع سابق ، ص ،135.

3- صالح بلحاج ، مرجع سابق ، ص ، 60.

وهناك فرق كبير بين الجانبين حول زيادة قوة الجيش في الخارج: من خلال التجنيد بين اللاجئين الجزائريين وتونس والمغرب حيث جند الأطباء والطلاب وطلب الجميع دعم الثورة في الجبال.[1]

المفاوضات وفرت قضية المفاوضات العديد من الفرص لهيئة أركان العامة للهجوم على الحكومة المؤقتة منذ بداية اتصالاتها الأولية في مدينة مولان الفرنسية حتى توقيع اتفاقيات ايفيان واستم موقف هذه الهيئة من هذه القضية بالمهارة والغموض .[2]

حاول الجنرال ديغول خلال اتفاقيات ايفيان دعم "القوة الثالثة " في الجزائر وشجعته مختلف الحكومات الفرنية قبله بحيث ان تتمون هذه القوة أيضا من جزائريين مولين لفرنسا ومعادين لجبهة التحرير الوطني لكن بعد فشل الحكومة الفرنسية في إبراز القوة الثالثة قررت استئناف المفاوضات مع الحكومة المؤقتة .[3]

وخلال المفاوضات التي تلت مع الطرف الفرنسي أبدأت هيئة الأركان أكثر من تحفظ بل وغيرت عن استيائها ومعارضتها لموقف الحكومة المؤقتة في مفاوضات ايفيان ومنذ تلك الحظة بان من الواضح أن أزمة الحكومة المؤقتة وهيئة أركان ستتفاقم أكثر بذهاب القايد صالح إلى أبعد الحدود ففي اجتماع له بإطارات. [4]

غير أن تصريح لويس جوكس وزير شؤون الجزائرية 1961/03/31 أن فرنسا ستتفاوض مع الحركة الوطنية التابعة لمعالي الحاج ولكن حكومة جزائرية رفضت ذلك[5] وفي 22 أفريل 1961 حدث انقلاب وتحرر عسكري في الجزائر ضد سياسية ديغول.[6]

1- عمار بوحوش، مرجع سابق، ص، 448 – 449.

2- صالح بلحاج ، مرجع سابق ، ص ، 61.

3- عبد الحميد براهيمي ، مرجع سابق ، ص: 66.

4- تقية محمد، الثورة الجزائرية، المصدر الرموز والمال، دار القصبة، الجزائر، 2010، ص، 274.

5- عمار بوحوش، مرجع سابق، ص، 528.

6- عبد المجيد عمراني، مرجع سابق، ص، 133.

وهذا ما جعل ديغول يدرك مرة أخرى خطورة أزمة عل استمرار نضامه وحتى بالنسبة لفرنسا وهي نفسها تعمل على خلق جو والدخول في مفاوضات حقيقية مع جبهة التحرير واعتراف بها كمفاوض وحيد.[1]

حاولت الحكومة الفرنسية الضغط على الحكومة المؤقتة والحصول على وقف إطلاق النار عن طريق اتخاذ قرار من جانب واحد يوقف العمليات الهجومية وإعلان إطلاق سراح عدة آلاف من المعتقلين إلى أن المناورة بائت بالفشل .[2]

كما ركز الفود الفرنسي عن أهمية توفير الضمانات المتعلقة بممتلكات المستوطنين الفرنسيين وتمثيلهم النسبي في الحكومة والبرلمان والحفاظ على جنسيتين فرنسية وجزائرية وضرورة بقاء القواعد العسكرية واحتفاظ فرنسا بالسيادة عليها مع فصل الصحراء واستبعادها من قلب المفاوضات.[3]

أما الوفد الجزائري فقد تقرر على اعتراف فرنسا بوحدة الجزائرية الشعبية وإقليمية وسيادة الدولة الجزائرية على صحرائها .[4]

وفي 1961/06/13 توقفت المحادثات لاستحالة الوصول إلى اتفاق فيما يخص الصحراء[5] حيث غادر كريم بلقاسم المفاوضات و صرح يقول " لا يمكننا محادثات طرف لا يعترف بسيادتنا على الصحراء" وقد حدد الطرفين موعد جديد في لوغارن.[6]

جيش الحدود في الشرق دعا الإطارات و الجنود إلى عدم قبول هذه الإهانة اتفاقية ايفيان

1- بورغدة رمضان، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958-1962 م سنوات الخصم والخلاص، منشورات بونة للبحوث والدراسات، 2012.

2-محمد حربي، سنوات المخاض، مصدر سابق، ص: 234.

3- الذيب فتحى: عبد الناصر وثورة الجزائر، ط1، دار المستقبل العربي، مصر، 1984م، ص: 192.

4- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين: ثورات القرن العشرين، ج2، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1996، ص: 335.

5- سعد دحلب، مصدر سابق، ص: 132

6- جمال قندل، الصحراء الجزائرية في صلب المفاوضات بين الجزائر وفرنسا 1960-1962، حوليات التاريخ والجغرافيا، 31، 07، 11، 2018، ص: 39.

ومن ثم راحت الأجواء بالهدنة ولكن بعد ذلك عادت الأمور إلى التأزم.[1]

3-1-فشل المفاوضات:

عندما جاء ديغول إلى الحكم بعد انقلاب 13 ماي 1958 كلف عبد الرحمن فارس، و جان عمروش، بالاتصال بجبهة التحرير الوطني و إعلامها بأنه مستعد لبحث معها لإيقاف القتال على أساس مشروع جديد يتكون من ثلاثة محاور و هي : **الانتخابات ، وقف إطلاق النار، المفاوضات** و بالفعل جرت هذه الاتصالات في 20 أوت إلى غاية 20 أكتوبر 1958 مع جبهة التحرير. [2]، وفي هذه الفترة تشكلت الحكومة المؤقتة الجزائرية و اجتمعت في القاهرة لتعد جوابها على عروض ديغول لكن هذا الأخير أعلن في 23 أكتوبر عن "سلم الأبطال " و عن وجوب رفع العلم الأبيض و الاتصال بالسفارة الفرنسية في تونس والرباط فكان ذلك بمثابة قطع اتصالات سرية لأنه كان دعوة صريحة على الاستسلام و في 16 سبتمبر أعلن ديغول عن حق تقرير المصير وتطلب عدة شخصيات فرنسية بالحكومة الجزائرية لتفسير مدى بيان 16 سبتمبر، لكن الحكومة الجزائرية لم تعتبرهم مبعوثين رسميا لأنهم لم يكونوا يحملون معهم أي اعتماد رسمي في 28 سبتمبر أعلنت الحكومة الجزائرية عن استعدادها للدخول في مفاوضات مع الحكومة الفرنسية .[3]

قبلت الحكومة مؤقتة عرض التفاوض وعين القادة الخمسة المحتجزين في فرنسا للتفاوض لكنه رفض التفاوض معهم لأنهم حسب تعبيره خرجوا في المعركة و أراد الانفتاح و التفاوض مع من في الداخل المعركة لكن ديغول كان هدفه نشر الانقسام .[4]

و في فيفري 1960 اجتمع المؤرخ الفرنسي شارل أندري جوليان تعريف بوزير التسليح

1- تقية محمد، مصدر سابق، ص: 575.

2- محمد لحسن أزغيدي، مرجع سابق، ص: 261.

3-يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين: ثورات القرن العشرين، ج2، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1996، ص8.

3-ضيف الله عقيلة، التنظيم السياسي -الإداري في الجزائر (1954 -1962)، ط1، دار البصائر ،2013، ص: 52-53.

4- جريدة مجاهد العدد 92 الصادر بتاريخ: 1961/03/27.

و التموين الجزائري بوصوف عبد الحفيظ فحدثه هذا عن الشروط التي ترغب الحكومة الجزائرية في توفرها حتى يتمكن الشعب الجزائري من تقرير المصير بحرية ، فاطلع شارل أندري جوليان إلى سفير فرنسا بارودي علي هذه المحادثة ، وقام باردودي بدورة تقرير عنها إلى باريس و في نفس المدة عرضت الحكومة الجزائرية على الحكومة الفرنسية ، توجه مبعوث إلى باريس ليضبط الشروط الفنية لاجتماع بين ممثلي الحكومة الجزائرية و الحكومة الفرنسية ، لكن ديغول لم ير على هذا العرض بل أنه صرح بعد ذلك بقليل في أوائل مارس أثناء سفره إلى الجزائر التي اشتهرت بجولة ال مطابخ العسكرية و كان ذلك بمثابة رفض صريح للتفاوض الجزائري.[1]

لقاء مولان : بدأت المفاوضات بملف مولان 25، 29 جوان 1960 و الذي شارك فيه الطرف الفرنسي روجي موريس الكاتب العام للجنة المكلفة بالقضية الجزائرية في رئاسة جمهورية فرنسية والجنرال قاستيناس أما الطرف الجزائري فكان ممثل من محمد بن يحيى ،و أحمد بومنجل ،لكن مفاوضات فشلت لتعنت الطرف الفرنسي و تمسكه بفكرة وضع السلاح دون تحديد الشروط السياسية والعسكرية لوقف إطلاق النار، [2]وأما وجهة الوفد الجزائري فقد تركزت في تحديد الشروط السياسية والعسكرية لوقف إطلاق النار .

و يؤكد يوسف بن خدة أن الحكومة لا تعاملها على أساس مفاوضين بل عاملتها على أساس متمردين وعزلتها في مقر عمالة مولان 25 إلى 29 جوان 1960 حيث حرم من كل اتصالات الفردية والزيارات وأثناء ذلك كان ديغول في غمرة المساواة مع إطارات الولاية الرابعة من أجل وقف إطلاق النار في تلك المنطقة فقط والحكومة المؤقتة لا تدري عن ذلك ولا عن مناورات التي يقوم بها ديغول الذي رفض التفاوض مع جبهة التحرير لوقف إطلاق النار في كافة التراب الوطني

و تعنى هذه الشروط استسلام جيش التحرير و اغتنم الفرصة ليدعم القوات المسلحة في الجزائر وتوفير إمكانيات من أجل تحقيق نصر عسكري و ذلك ما عرف بعمليات شال كما دعم خطوط

1-مجاود حسين ، مرجع سابق ، ص: 324.

2- بن يوسف بن خدة ، اتفاقية ايفيان . مصدر سابق ، ص : 18-19.

مرفوعة في كافة الحدود و شرح بحمل وسائل الإعلام أن حكومة المؤقتة سبب في فشل مفاوضات مولان .[1]

واتضح من اتصالات التي تمت يوم 10 جوان 1960 بين ديغول وسي صالح في قصر الإليزيه بفرنسا أن كلا منهما كان يدرك في قرارة نفسه أنه بديل للتفاوض مع جبهة التحرير وطبعا انتهت المحاولة التي قام بها ديغول بالفشل لأن قادة الثورة في الداخل والخارج توحدوا واتفقوا على اعتبار جبهة التحرير الممثل الشرعي للشعب.[2]

لقاء لوسارن(Lucerne) : 20 فيفري 1961:

بعد شهرين من الأحداث عقد اجتماع في لورسان 20 فيفري 1961 في سويسرا حيث مثل الحزب الجزائري الطيب بولعروف، وأحمد بومنجل، ومثل الحزب الفرنسي جورج بومبيد وبروندیوس وثق ديغول بهم كثيرا وعقد اجتماع أدلي بوميد بالنقاط الآتية:

مؤسسة مؤقتة: ضمانات تقرير المصير، جنسية أقلية أوروبية، مفهوم وشكل السلطة التنفيذية مؤقتة التي تدير المرحلة الانتقالية بين وقف إطلاق النار والاستفتاء على الضمانات و تمثيل الأقليات.

أما الوفد الأجنبي فقد أكد على المبادئ السابقة وتمسكه بها أقرته الحكومة المؤقتة عندما رفض أخيرا الفصل بين وقف إطلاق النار و ضمانات تقرير المصير و رفض فكرة التقسيم تراب الوطني و فكرة الصحراء التي طرحها المنذوب الفرنسي عندما اشتد بوميد على أن قضية الصحراء مطروحة للنقاش و أن على فرنسا استشارة الجميع رغم أن مفاوضات لورسان كانت بداية إثارة الخلافات و إبراز نقاط الخلاف بين الطرفين .[3]

من خلال سلسلة المفاوضات استطاعت الحكومة المؤقتة انتزاع اعتراف الحكومة الفرنسية بها

1- مصدر نفسه، ص: 24.

2-عمار بوحوش، مرجع سابق، ص: 528.

3- ملاح عمار، المرحلة الانتقالية للثورة، 19 مارس 1962 إلى سبتمبر 1962، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1955 م، ص: 78.

بصفتها الممثل الشرعي و الوجيد للشعب الجزائري فبدأت مرحلة جديدة من المفاوضات كانت بدايتها.[1]

مفاوضات ايفيان الأولى : 20 ماي -13 جوان 1961:

خلال شهر مارس من عام 1961 توقفت المفاوضات لمدة قصيرة من الوقت وعاد كل وفد إلى قيادة بلده والتشاور مع كبار المسؤولين بدولته وفي يوم 30 مارس 1961 اتفق الطرفان على الدخول في مفاوضات رسمية ابتداء من يوم 17 أفريل 1961 في مدينة ايفيان.[2]

مفاوضات لوغران (LUGRIN):

استأنفت المفاوضات لوغران الفرنسية القريبة من الحدود السويسرية مرة أخرى ، في 20 جويلية 1961 لكنها فشلت مرة أخرى "مشكلة الصحراء "حيث ظهرت فرنسا مدونة رائعة بخصوص الامتيازات الأوروبية في الجزائر بالإضافة إلى رفضها خضوع الصحراء للسيادة الجزائرية حتى بعد استقلال الجزائر الأمر الذي دفع الوفد الجزائري بمطالة تعليق المفاوضات يوم : 1961/07/26.[3]

و في هذا الصدد قال جوكس للوفد الجزائري "بأن مشكلة السيادة على الصحراء ليست مشكلة في حد ذاتها و لكنه أضاف أثناء مقابلته الثنائية مع كريم بلقاسم بأن السياسة الفرنسية بإفريقيا و واجباتها الاستراتيجية و مصالحها الاقتصادية تحتم على فرنسا معالجة الصحراء على حدة ".[4]

وفي الختام عقد اجتماع بين الوفدين لتوقيف المفاوضات رسميا طالما لم يتغير موقف فرنسا الداعي بتقسيم التراب الوطني.[5]

1-الشريط عبد الله ،الثورة الجزائرية في الصحافة الدولة 1961 م، ج2، منشورات وزارة المجاهدين، مؤسسة شروق للإعلام النشر، ص: 125.

2- يحي بوعزيز، ثورات القرن العشرين، مرجع سابق، ص: 340

3- ملاح عمار، مرجع سابق، ص 78.

4- الشريط عبد الله، مرجع سابق، ص: 125.

5-يحي بوعزيز، ثورت القرن العشرين، مرجع سابق، ص: 340.

2- تشكيلة الحكومة المؤقتة وتعيين يوسف بن خدة فيها:

قصد دراسة المفاوضات مع فرنسا وتقسيم مسار الثورة الجزائرية بعد 7 سنوات من الحرب المتواصل ضد الاستعمار الفرنسي تواصلت أعمال المجلس الوطني بين الحكومة المؤقتة وقيادة الأركان.[1]

يذكر محمد حربي أن المركزيين على رأسهم بن خدة و سعد دحلب اتهموا فرحات عباس بالافتقار للحزم في مسألة المفاوضات خاصة قضية الصحراء، أما كريم بلقاسم رأت هيئة الأركان أنه لم يحسن الدفاع عن الملف الجزائري في المفاوضات مع الجانب الفرنسي واعتبرت المفاوضات تتجه نحو التضحية بالثورة لصالح شكل جديد من الاستعمار يقوم على التعاون مع فرنسا.[2]

دار نقاش حاد بين الأعضاء الذين توصلوا في النهاية إلى اتفاق حول هيئة الأركان الجيش وعدم التنازل عن قضية الصحراء وبغية الوصول إلى حل مرضي فيما يخص تشكيل حكومة جديدة فعينت لجنة مكونة من ثلاثة أعضاء[3] محمد بن يحيى وبوداود وعمار مسؤول فيدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا ومحمد السعيدي الذي كان آنذاك وزير دولة معين من ثاني حكومة (م، ج، ح).

وقد اقترح فعلا بن يوسف بن خدة على رأس الحكومة المؤقتة والتي كانت تضم:

- بن خدة ⟵ رئيس المجلس و وزير المالية .
- كريم ⟵ نائب رئيس المجلس و وزير الداخلية .
- بن بلة ⟵ نائب رئيس المجلس.
- بوضياف ⟵ نائب رئيس المجلس .
- محمد السعيدي ⟵ وزير الدولة.
- رابح بيطاط ⟵ وزير الدولة .
- خيضر ⟵ وزير الدولة.

1- بن يوسف بن خدة، مصدر سابق ، ص : 532.

2- مجاود حسين، مرجع سابق، ص: 235.

3- زهير إحدادن، مرجع سابق، ص: 235.

- آيت أحمد ⟵ وزير الدولة .[1]
- بوصوف ⟵ وزير تسليح و اتصالات العامة .
- بن طوبال ⟵ وزير الدولة .
- سعد دحلب ⟵ وزير شؤون الخارجية .
- محمد يزيد ⟵ وزير الإعلام.[2]

هذه التشكيلة أثارت غضب فرحات عباس وقرر مقاطعتها و فيما يخص أركان الجيش فإن القرار بالحل لم يطبق وبقيت الحكومة مترددة في هذا الأمر وفضلت ألا يتفاقم الأمر حتى لا تتخذ الحكومة الفرنسية ذريعة للمزايدة ويبقي الصف الجزائري متماسكا ومتوحد في المفاوضات.[3]

أكد بن يوسف بن خدة في خطاب له في ملتقي دول عدم الانحياز ببلغراد في سبتمبر حين قال: " بأن جيش التحرير الوطني سيواصل نضاله الثوري من أجل تحقيق الحرية والاستقلال للشعب الجزائري ".

وفي ندوة أخرى، قال: " أنه مستعد للتفاوض مع الحكومة الفرنسية دون التنازل عن المناطق الساحلية للمعمرين والأقدام السوداء والصحراء الجزائرية ".[4]

ويكمن تغيير بن خدة مكان فرحات عباس على مسألتين أساسيتين و هما :

الخلاف السائد بين قدماء اللجنة المركزية وعباس منذ تأسيس الحكومة المؤقتة في سبتمبر 1958 وقد تجلى ذلك عندما قرر بن يوسف بن خدة الانسحاب وعدم المشاركة في الطاقم الحكومي المنبثق عن اجتماع للمجلس الوطني للثورة الجزائرية في جانفي 1960.[5]

1-سعد دحلب، مرجع سابق، ص: 136.

2- سعد دحلب، مرجع نفسه، ص: 137.

3- زهير إحدادن، مرجع سابق، ص: 86.

4-عبد الحميد عمراني، مرجع سابق، ص: 135.

5-جودي بخوش، مرجع سابق، ص: 167.

أما السبب يكمن في محاولة أعضاء اللجنة الوزارية المشتركة التخفيف من حدة الأزمة التي سببها قيادة الأركان خاصة بعدما اتهمت عباس فرحات بالاعتدال وعدم تشبعه بإيديولوجية الثورة و بالتالي عدم قدرته على التفاوض بحلول المستقبل ومصير الجزائر و على هذا الأساس تقرير استبداله بـ: بن خدة الذي يعتبر الأقرب إلى المسار الثوري و الذي أقرته وثيقة أول نوفمبر 1954 واعتباره أيضا من أحد المناضلين القدماء من داخل حركة انتصار للحريات الديمقراطية.

لكن هذا الطرح الذي تقدم به الأستاذ محمد حربي يبقى محدود و نسبي باعتبار أن بن خدة ليمكن الوحيد الذي ينتمي إلى حركة انتصار الحريات بل هناك شخصيات عديدة على غرار سعد دحلب وغيرهم إلى أن الخيار وقع على يد يوسف بن خدة .[1]

ولقد عرفت الحكومة المؤقتة برئاسة بن خدة في بدايتها فترة من التردد و إزاء استئناف المفاوضات و لكنها وجدت نفسها ومع قيادة الأركان العامة أمام وضعية سياسية تجعل استئناف المفاوضات حتمية ولا يمكن تجاهلها و عندما قررت الحكومة بموافقة القيادة العامة للأركان استئناف المفاوضات لم تبتعد كثيرا عن خطة التفاوض التي وضعتها الحكومة السابقة و قيادة الأركان و أن يتلاقى الطرفان الأسباب التي أدت إلى الأزمة التي اندلعت قبل مفاوضات ايفيان و يفترض أن هذا التفاهم كان ممكنا ما دام رئيس الحكومة و قيادة الأركان و قد انطلق معا من موقع ناقد للمفاوضات سابقة.[2]

كانت الحكومة الثالثة بقيادتها الجديدة تواجه قضيتين رئيسيتين المفاوضات على السلطة الفرنسية التي توقفت في لوغارن بسبب قضية الصحراء وكذلك موضوع الخلاف العام للموظفين بقيادة العقيد لطفي، هواري بومدين.[3]

إلى أن غالبية أعضاء الحكومة ورئيس وزرائها فضلوا التفرع موضوع المفاوضات وتأجيل حل الخلاف مع رؤساء الأركان .[1]

1-الجودي بخوش، مرجع سابق، ص: 167.

2- بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، مصدر سابق، ص 31.

3-علي كافي، مصدر سابق، ص258.

من خلال هذا الفراغ الذي اشعلته هيئة أركان و التي حققت مكاسب جديدة على حساب العسكريين في الحكومة ومن بين المكاسب نجد عودة بومدين وعلى منجلي وقائد أحمد كرئيس هيئة الأركان العامة بطعن أن قدموا سابقا استقالتهم وقد قبلت الحكومة المؤقتة هذه الاستقالة خلاف لما يدعي البعض وفي أعقاب هذه الاستقالة أصبحت ترد على الحكومة برقيات وعرائض من الحدود الشرقية والغربية تطالب برجوع هيئة الأركان مما زاد الأزمنة تفاقما وقد خشيت الحكومة المؤقتة وأنصار بومدين ولا ريب أن ينعكس هذا التصادم على الوضع بصفة عامة وتكون نتائجه وخيمة خاصة ونحن في خضم المفاوضات ".[2]

وفي تقرير آخر يقول بن خدة " أن الكثير من الإخوة يلومونني شخصيا ويقولون لماذا لم تتخذ موقفا صارما من هيئة أركان مع أن السلطة كانت بيدك كما أن الحكومة كانت تتمتع برصيد كبير في الداخل و الخارج و الحقيقة أنني لا أملك هذه السلطة فالسلطة كانت بيد الحكومة المؤقتة التي كانت تمارس أعمالها على أساس القيادة الجماعية و ما أنا إلا منتقد للقرارات التي تتخذها هذه القيادة التي كانت في ذلك الوقت غير منسجمة .[3]

و في بداية 1962 تمثل عمل الحكومة المؤقتة برئاسة بن خدة كالتالي :

- فرض احترام اتفاقية ايفيان .
- صون احتكار جبهة التحرير السياسي.
- الحفظ على السلطة عن طريق سلطة جبهة التحرير الوطني.
- عدم استدعاء المجلس الوطني للثورة لعقد اجتماع لا تتكاثر مناقشات حول مستقبل البلاد.[4]

دعت الحكومة المؤقتة في يوم الفاتح نوفمبر من الأربعاء سنة 1961 إلى التفاوض مع فرنسا

1- نفسه، ص27.

2 - مجاود حسين، مرجع سابق، ص 367.

3- بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، مرجع سابق، ص 108.

4-محمد حربي، مصدر سابق، ص: 256.

من أجل تحقيق الاستقلال ووحدة التراب الوطني.[1]

استأنفت المفاوضات على هذا الأساس إلى أن انتهت باتفاقية ايفيان التي صوت عليها المجلس الوطني للثورة من خلال اجتماع المنعقد بطرابلس من 22 إلى 27 فيفري 1962 لدراسة نص اتفاقية ايفيان في كل جزئياتها و في 18 مارس 192 أمر بن خدة يوقف إطلاق النار على أمواج إذاعة تونس ويقول في هذا الصدد ك"باسم الحكومة المؤقتة للجمهور الجزائرية وبتفويض من المجلس الوطني للثورة الجزائرية أعلن وقف إطلاق النار في كافة أنحاء التراب الوطني ابتداء من 19 مارس 1962 على الساعة الثانية عشر أمر باسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية كل قوات الجيش التحرير الوطني المكلفة بوقف العمليات العسكرية و الاشتباكات المسلحة على مجموع التراب الوطني .

كان إعلان وقف إطلاق النار بداية لمرحلة انتقالية والتي سمحت بإطلاق سراح كل المساجين وخروج المكافحين[2]، انتهت هذه المرحلة بإجراء استفتاء حول تقرير المصير في مدة لا تتجاوز 6 أشهر وفق ترتيبات اتفاقية ايفيان بدافع إيجاد غطاء سياسي لحركتهم بحيث طالبت هذه المجموعة خلال اجتماع المجلس الوطني للثورة المنعقد في طرابلس بإنشاء مكتب سياسي من سبعة أعضاء للإشراف على الجبهة الوطنية حيث كان بن خدة و محمد خيضر اقترح أن يتألف من القادة الخمسة و هم : بن بلة ، خيضر ، آيت أحمد ، بوضياف ، بيطاط ، لكن حسين آيت ومحمد بوضياف رفضا المشاركة في هذا المنصب مما أدى إلى فشل هذه المحاولة و عندما قدم بن خدة استقالته في المجلس الوطني للثورة و التي قوبلت بالرفض من الأغلبية و إزاء فشل المجلس في التوصل إلى حل بشأن الخلاف المستمر بين بن بلة المدعوم من قبل قيادة الأركان و الحكومة المؤقتة بدأ عدد من أعضاء المجلس بترك مناصبهم عندما غادر بن خدة طرابلس عائد إلى تونس وانتهى الاجتماع دون انتخاب قيادة شرعية.[3]

1-محمد لحسن زغيدي، مرجع سابق، ص: 223.

2- بن يوسف بن خدة، اتفاقية ايفيان، مصدر سابق، ص 38.

3- مجاود حسين، مرجع سابق، ص 369.

المطلب الثالث: انسحب يوسف بن خدة من الساحة السياسية

تخلى بن يوسف بن خدة عن السلطة بتعارض على حقيقة أن الأمر تحول إلى حرب أهلية وما يمكن فصله عن خسارة حصاد سنوات من الجهاد واستشهاد إذا ما انساق نحو التمسك بالكرسي اللعين تحت شعار الشرعية الثورية.

وفي مقال عن يوسف بن خدة أورده محمد عباس:" والناس وراء انسحاب بن خدة فريقا يراه دليل تعقله ونضجه ، و حكمته وفريق آخر يراه ضعفا و جبنا ، لأنه كان يمثل الشرعية التي تمكنه من المواجهة و خوض المعركة و هذا ما جعل بن يوسف بن خدة مثال : المدح عند قوم ومثال الدعم عند قوم آخرين في خصوص هذه القضية و يبقي ترجيح أحد الموقفين على الآخر صناعة دقيقة لا يحسنها غالبا إلا عمالقة السياسة لندع الأمر لهم .[1]

يثبت بن يوسف بن خدة بأن الموقف التخلي عن السلطة لم يكن أبدا ضعفا منه أمام مغتصبي إدارة الشعب الجزائري آنذاك أكد أن دول شقيقة طلبت منه في حينه الصمود و عرضت عليه كل ما يحتاج من سلاح لردع المتمردين ، مقابل عدم التنحي عن كرسي الشرعية إلى أن يقول الشعب الجزائري ، كلمته في الاستفتاء عام يختار فيه من يحكمه (فرد أو جماعة) بكل حرية وديمقراطية بعيدا عن الاستبداد العسكري وعملية التزوير لإرادة الشعبية.

عاش بن خدة في مختلف أطوار الصراع على السلطة عشية الاستقلال و حاول أن يحافظ على تماس الحكومة لغاية استلام مقاليد الحكم من هيئة التنفيذية يحافظ المؤقتة لكن خصوم الحكومة المؤقتة كانوا هم الأقوى.

انسحب بعد استقلال عن الساحة السياسية وعاد إلى تخصصه الصيدلة.[2]

1- بن يوسف بن خدة، شهادات .....، مصدر سابق، ص17.

2-مجاود حسين، مرجع سابق، ص382.

الخـــــاتمة

الخاتمة:

إن هذا البحث المتواضع الذي تعرضنا فيه إلى بعض جوانب من حياة المجاهد، بن يوسف بن خدة و إسهاماته في الحركة الوطنية و دوره في ثورة التحرير الكبرى فقد توصلت من خلاله إلى جملة من النتائج :

1-كان للظروف المختلفة التي نشأ فيها بن خدة أثر كبير في تكوين شخصيته نشأ في بيئة محافظة وفي منزل مزدوج مع ثقافة اللغتين الفرنسية والعربية وعائلة ثرية ومكانة عمل في القضاء، كان من الممكن أن يكون موظف عظيما لكنه اختار طريق النضال والتحرر.

2-إن ثقافة بن خدة و أسلوبه في التعامل مع المشاكل و شجاعته في مواجهة التحديات وضعته في أهم المناصب و أوكلت إليه المسؤوليتين عضو في لجنة المركزية لحزب الشعب لحركة انتصار الحريات الديمقراطية ثم أمين عام للحزب حيث تبني أول موقف في سجله النضالي و هو رفضه قانون التجنيد الإجباري الذي أدى إلى سجنه و بعد خروجه من السجن تولى إشراف على عدة هياكل داخل الحزب بحيث اتسم الحزب بعدة أزمات حادة منها : الأزمة الخطيرة التي وقعت بين ميصالي الحاج و انشقاقات داخل الحزب و التي كان سببها اختلاف آراءها أدى إلى خلق صراعات وانشقاقات داخل الحزب ، و كان ليوسف بن خدة الدور الكبير في تخفيف من حدة الصراع *** فيما بعد .

3-خلال الفترة التي قضاها يوسف بن خدة في السجن جعله يؤمن بالعمل المسلح وانضمام إلى صفوف الثورة فور إطلاق سراحه من السجن 1955 وكان ذلك باتصال برفيقه عبان بن رمضان وقد ساعده تكوينه سياسي وإعلامي في الحزب مسبقا على اكتساب ثقة كبيرة من عبان وأشرف على العديد من هياكل وتنوعت تنظيمات الحساسة في أجهزة ثورة التحرير ما بين تنظيم إضرابات وتجنيد المقاتلين بإضافة إلى المشاركة في تأسيس جريدة المجاهد واتحاد العام للعمال الجزائري والتحضير لهم الأحداث التاريخية التي كان لها أثر كبير على مسار الثورة كمؤشر الصومام وإضراب 8 أيام.

4-اكتسب بن يوسف بن خدة مكانته عالية بسبب نضاله الطويل وذلك من خلال مشاركته في حكومة مؤقتة أولى وتوليه منصب الشؤون الاجتماعية والذي حقق من خلاله عدة نشاطات ساهمت بدورها في تدويل القضية ودعمها بكافة مساعدات مادية ومعنوية.

5-واجهة الحكومة المؤقتة الثالثة برئاسة بن خدة صراعات وصعوبات هيئة أركان واللجنة الوزارية حول السلطة فكلاهما مما أراد أن تكون تحت رقابته فحين لم يستطع بن خدة وضع حد للخلاف معها.

6-عرفت الفترة 1960-1961 العديد من اللقاءات والمحادثات بين الوفدين، حكومة بن خدة والجنرال ديغول حول قضية الصحراء.

7-عقد اجتماع الوطني للثورة الجزائرية من 22 إلى 27 فيفري 1962 بطرابلس بحيث استطاعت الحكومة أن تفرض نفسها للجلوس على طاولة المفاوضات والتي انتهت بتوقيع اتفاقية ايفيان في 18 مارس 1962 وإعلان وقف إطلاق النار.

8-فضل بن خدة انسحاب من ساحة سياسة حتى لو يدخل في صراعات ونزاعات جديدة واختار العودة إلى تخصصه الصيدلة.

وفي الختام يمكن القول أن يوسف بن خدة مر بمراحل عديدة في حياته و اعتبر كل رحلة جديدة مما مكنه من تجاوز عدة أزمات طالت تاريخه النضالي.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر:

***سورة آل عمران 184.**

1-**أبو القاسم** سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية** ، 1900 -1930 ، دار المرابطية للنشر و التوزيع ، ج 3 ، الجزائر ، 1830.

2-أحمد توفيق المدني: حياة كفاح، مع ركاب الثورة التحريرية ، الجزء 03، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

3-أحمد مهساس ،الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة ، دار القصبة للنشر و التوزيع ، الجزائر .

4-أمقران عبد الحفيظ ، الجانب الإعدادي و التنظيمي لمؤتمر الصومام ، 1975/12/04.

5-براهيمي عبد الحميد "في أصل الأزمة الجزائرية 1958-1999 م ،، ط1 ، مركز الدراسات ،الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، 2001 م .

6-بن خدة بن يوسف، اتفاقيات **إيفيان – نهاية حرب التحرير** في **الجزائر**. تر : لحسن زغدار و محل: العين جبائلي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، **الجزائر ، 1986 م**

7-بن خدة بن يوسف، **الجزائر عاصمة المقاومة** 1956-1957 ،تر : مسعود حاج مسعود، دار هومة ، الجزائر ، 2005 م .

8-بن يوسف بن خدة ، كتاب **جذور أول نوفمبر 1954** ،تر : مسعود حاج مسعود ، ط2 ، دار الشاطبية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2012.

9-بن يوسف بن خدة، **شهادات ومواقف** ، ط1 ،مركز النعمان للبحوث والدراسات ،الجزائر، 2003.

10- تقية محمد، الثورة الجزائرية، المصدر الرموز والمال، دار القصبة، الجزائر، 2010.

11- الحاج (أحمد مصالي) ، **مذكرات مصالي الحاج** 1898 – 1938. – تر: محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية لفنون الطباعة ، الجزائر ، 2005 م .

12- حربي محمد : جبهة التحرير الوطني ، الأسطورة و الواقع 1954-1962 م ، تر: كسير قيصر داغر ، ط1 ، الكلمة ، بيروت ، 1983.

13- دحلب سعد : المهمة المنجزة من أجل الاستقلال ، الجزائر ، منشورات دحلب ، الجزائر ، 2007 م .

14- الذيب فتحى : عبد الناصر و ثورة الجزائر ، ط1 ، دار المستقبل العربي ، مصر ، 1984م.

15- الرائد سي لخضر بورقعة، **شاهد على** اغتيال **الثورة**، تحرير: صادق بخوش، تقديم الفريق، ط 6، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ،6222، 2014 .

16- زوزو عبد الحميد ، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914 – 1939 ، نجم شمال إفريقيا ، حزب الشعب ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007.

17- عباس محمد، رواد الوطنية، شهادة 28 شخصية وطنية، دار الهدى، الجزائر، 2009 م.

18- عبد الرحمن **بن ابراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي** من خلال مذكرات معاصر الفترة الأولى 1920 -1936، ج 2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984.

19- عبد العزيز بوباكير ، مذكرات شادلي بن جديد 1929- 1979 ، ج 1 ، دار القصبة ، الجزائر ، 2011.

20- على كافي، **مذكرات الرئيس علي كافي** من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)، دار القصبة، الجزائر، 1999 م.

21- لبجاوي محمد الثورة الجزائرية 1956 – 1962 ، ط1 ، مؤسسة إحدادن الجزائرية ، 2007 م.

22- مالك رضا: الجزائر في اتفاقية، تاريخ مفاوضات السرية 1956-1962، تر: فارس غضوب، ط1، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 2003 م.

23- **مبروك** بالحسين عون يمينة، **المراسلات** بين **الداخل والخارج** (الجزائر القاهرة) ، تر: الصادق عمارة ، دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2005 م .

24- محمد حربي، **الثورة الجزائرية: سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد، صالح المتلولي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1994.

25- مفدي زكرياء ، **تاريخ الصحافة العربية** في **الجزائر** ، جمع وتحقيق أحمد حمدي ، منشورات ، مؤسسة **مفدي زكرياء** ،**الجزائر** ،2003.

26- ملاح عمار: المرحلة الانتقالية للثورة، 19 مارس 1962 إلى سبتمبر 1962، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1955 م.

1-جريدة مجاهد العدد 34 الصادر بتاريخ: 1959/01/15.

2-جريدة مجاهد العدد 37 الصادر بتاريخ: 1959/09/25.

3-جريدة مجاهد العدد 92 الصادر بتاريخ: 1961/03/27.

قائمة المراجع:

1. أزغيدي محمد لحسن ، مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائر 1956-1962 ، دار هومة للطباعة والنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009.
2. بديدة لزهر ، رجال من ذاكرة التاريخ ، ج 10 ، وزارة المجاهدين ، الجزائر ، د ، ت.
3. بلحاج صالح ، أزمات جبهة التحرير الوطني و صراع السلطة (1956-1965 م) ، ط1 ، دار قرطبة ، الجزائر ، 2006.
4. بن حمودة بوعلام ، الثور ة الجزائرية ، ثورة نوفمبر معالمها الأساسية ، دار النعمان ، 2012.
5. بوحوش عمار : تاريخ سياسي للجزائر منذ البداية ولغاية 1962 ، دار الغرب الإسلامي ، 1997.
6. بوزغدة رمضان ، الثورة الجزائرية و الجنرال ديغول 1958-1962 م سنوات الخصم والخلاص ، منشورات بونة للبحوث و الدراسات ، 2012.
7. بوصفصاف عبد الكريم ، جمعية علماء المسلمين و علاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى ، دراسة تاريخية و إيديولوجية مقارنة ، دار مداد ، الجزائر ، 2005.
8. بوعزيز يحيى: الاتهامات المتبادلة بيم ميصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946-1962 الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2001.
9. بومالي أحسن، استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى (1954-1962) ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر .
10. بومالي لحسن ، المنظمة العسكرية لتبني الكفاح المسلح ، الذاكرة ، 2 ، الجزائر ، المتحف الوطني للمجاهد ، 1955.

11. تعقيب أحمد بودة، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون (المقاومة الوطنية والحركات السياسية حتى ليلة نوفمبر 1954 (.)، الجزائر: ديوان مطبوعات الجامعية، 1982، مج :03، ج 1.

12. تميم آسيا، شخصيات جزائرية 100 شخصية، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر.

13. ثابت عيناد رضوان ، 8 أيار ماي 1945 ، غبادة جماعية في الجزائر ، تر : سعيد محمد اللحام ، الجزائر ، منشورات ANRP ، درا الفرابي ، 2005.

14. حاروش نور الدين : مواقف بن يوسف بن خدة النضالية والسياسية : قراءة في تاريخ الجزائر الحديث ، ط1 ، دار الأمة للطباعة و النشر والتوزيع ، الجزائر ، 2011.

15. حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، د، ط، دار المعرفة، الجزائر.

16. الخطيب أحمد: أكاديمية الطلبة الدكتوراه لتبادل الوثائق والمصادر التاريخية، حزب الشعب الجزائري، ج 1.

17. الزبيري محمد العربي : تاريخ الجزائر المعاصر (1954–1962) ، ج 2 ، منشورات اتحاد الكتاب ، العدد ، دمشق ، 1999.

18. الشريط عبد الله: الثورة الجزائرية في الصحافة الدولة 1961 م، ج2، منشورات وزارة المجاهدين، مؤسسة شروق للإعلام النشر.

19. صالح بلحاج ،تاريخ الثورة الجزائرية : صانعو اول نوفمبر 1954 : المواجهات الصغرى في المواجهة الكبرى ، دار الكتاب الحديث ، الجزائر ، 2016.

20. ضيف الله عقيلة ، التنظيم السياسي – الإداري في الجزائر (1954 – 1962)، ط1 ، دار البصائر ،2013.

21. عباس محمد، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954–1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

22. عباس محمد الشريف : من أمجاد الجزائر 1830-1962 الشهيد عبان رمضان 1920-1957 ، د ، ط ، المتحف الوطني للمجاهد ، المدية ، الجزائر ، 2009.
23. عباس محمد: ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، ط2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2017.
24. عثمان السعدي ، الجزائر في التاريخ ، مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائر 1956-1962 ، دار هومة للطباعة والنشر ، الجزائر، 2009.
25. عدالة رابح، الجزائر الثورية من سقوط النازية إلى استرجاع السيادة الوطنية 1954-1962، ط 1، دار المجتهد، الجزائر، 2014.
26. العلوي محمد الطيب: مظاهر المقاومة الجزائرية من 1830-194، وزارة المجاهدين، ط 3، الجزائر.
27. **عمر بوضربة،النشاط** الديبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958 -جانفي 1960، د ط ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2012.
28. عمراني عبد المجيد ، جان بول سارتر و الثورة الجزائرية ، مكتبة مدبولي للننشر ، مصر ، 1996.
29. العمري مومن : الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926-1954 م ، دار الطليعة ، الجزائر ، 2003 م.
30. عواطف عبد الرحمن، الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية (1954 1962) م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.
31. عياشي عبد السلام ، من الحركة الوطنية إلى الاستقلال مسار مناضل ، تر : عبد السلام عزيزي ، صبيحة بخوش ، مراجعة ، م ، ع ، أوزغلة ، الجزائر ، دار القصبة للنشر و التوزيع ، 2008.
32. الغربي غالي ، فرنسا و الثورة الجزائرية 1954- 1958 ، غرناطة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007.

33. قداش محفوظ ، تاريخ الحركة الوطنية 1939-1951 ، ج 1 ، الجزائر ، دار الأمة للنشر و التوزيع ، 2011.
34. كتاب الملحمة الجزائرية، مركز الخطابي للدراسات، ثورة التحرير الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي بين عامي (1954-1962) وأبعادها السياسية واجتماعية، 2022.
35. لونيسي إبراهيم، الصراع السياسي في الجزائر خلال عهد الرئيس أحمد بن بلة، هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2015.
36. لونيسي رابح، دادوه نبيل وآخرون، رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ، د.ط، دار المعرفة، الجزائر، د ت.
37. **مصطفى هشماوي**، جذور نوفمبر 1954، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة **1 نوفمبر 54**. ، مطبعة درا هومة ،الجزائر،1999.
38. معمري خالفة : عبان رمضان ، ط2 ، تر: زينب زحروف ، منشورات الثالثة ، الجزائر ، 2008 م .
39. مقلاتي عبد الله ، المرجع في تاريخ جزائر معاصر (1830-1954) ، ديوان مطبوعات جامعية ، 2014.
40. يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين: ثورات القرن العشرين، ج2، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1996.
41. يوسفي محمد: الجزائر في ظل السيرة النضالية، المنظمة الخاصة، تقديم وتعريب، محمد الشريف بن دالي حسين منشورات الثالثة، الجزائر، 2007.

مراجع باللغة الفرنسية:

1- Mahfoud Kaddache : Histoire du nationalisme algérien 1919-1951 ، t 2، FLN ، Algerie ، 1993.

الأطروحات والرسائل الجامعية :

1. الجودي بخوش : دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية (1954–1962)، مذكرة تخرج لنيل
2. شهادة الماجستير، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية دراسة تاريخية ، تحت إشراف : مسعودة يحياوي مرابط ،كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الجزائر ، يوسف بن خدة ، قسم التاريخ ، 2006–2007.
3. مجاود حسين: الثقافة السياسية لدى أعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية فرحات
4. عباس، بن يوسف بن خدة. نموذجا، رسالة دكتوراه، إشراف إبراهيم لونيسي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة سيدي بلعباس، يوسف بن خدة، قسم التاريخ، 2016–2017.
5. العباسي فاتن، بن يوسف بن خدة مسار ومواقف 1942–2003، شهادة دكتوراه تحت إشراف: فيلاني السبتي، جامعة باتنة، كلية للعلوم الانسانية والاجتماعية، باتنة، 2018–2019.
6. عبد السلام كمون، مجموعته الاثنين والعشرين ودورها في تفجير الثورة 1954، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم العلوم الانسانية والاجتماعية العلوم الاسلامية، أدرار، الجزائر.
7. آمال شلي: التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1956 – 1954 ، رسالة ماجستير ، جامعة الحاج لخضر – باتنة ، 2005–2006.
8. قريري سليمان ، تطور الاتجاه الثوري الوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية (1940–1954) م ،مذكرة دكتوراة ، تحت إشراف يوسف مناصرية ، جامعة لخضر ، باتنة ، السنة الدراسية : 2010–2011.

المقالات والمجلات:

1. جمال قندل الصحراء الجزائرية في صلب المفاوضات بين الجزائر وفرنسا 1960–

1962، حوليات التاريخ والجغرافيا، 31، 07، 11، 2018.

2. جيلالي تكران، دراسة في إضراب الثمانية أيام 1957 وانعكاساته على تطور الثورة الجزائرية، مجلة القرطاس للدراسات التاريخية والحضارية والفكرية دولية محكمة، محكمة العدد 1، الشلف، 2020م.

3. صلاح الدين زنو، مقال حول السياسة الاستعمارية الفرنسية المتخذة ضد ماسو، عدد خاص، الجزائر، 2009.

4. لطفي ساعد مؤتمر صومام 20 أوت 1956، واقع وآفاق في ذاكرة الجزائر، مجلة كان التاريخية، ع، 27، دار الناشري الالكترونية الإلكترونية، الكويت، 2015.

5. محمد صالح بوسلامة: من كبار قدامى المجاهدين الجزائريين، لحول لحسن، العدد 1، 10 يوليو.

مقالات باللغة الفرنسية:

1. Hamid Tahri : Benyoucef Benkhedda. Proscrit، poursuivi jusque dans sa tombe : El Watan ، 9 septembre 2010.
2. Tahri hamid : benkhedda benyoucef ،proscnit pour suivi jussatombe :Elwatan septembre 2010.

الملتقيات:

1-الغاني غربي، جيش التحرير الوطني، أعمال الملتقي الدولي حول نشأة وتطور التحرير الوطني، وزارة المجاهدين، 2005.

2-يحى بوعزيز، محتويات اتفاقيات ايفيان 18 مارس 1962 م، ملتقى حول المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية 19 مارس 1968 إلى سبتمبر 1962 من تنظيم جمعية أول نوفمبر 1954 في 28-29 أكتوبر، باتنة.

القواميس:

1-عاشور شرقي، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962، ترجمة: عالم مختار، دار القصبة، الجزائر.

الملاحق

ملحق 1: شهادة بن يوسف بن خدة

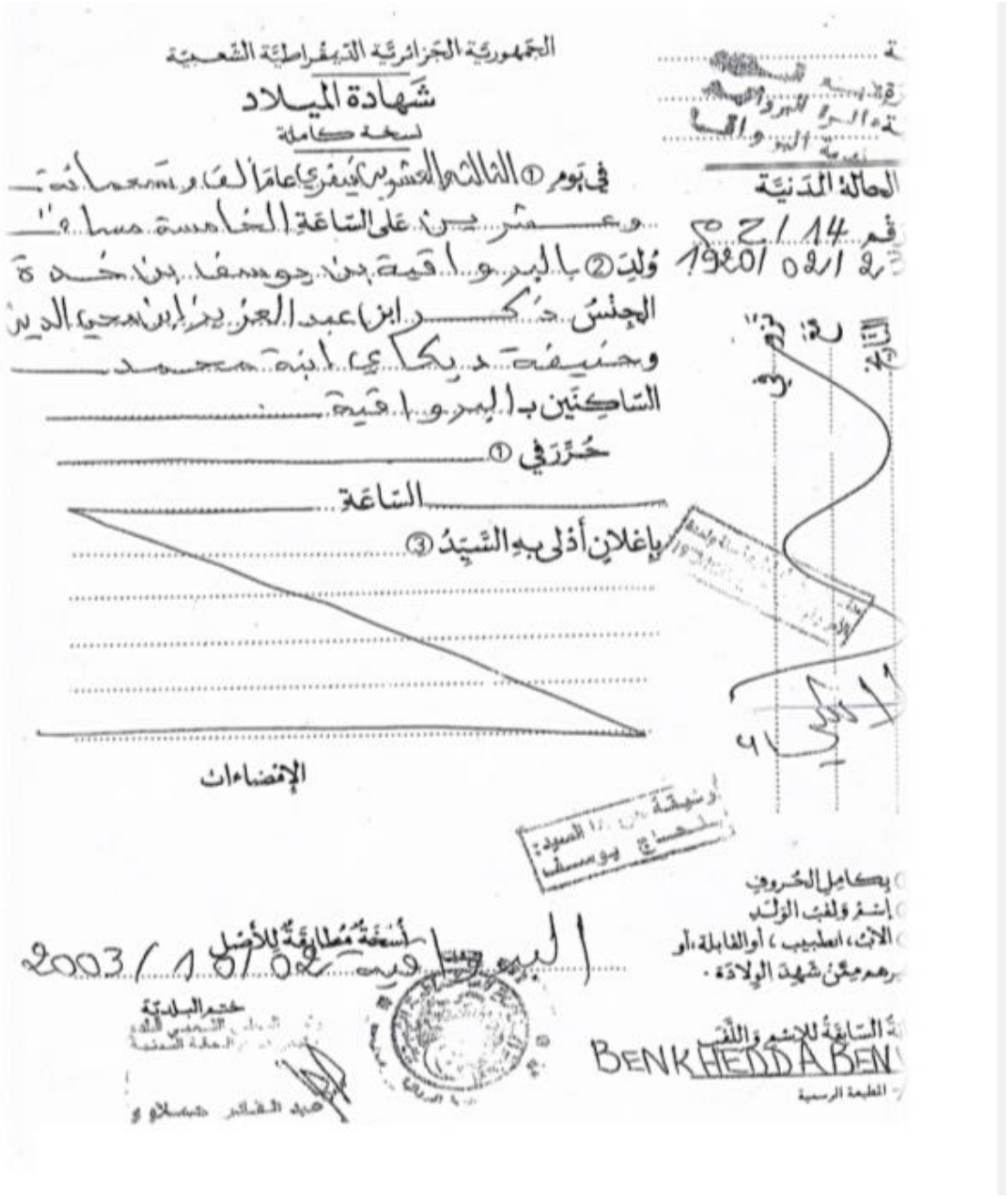

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

شهادة الميلاد

نسخة كاملة

الحالة المدنية

في يوم ① الثالث والعشرين أفريل ألف وتسعمائة

وعشرين على الساعة الخامسة مساء

ولد ② بالبروا قية بن يوسف بن خدة

الجنس ذكر ابن عبد العزيز ابن محي الدين

وحنيفة دكاي ابنة محمد

الساكنين بالبروا قية

حرر في ①

الساعة

بإعلان أدلى به السيد ③

الإمضاءات

نسخة مطابقة للأصل

2003/07/02

ختم البلدية

BENKHEDDA BEN

الطبعة الرسمية

الجودي بخوش، مرجع سابق، ص 204

ملحق 2:بعض الوثائق الخاصة بيوسف بن خدة

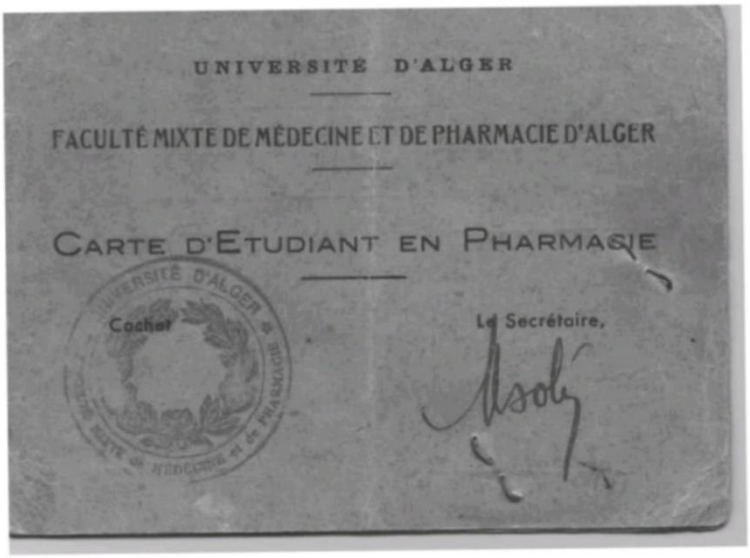
UNIVERSITÉ D'ALGER

FACULTÉ MIXTE DE MÉDECINE ET DE PHARMACIE D'ALGER

CARTE D'ETUDIANT EN PHARMACIE

Cachet

Le Secrétaire,

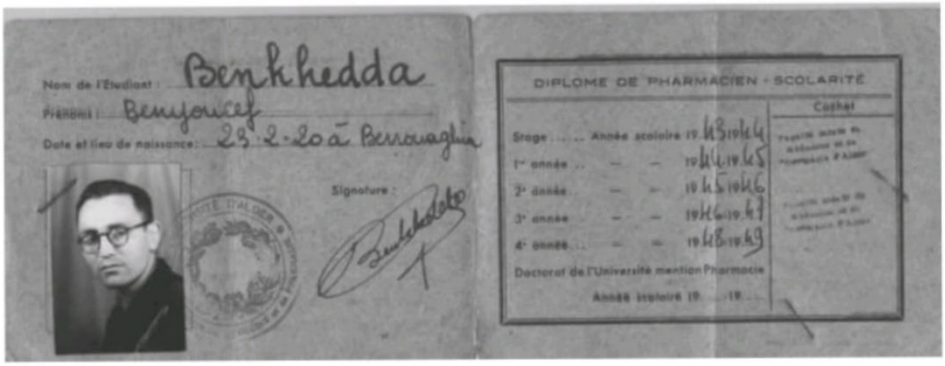
Nom de l'Etudiant : Benkhedda

Prénoms : Benyoucef

Date et lieu de naissance : 23-2-20 à Berrouaghia

Signature :

DIPLOME DE PHARMACIEN - SCOLARITÉ

Cachet

Stage ..... Année scolaire 19.43.19.44

1re année ... — — 19.44.19.45

2e année ... — — 19.45.19.46

3e année ... — — 19.46.19.47

4e année ... — — 19.48.19.49

Doctorat de l'Université mention Pharmacie

Année scolaire 19.... 19....

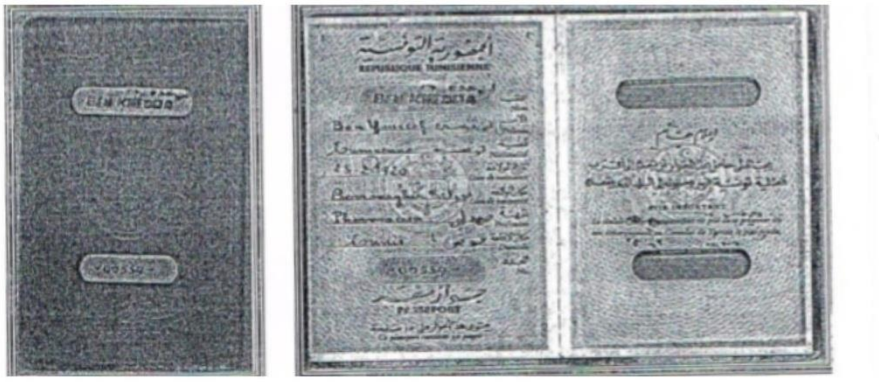
بنه فاطمة: بن يسوف بن خدة ومسيرته النضالية(1920-2003) مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، جامعة ابن خلدون، تيارت 2015-2016، ص100.

الملحق 3: صورة يوسف بن خدة

بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، المصدر السابق، ص 194

ملحق4:صور من مجازر 8ماي 1945

بوشيخي الشيخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954-1962، مرجع سابق، ص: 307.

ملحق5: صور لأعضاء لجنة التنسيق والتنقيد

من اليسار إلى اليمين: يوسف بن خدة، سعد دحلب، عبان رمضان، كريم بلقاسم[1].

بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، مصدر سابق، ص: 218.

ملحق 6:اجتماع الحكومة المؤقتة الجزائرية الاولى سنة1958

اجتماع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سنة 1958. من اليمين إلى اليسار: محمود الشريف وزير التسليح والتموين. عبد الحميد مهري وزير الشؤون لشمال إفريقيا. لخضر بن طوبال وزير الداخلية. أحمد فرانسيس وزير الشؤون الإقتصادية والمالية. كريم بلقاسم نائب الرئيس ووزير القوات المسلحة . فرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية. توفيق المدني وزير الشؤون الثقافية. لمين دباغين وزير الشؤون الخارجية. العقيد عبد الحفيظ بوالصوف وزير العلاقات العامة والإتصال. محمد يزيد وزير الإعلام.

مجاود حسين، الثقافة السياسية..... مرجع سابق

ملحق 7:تشكيل الحكومة المؤقتة الاولى 1958-1961

الأعضاء	المهام
عبّاس فرحات	رئيس الحكومة
بلقاسم كريم	نائب الرئيس و وزير القوات المسلحة
أحمد بن بلة	نائب الرئيس
أحمد حسين أيت	وزير الدولة
بيطاط رابح	وزير الدولة
بوضياف محمد	وزير الدولة
خيضر محمد	وزير الدولة
دباغين محمد الأمين	وزير الشؤون الخارجية
الشريف محمود	وزير التسليح و التموين
بن طوبال لاخضر	وزير الداخلية
بوصوف عبد الحفيظ	وزير الإتصالات و الإستخبارات
مهري عبد الحميد	وزير شؤون شمال إفريقيا
فرانسيس أحمد	وزير الشؤون الإقتصادية و المالية
أمحمد يزيد	وزير الإعلام
بن خدة بن يوسف	وزير الشؤون الخارجية
المدني توفيق	وزير الشؤون الثقافية
لأمين خان	كاتب دولة
أوصديق عمر	كاتب دولة
سنطبولي مصطفى	كاتب دولة

شيماء شتيوي، عبير مراح، حكومتي فرحات عباس وبن يوسف بن خدة . 19سبتمبر 1958 - 19مارس1962دراسة مقارنة، مذكرة لنيل شهادة ماستر، اشراف طاهر سبقاق، 2019-2020

8:اجتماع اعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الثالثة برئاسة بن يوسف بن خدة

صورة من الصفحة الخاصة لبن يوسف بن خدة على الفايسبوك، يشرف عليها ابنه سليم

ملحق 9: تشكيل الحكومة المؤقتة الثالثة 1961-1962

الأعضاء	المهام
بن يوسف بن خدّة	رئيس مجلس الحكومة و وزير المالية و الشؤون الإقتصادية
كريم بلقاسم	نائب رئيس الحكومة و وزير المالية و الشؤون الداخلية
أحمد بن بلة	نائب رئيس الحكومة في السجن
محمد بوضياف	نائب رئيس الحكومة في السجن
لخضر بن طوبال	وزير الداخلية
محمدي السعيد	وزير الدولة
حسين أيت أحمد	وزير الدولة في السجن
رابح بيطاط	وزير الدولة في السجن
محمد خيضر	وزير الدولة
سعد دحلب	وزير الشؤون الخارجية
عبد الحفيظ بوصوف	وزير التسليح و الإستخبارات
محمد يزيد	وزير الإعلام

شيماء شتيوي، حكومة فرحات عباس وبن يوسف بن خدة، مرجع سابق.